



وداعا

بيرلنغوير

السنة الثانية • العدد ٥٩ • الاثنين ٢٥ حزيران ١٩٨٤. AT-TALIA AL-ARABIA Nº 59-Lundi 25 Juin 1984

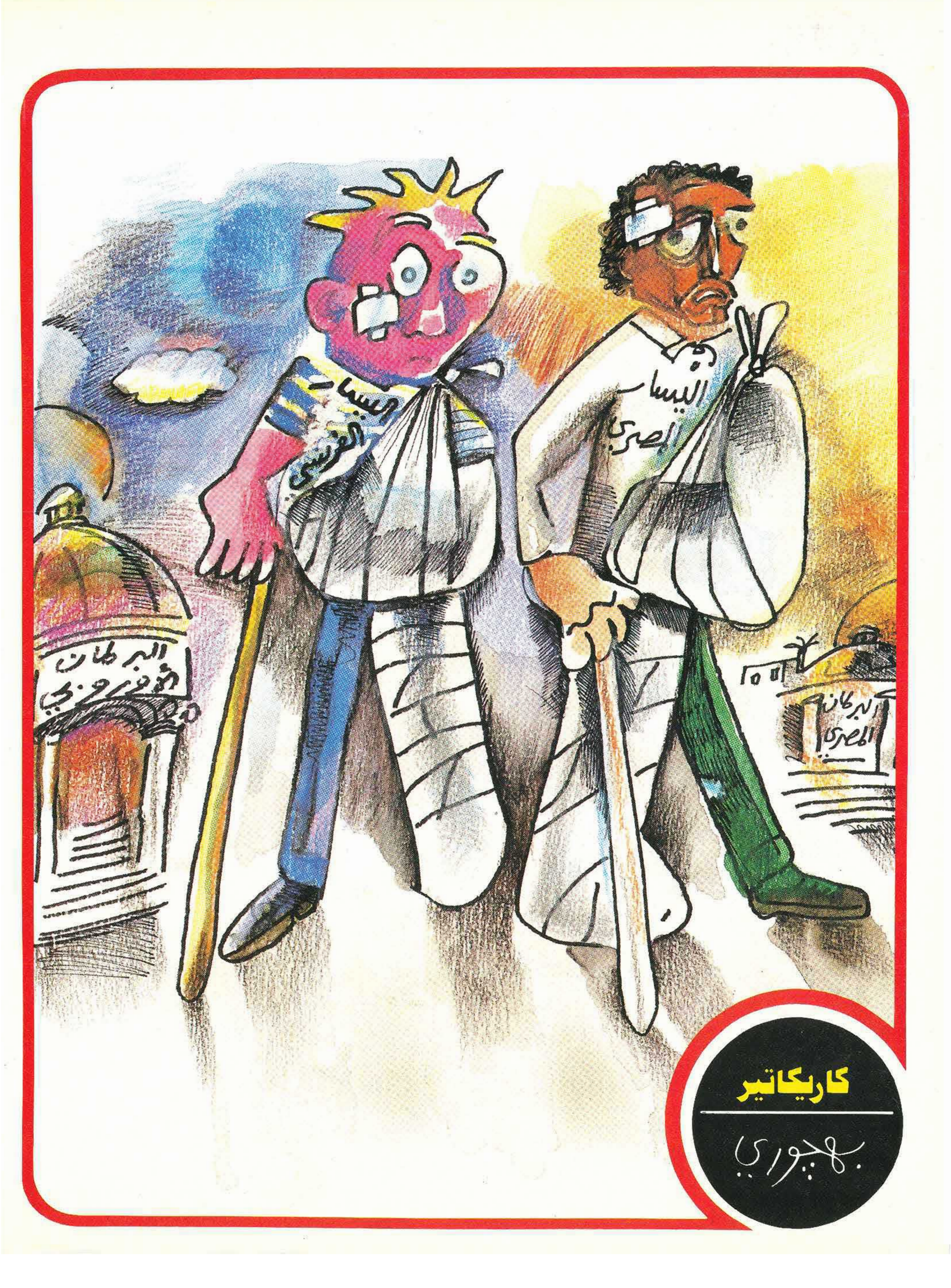
بلسان رسمي هذه المرة

هذا ما تريده أميركا من استمرار "حرب الخليج"!

هل تشتعل جبهة قتال أخرى بين المغرب .. والجزائر ؟

الانتخابات الاوروبية في فرنسا

خسر الاشتراكيون والشيوعيون فزحف اليمين وسطع نجم لوبين !


اليسار الفرنسي
اليسار المصري
البرلمان
البرلمان المصري
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

السنة الثانية • العدد ٥٩ • الاثنين ٢٥ حزيران ١٩٨٤ N° 59 — Lundi 25 Juin 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

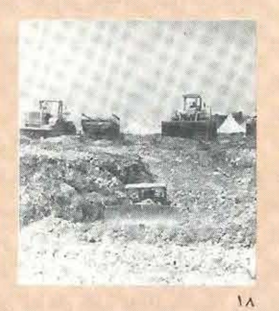
من اسرة التحرير

رفض «القوات اللبنانية» لصيغة الاتفاق التي تم التوصل اليها بين مختلف الاطراف اللبنانية، بعد مداولات مكثفة قام بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام خلال زيارته الاخيرة للبنان وضع النظام السوري في مازق حقيقي من جهة، وجاء بمثابة انذار على بدء مرحلة جديدة من الصراع الدامي في لبنان.

فالنظام السوري الذي عاد الى مواقع الفعل والتاثير في مجريات الاحداث اللبنانية اثر حرب الجبل والسيطرة على بيروت الغربية من قبل ميليشيات حركة «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي، يواجه حاليا مازقا حادا يشابه الى حد بعيد المازق الذي واجهه العدو الصهيوني وحليفته «القوات اللبنانية» اثر غزو الاراضي اللبنانية من قبل قوات العدو في الرابع من حزيران ١٩٨٢.

فالعدو الصهيوني الذي كان قد حقق انتصارا عسكريا هاما في لبنان، اراد ان يقطف ثمار هذا الانتصار من خلال تكريس سيطرة «القوات اللبنانية» على السلطة وهيمنة المارونية السياسية على لبنان. ولكن التطورات التي حدثت فيما بعد وابرزها صعود المقاومة الوطنية اللبنانية، والتحول في موازين القوى السياسية، شكلت عقبة كاداء امام تمرير مثل هذا المشروع.

ورغم ان النظام السوري حاول ان يجير هذه التطورات لصالحه وصالح عودة دوره الى الساحة اللبنانية بعد ان هرب مذعورا اثر الغزو الصهيوني، وذلك عبر مقررات مؤتمر لوزان وتشكيل حكومة «الوحدة الوطنية»، واخيرا لا آخرا بإعلان التوصل الى «صيغة اتفاق»، الا انه من المشكوك فيه ان تؤدي هذه المحاولات الى اية نتيجة ، فرفض «القوات اللبنانية» لصيغة الاتفاق التي تم التوصل اليها، انما هو رسالة من طرف العدو الصهيوني الى النظام السوري بان اي حل لا يتم بالتفاهم معه لا يمكن ان يجد طريقه الى التنفيذ وبالتالي لا يعود امام النظام السوري ـ في اطار خياراته ـ سوى امرين: اما التوصل الى صيغة تفاهم مع حكومة تل ابيب (وعندها لا بد من فتح ملف أزمة الشرق الاوسط ككل)، واما مواجهة ذات الاخفاقات التي واجهها المشروع الصهيوني في لبنان. وفي جميع الاحوال كتب على لبنان ان يدفع الثمن من دم ابنائه، طالما ان «اصول اللعبة» والادوار لا يسمحان بان يتسع «بيكار» الصراع الى ابعد من حدوده حتى وقتنا الراهن.□



١٨



٤



١٢

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

بلسان رسمي هذه المرة

هذا ما تريده أميركا من استمرار "حرب الخليج"!

البنتاغون «قلق».. وواشنطن تريد ترك الحرب تكمل دورتها حتى يأتي التدخل على شكل عملية «جمع الثمار»!

نيويورك ـ صلاح المختار:

الكلام الذي قاله ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا، هو ما يمكن تسميته بالغريب او اللاغريب، أو اذا اراد البعض ممن يحبون الدقة في التعبير، كان حبة الشعير التي أضيفت الى احدى كفتي الميزان فرجحته بعد توازن متعمد طويل أرهق متابع حركة الكفتين.

يوم ٨٤/٦/١١ وقف مورفي امام اللجنة الفرعية التابعة لمجلس النواب الاميركي في الكونغرس والخاصة بشؤون اوروبا والشرق الاوسط، ليدلي بشهادة رسمية ـ اعدت سلفا ـ عن سياسة الحكومة الاميركية الرسمية وقال حرفيا: «ان الموقف الاساسي للحكومة الاميركية تجاه الحرب بين العراق وايران، هو ان اي انتصار يحرزه اي طرف هو امر غير ممكن التحقيق عسكريا ولا هو مرغوب ستراتيجيا، لان انتصار احد الطرفين وهو أمر غير مرغوب فيه ستكون له آثار تزعزع استقرار كل المنطقة.

هذا الكلام غريب لان اي مسؤول رسمي لم يقله بهذه الصراحة والدقة، وهو غير غريب ايضا لان عشرات شبه الرسميين قالوه، وقالوا اكثر منه، وقد اشرنا الى ما قاله بريجنسكي وكيسنجر وغيرهما، واخيرا هو حبة الشعير التي انهت الموازنة الحذرة والدقيقة التي تعمدت الحكومة الاميركية المحافظة عليها بين كفتي الميزان، اي كفة عدم التدخل المباشر وغير المباشر لانهاء الحرب، وكفة التحدث عن ضرورة انهائها. الحبة الصغيرة والخفيفة جدا رجحت الكفة الاولى، وازالت التردد من ذهن من كان يجد بعض ما يبرر عدم بذل اميركا اي جهد لوضع حد للحرب، واصبح هذا البعض لا يشك بان اميركا لا تريد في الواقع لهذه الحرب ان تنتهي.

ولعل أبرز ما في كلام مورفي، هو ليس حبة الشعير التي انهت الموازنة بل الوصف الذي استخدمته صحيفة النيويورك تايمز يوم ٨٤/٦/١٢ لوصف شهادته حيث قالت: «ان هذه الشهادة قد اعدت مسبقا ودرست بدقة». معنى هذا ان كل حرف قد اختير بدقة وتعمد ولم يخرج من فم مملوء بماء حار كان ضروريا قذفه للتخلص من حرارته.

هنا نحن ازاء موقف رسمي ومتكامل، ولسنا إزاء اجتهاد شخصي سبق وان عرض من قبل كيسنجر وبريجنسكي. واذا اردنا معرفة مضامينه ودلالاته البعيدة، ينبغي ان نخرج كعادتنا عن اطار الشكليات ونربط حروف مورفي وليس كلماته فقط بمجرى الاحداث الواقعي، وقبل ان نبدأ ذلك من المفيد التذكير بان ما قاله مورفي، هو بالضبط نفس ما سبق لكيسنجر وبريجنسكي ان قالاه: «نحن ضد انتصار اي من الطرفين وعلينا منع اي انتصار يلوح في الافق»، وربما كان كيسنجر اكثر الجميع صراحة ودقة حينما قال: «يجب ان نجعل الطرفين يخرجان مدمرين من هذه الحرب»، والا فما معناه ان يمنع ايا من الطرفين من الانتصار على الطرف الثاني وفي نفس الوقت يمنع ايقاف الحرب، المعنى الوحيد بل الاوحد هو ان اميركا تريد استمرار الحرب حتى موت طرفيها نزفا.

شهادات جديدة

لقد تعمدنا في الاشهر الماضية ان نرصد وبدقة متناهية ما يصدر عن الجهات شبه الرسمية من


ريتشارد مورفي: رسميا.. اميركا لا تريد للحرب ان تنتهي!

تصريحات، مثل اجهزة الاعلام، ومراكز البحوث، والخبراء، والمسؤولين السابقين، لان هذه الجهات لا تعبر عن الموقف الرسمي العام بدقة فحسب في غالب الاحوال، بل ان فضيلتها الاضافية هي في قدرتها على التحدث عن الموقف الحقيقي في تفاصيله وعقده واذاه دون خوف من رد فعل ما. لان هذه الجهات لا تحتل موقعا رسميا وبالتالي فان ما تقول يحسب على اساس انه مجرد رأي شخصي.

دكتور جوزيف شوربه حامل الجنسية المزدوجة «الاسرائيلية» ـ الاميركية ومدير ما يسمى بمركز الامن الدولي للدراسات والامن، والمعروف بصلاته العلنية بالموساد واجهزة المخابرات الاميركية، بعث برسالة الى صحيفة النيويورك تايمز يوم ٨٤/٦/١٠ بعنوان: «دعوة لموسكو لمصادقة طهران»، قال فيها حرفيا: «ان الميل الجنوني الاميركي نحو العراق يهيئ الظروف لتغيير التحالفات السوفياتية»! ثم قال: «وبدعم اميركا للعراق تستثمر موسكو ذلك بالخروج بتوقع معقول هو ان طهران سوف تتلاءم مع الضرورة، اي ضرورة غزو السوفيات لها بسبب السياسات الاميركية التي تلحق الهزيمة بالذات» كما قال حرفيا جوزيف شوربه.

ثم تكون الخلاصة كالآتي: اذا ارادت اميركا انقاذ ايران فيجب ايقاف دعمها للعراق!

دكتور شوربه يستعمل الفاظا كالميل الجنوني


الحرب: لا تريدها اميركا ان تقف ولا ان تحسم؟

للعراق، وهو يعلم افضل من غيره وكما سنرى، ان اميركا لا تميل للعراق، ولكنه كصهيوني «اسرائيلي» لا يعجبه موقف اميركا الحذر في دعمه لايران والراغب في عدم جعل العراق يتيقن من عدائها له، ويريد ان ترمي اميركا بثقلها كله خلف ايران وبشكل علني. وهو لذلك يتحدث عما يسميه باستثمارات موسكو في العراق محاولا اتهام العراق بانه تابع لموسكو وتلك نغمة معروفة بالاوساط الصهيونية تعزف عند عرض الصلات الدولية للعرب.

ونفس هذه الفكرة قالها جاك روز نسال احد ابرز محرري صحيفة النيويورك تايمز يوم ٨٤/٦/١٧ في مقابلة تلفزيونية مع دونالد رامسفيلد المبعوث الشخصي السابق للرئيس ريغان وذلك اثناء مقابلة تلفزيونية مع محطة تلفزيون W.P.I.X القناة (١١) في نيويورك حينما قال: «ان اميركا لا تحب خميني بسبب ازمة الرهائن، واميركا لا تحب صدام حسين بسبب روابطه مع روسيا واميركا قبل كل شيء لا تريد ان يهاجم العراق او ايران ناقلات النفط»! وقبل ذلك بيومين اي يوم ٨٤/٦/١٥ كشف تقرير أعده الصحافي الاميركي جيس كيمون في نفس المحطة السابقة، النقاب عن تورط اميركي مباشر في دعم ايران، حينما قال: «في الوقت الذي يعمل فيه الرئيس ريغان بقوة لاحتواء التصعيد الايراني للحرب فان آلة الحرب الايرانية تتحرك بفضل مساعدة رجال الاعمال الاميركان. في العام الماضي اشترت الشركات الاميركية نفطا ايرانيا بلغت قيمته اكثر من مليار ومئة الف دولار، وعوائد النفط - يواصل كيمون - هي التي تمكن ايران من مواصلة القتال، وفي نهاية العام الماضي



وبداية هذا العام شحنت شركة المكائن الاميركية الى ايران، الاجزاء الضرورية لتجميع تسعة آلاف ناقلة من سيارات جيب ولوريات وغير ذلك، وقد أجيزت هذه الصفقة من قبل وزارة التجارة الاميركية مع العلم ان هذه الناقلات تستطيع وبسهولة نقل مائة الف جندي الى الجبهة بسهولة، كما أكد لنا مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية»، ثم يختتم كيمون تقريره التلفزيوني بالقول: بان اوروبا الغربية تشتري كميات اكبر من النفط الايراني.

واخيرا يضيف جاك اندرسن المعلق المشهور ثقله الى السابقين ليثبت ان وزارة التجارة الاميركية



ريغان: التهديد بحرب عالمية.

متورطة رسميا في تصدير مواد الى ايران رغم الحظر الرسمي الاميركي. ففي تقرير نشره في صحيفة الواشنطن بوست يوم ٨٤/٦/١٢ تحت عنوان مثير هو: «بيع قطع الغيار لايران مسموح به رغم المنع»، قال فيه: ان ادارة الرئيس ريغان قد ارسلت برقيات الى حلفائها في الخارج تحثهم فيها على ايقاف شحن التجهيزات العسكرية الى ايران، ولكن البرقيات وكما هو واضح - يقول اندرسن - «لم تصل وزارة التجارة الاميركية التي لا تبعد سوى بضعة امتار عن وزارة الخارجية، فوزارة التجارة تغص باناس غرضهم الرئيسي في الحياة هو توسيع التجارة على الرغم من الميل الاميركي للعراق، والسوفيات لخميني»! ويكشف اندرسن النقاب عن ان موادا غير عسكرية فقط قد اجيز شحنها الى ايران لكنه يعلق قائلا: الايرانيون اصبحوا معتادين على تحويل شفرات المحاريث الى سيوف، لقد حولوا المعدات الاميركية لكي تستخدم لاغراض عسكرية مثل تزويد طائرات البوينغ ٧٠٧ الايرانية بقطع الغيار التي مكنتها من الطيران لاغراض النقل العسكري، ثم يصب اندرسن الملح على الجرح، حينما يقول: في اواخر عام ١٩٨٢ تمت بعض المبيعات بصورة مباشرة الى القوات الجوية الايرانية والى البحرية الايرانية، ولكن - بهدف حماية المظاهر - فان المواد الاحتياطية قد ارسلت مؤخرا الى الخطوط الجوية الايرانية، وبالطبع فان البوينغ ٧٠٧ تستعمل لاغراض النقل العسكري.

ما معنى ذلك!

جوزيف شوربه يدعو اميركا للاصطفاف العلني الى جانب ايران لاسباب تتعلق بالصراع الستراتيجي الدولي وبصلته بالكيان الصهيوني، وجاك روزنسال يتعمد وصف العراق بانه تابع للسوفيات، وجيس كيمون يقول بان وزارة التجارة الاميركية تصدر الى ايران بمليارات الدولارات رغم المقاطعة، ويشاركه الرأي جاك اندرسن الذي يضيف، بان المواد المصدرة لايران تستخدم لاغراض عسكرية بعلم المسؤولين الاميركيين.

ما المعنى الابعد لذلك.

لا توجد صعوبة في الواقع للوصول الى فكرة جوهرية وهي ان اميركا لا تريد لهذه الحرب ان تنتهي، وهي لذلك تسمح بتصدير مواد مدنية معروف انها يمكن ان تستخدم لاغراض عسكرية، كذلك هي تسمح لحلفائها وتشجعهم على تصدير التجهيزات العسكرية لايران كما قال اندرسن، وهذه احدى المرات القليلة التي تعترف فيها جهات اميركية بان الحلفاء الاوروبيين يصدرون السلاح لايران. اذا كانت اميركا تعرف ذلك، فلماذا لم تتدخل لمنع تصدير المواد القابلة للاستخدام العسكري؟ ولماذا لم تطلب من حلفائها في اوروبا ايقاف شحن المواد العسكرية قبل سنة او سنتين؟ ولماذا كانت تنكر ذلك؟

هذه الفكرة لم يقلها عربي منخرط في حرب ايران، بل قالها اميركيون لهم صلات معروفة وهي لذلك معلومات دقيقة وصحيحة، وبربط هذا الكلام غير الرسمي بالكلام الرسمي الذي قاله مورفي، يمكن الخروج باستنتاج قوي، وهو ان اميركا لا تريد لهذه الحرب ان تنتهي، لذلك زودت وتزود ايران بطرق مباشرة وغير مباشرة بكل ما تحتاجه من مواد مدنية ترسلها الآن الى جهات مدنية في ايران مثل الخطوط الجوية او جهات عسكرية مثل القوات الجوية والبحرية كما قال اندرسن. ومن يشك في هذا الاستنتاج ما عليه للتأكد من صحته، الا ان يطرح السؤال التالي:

اذا كانت اميركا لا تريد للحرب ان تستمر، فما معنى ان تصر على منع اي من الطرفين من الانتصار في وقت لا تفعل فيه شيئا لايقافها وهي القادرة على ايقافها اذا ارادت؟

النتيجة والمعنى الاوضح لفكرة عدم السماح لأي من الطرفين بالانتصار، مع عدم السماح بايقاف الحرب، هي ان كلا الطرفين سيموت نزفا، وهذه بالضبط هي نفس فكرة هنري كيسنجر. اميركا رسميا تزود ايران بمواد تمكنها من مواصلة الحرب، اضافة للعملة الصعبة، وحلفاء اميركا رسميا يزودون ايران بالسلاح وغيره كما قال اندرسن، وهذا وحده يكفي لجعل الحرب تستمر، وعلينا ان نتذكر حادثة واحدة لها دلالة مهمة، فحينما قررت اميركا فرض حصار على ايران بسبب مشكلة الرهائن نجحت في حصارها بشكل ملحوظ حتى ان ذلك الحصار كان احد اهم اسباب تغيير الموقف الايراني، والسبب هو ان قرار الحصار كان جادا، اما الدعوة السابقة والحالية لايقاف تصدير المواد العسكرية لايران، فهي مجرد تمويه وتغطية للمسعى الاميركي لدفع عجلة الحرب الى امام.

ولازالة اي سوء فهم حول هذا الموضوع، من الضروري تنبيه القارىء الى حقيقة ان اي تاجر اميركي او اية شركة كبيرة او متوسطة، تريد عقد صفقة في الخارج، عليها ليس فقط الحصول على موافقة وزارة التجارة الاميركية بل ايضا الحصول على «نصيحة» من وزارتي الخارجية والتجارة حول مخاطر عقد الصفقة وفوائدها، ومن المتعارف عليه ان تلك النصيحة، تكون العامل الاكثر حسما في قرار الشركات. معنى هذا، ان تدفق مئات رجال الاعمال الاميركيين على ايران، لم يكن ثمرة قرار شخصي بمعزل عن الحكومة، بل هو نتيجة لنصيحة حكومية، ولعل ابرز دليل عليها هو الدور الاميركي البارز في اقناع الدول الصناعية الرأسمالية اثناء قمة وليامسبورغ في العام الماضي بارسال الشركات الكبرى للعمل في ايران.

من اجل خمسين اميركيا، فرضت اميركا واوروبا واليابان حصارا اقتصاديا وديبلوماسيا فعالا اجبر حكام طهران على التخلي عن شروطهم التعجيزية بخصوص مشكلة الرهائن. اما الآن فعشرات الآلاف من العراقيين والايرانيين يموتون في ساحات الحرب وعشرات المليارات من الدولارات تحرق، ومع ذلك فان هذه الكارثة البشرية لا تكفي لتحريك الضمير الاميركي والاوروبي للعمل على ايقافها عبر منع الاستيراد والتصدير من والى ايران التي تعتمد على الغرب بشكل رئيسي.

الانتظار.. بسكون!

ان استكانة الضمير الاميركي وعدم دفعه اميركا للعمل على انهاء الحرب، ليس مجرد تعبير عن عدم الرغبة في التدخل او التورط في ازمة معقدة كما يقال، او كما يظن البعض، بل هو تكتيك اميركي معروف في التقاليد الاميركية، اذ ان هناك احداث لا يجوز التدخل فيها في مراحل عديدة من تطورها، وانما يجب تركها تتطور وتتفاعل وصولا لهدف او اهداف محددة، وخلال فترة التطور يجب تجنب التدخل المباشر فيها، وتزداد ضرورة هذا التقليد حينما يكون الحدث ناتجا عن سيناريو موضوع سلفا. عند ذاك، فان الضرورة تقتضي الا يتم تدخل يؤثر على تنفيذ السيناريو وتطور الحدث طبقا لخطوطه العامة الاصلية، لان التطور المنضبط ضمن اطارات السيناريو هو الشرط المسبق للنجاح النهائي. ولذلك فان الحدث مهما فرز من نتائج مدمرة انسانية فانه يجب ان يكمل دورته او عملية نموه حتى يصل الذروة المنتظرة، وعند ذاك يأتي التدخل على شكل عملية جمع الثمرات الناضجة!

هذه الفكرة، طبقتها اميركا في ساحات عديدة وابرز تطبيق عرفناه كان الصراع العربي ـ الصهيوني، فلمدة تزيد على ست وثلاثين عاما، تعمدت اميركا ان تبدو وكأنها محايدة وعاجزة عن فعل شيء حقيقي، واكتفت بدور المطوق للحرائق وليس مطفيا لها، اي المنظم لعملية الحريق والذي يتعمد تركه يحرق ما يريد حرقه، وتجنب امتداد النار الى المناطق التي يريد ابعادها عنه، وهذا هو بالضبط مفهوم ادارة الازمات الذي طوره هنري كيسنجر.

اما الآن فان الحرب العراقية الايرانية، تعتبر الميدان النموذجي لتطبيق هذا التقليد الاميركي، لان اميركا كانت موضع اتهام الشاه وغير الشاه قبل سقوطه بانها تريد اسقاطه، ثم اصبحت موضع اتهام



رامسفيلد: الافضل ان ننتظر من بعيد!

بانها نصبت خميني واخيرا ركز عليها الاتهام الذي يقول بانها واضع مخطط الحرب العراقية ـ الايرانية والطرف الذي يصر على استمرارها، وخلال مواجهتها لهذه الاتهامات ولهذا الحدث الخطير، فان اميركا تصر على تكرار القول، بانها عاجزة عن فعل اي شيء جوهري لايقاف الحرب، لانها لا تملك وسائل التأثير الضرورية، وهكذا تميز الموقف الاميركي بدفع الحرب للاستمرار وانتظار نتيجة ما.

مرة اخرى، هذا ليس استنتاج عربي منخرط في حرب مع ايران، فلقد قال ذلك دونالد رامسفيلد، وكرره ريتشارد هنتر احد ابرز كتّاب ومحللي اميركا، ففي برنامج «من طاولة المحرر» الذي تقدمه محطة تلفزيون W.P.I.X قناة (١١) في نيويورك قال رامسفيلد يوم ٨٤/٦/١٧ ردا على سؤال حول ما تستطيع الحكومة الاميركية فعله تجاه حرب الخليج قال: «ان افضل ما تفعله اميركا لمواجهة وضع معقد كهذا، هو ان تقف مترقبة من بعد، وتترك الاحداث تتطور، وان تكتفي بدعم محدود، وكلمات مثمرة وبناءة».

كلام رامسفيلد ليس جديدا، اذ ان استاذه حينما كان طالبا في جامعة برنستن، وهو السياسي المخضرم ادلاي ستيفنسن كان يقول في محاضراته آنذاك ويكرر: «اذا واجهك حدث دولي متفجر أتركه يتطور وانتظر ولا تفعل شيئا»! الدكتور هنتر انهى النقاش قائلا: «ما يجب علينا عمله تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية هو الانتظار وعدم فعل اي شيء»!

انتظار ماذا؟

لئن كانت آمال اوساط اميركية معنية، برؤية العراق منهزما قد تحطمت، بفضل صمود العراقيين وتضحياتهم دفاعا عن وطن الاجداد، فان هذه الاوساط ما زالت تعتقد بان «الهجوم الاخير» قد يحمل بشائر انتصار ايراني، وبذلك يبلغ الحدث قمته المنتظرة ضمن السيناريو الاصلي، ولكن القدرات الهائلة التي اظهرها العراق والنبوغ غير المحسوب من قبل الدوائر التي خططت للحرب والذي ابدته قيادة الثورة العراقية في ادارة الحرب، وتنظيم علاقاتها العربية والدولية، قد دفع بتلك الاوساط الاميركية ليس الى العمل من اجل ايقاف الحرب، وهي الفكرة التي اخذ الرئيس ريغان يعتقد بها مؤخرا بل لدفع الحرب الى مرحلة الصدام الدولي.

مرة اخرى نعود الى جاك اندرسن، ففي مقال كتبه يوم ٨٤/٦/٧ في (الواشنطن بوست) نسب الى مصادر اميركية داخل البنتاغون ووزارة الدفاع معلومات تقول، بان الستراتيجيين الاميركيين قلقون جدا وبصورة لم يسبق لها مثيل بسبب تطورات الحرب بين العراق وايران، لان هذه التطورات تهدد بصدام دولي، ثم يلح على نفس الموضوع وبافكار اكثر دقة ووضوحا يوم ٨٤/٦/١١. وفي نفس الصحيفة حينما يقول بان وثائق «البنتاغون» السرية، تتضمن احتمال زيادة التوتر بين موسكو وواشنطن بسبب حرب الخليج حتى يصل حد الصدام بينهما، وسبب هذا الصدام هو قيام العراق بتحطيم المنشآت الاقتصادية الايرانية، الامر الذي يؤدي الى تحول اغلبية الايرانيين ضد خميني، ثم تمزق ايران بسبب انهيار السلطة المركزية، وبذلك تدخل الجيوش السوفياتية ايران بحجة تطبيق اتفاقية عام ١٩٢١ فيكون على اميركا دخول ايران لمنع السوفيات من الاستمرار في غزوها ليكون ذلك ايذانا بالحرب العالمية الثالثة.

اندرسون ليس صحافيا يتمحور عمله على عنصر الاثارة فقط، بل هو «خرم ابرة» لتسريب المعلومات، والجهات الاميركية التي سربت اليه هذا السيناريو، تريد تحذير العراق والاتحاد السوفياتي، بان انتصارا عراقيا امر غير مسموح به لانه سيقود الى حرب عالمية، وهذا التسريب المتعمد عبر اندرسن يكشف الهاجس الحالي للاوساط الاميركية التي دعمت وتدعم خميني، اذ ان العراق قد وصل الى مرحلة نجح فيها في وضع نظام خميني في الزاوية، ولن يستطيع خميني الخروج من مأزقة الا اذا قبل بحل سلمي مع العراق، وهذا التطور غير محسوب ولا مرغوب اميركيا، ومن الصعب بل من المستحيل ارجاع الصراع الى الوراء الى مرحلة الاستنزاف الدموي للطرفين.

فلقد آن الاوان لوضع حد للحرب، وبفضل عامل رئيسي غالب، هو عزم العراق وتضحيات ابنائه، من هنا فان الاوساط الاميركية المذكورة تعتبر هذه النتيجة انتصارا ساحقا للعراق، وبالتالي فان تكرار فكرة ان اميركا لن تسمح لاحد الطرفين في الانتصار، لا يقصد بها ايران، لان ايران في حالة هزيمة، بل العراق فقط.

ان ايران الآن في حالة تداعي لقوتها، وهي مرشحة لاستمرار حالة التداعي لتصل مرحلة الانهيار القريب، والعراق يقف قويا منتظرا لحظة تمزق النظام الايراني وسقوطه، او اضطراره للوصول الى حل سلمي.

وفي هذه المرحلة تعمل الولايات المتحدة الاميركية جاهدة في محاولة لتحطيم مصادر قوة العراق عن طريق ممارسة ضغط دولي واسع على العراق لاجباره على فك الحصار حول الجزر الايرانية، لان هذا الحصار هو الحلقة المركزية للوصول الى حل سلمي وانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، وهو الامر الذي لا يريده صف التجار المنتظرين في وزارة التجارة الاميركية والذين يحظون بتشجيع من المسؤولين من هذه الوزارة□

الجبهة: هدوء ما يسبق العاصفة

الايرانيون حسموا خلافاتهم لصالح قرار الهجوم!

صدام حسين: كونوا مهيئين دوما للقتال



المغامرة الايرانية قادمة.. وبغداد تستعد لتلقين طهران درس «نهاية الهجومات»

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»

«يبدو ان ايران تحاول ان تفك الحصار عن جزيرة خرج، والموانىء الايرانية الاخرى... مجانا»!!. هذا ما قاله مراسل اذاعة «مونت كارلو» هنا، تعليقا على العرض الذي طرحه رفسنجاني مؤخرا، والذي اعلن فيه استعداد ايران للامتناع عن مهاجمة السفن والناقلات في الخليج العربي، اذا ما كف العراق عن ضربه للاهداف البحرية المتعاملة مع الموانىء الايرانية.

ورغم كل ما يحويه عرض رفسنجاني من التراجع واجتزاء للحقيقة، فانه ينطوي على ابتزاز وتهديد فاضحين، فهو يعترف اولا بالقرصنة التي تمت ضد الناقلات السعودية والكويتية، خارج منطقة العمليات المحظور، وثانيا يؤكد استمرار هذه القرصنة كلما اشتد الطوق حول عنق الاقتصاد الايراني.

العراق، الذي لم ير في تصريحات رفسنجاني اي شيء جديد، وصف هذه التصريحات بانها «مبهمة». وقال في تصريح رسمي على لسان السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام ان على النظام الايراني «ان يوضح مقاصده، فاذا كان يقصد ان يمتنع العراق عن ضرب السفن الايرانية من دون ضمان كامل حقوق العراق في استخدام موانئه وممراته المائية وحقه المشروع في حرية الملاحة، فان العراق يرفض ذلك بصورة مطلقة وسوف يواصل الضرب بالتاكيد»... هذا الموقف العراقي، قطع الطريق امام «المزايدة» الايرانية، وطرح مجددا قضية حق العراق في استخدام موانئه المطلة على الخليج العربي لتصدير نفطه حيث انه حرم من هذه المنافذ فيما استثمرت ايران موانئها طوال فترة الحرب. وذلك لاسباب «جغرافية» تعود الى امتداد هذه الموانىء على طول الخليج العربي. وكما يبدو من تصريح وزير الثقافة والاعلام العراقي، فان القيادة العراقية قد فتحت الابواب مرة اخرى، رغم اشتداد حصار الموانىء الايرانية، لبحث ضمان سلامة وحرية الملاحة في الخليج العربي لكل الاطراف، وتحييد المنطقة، وبالتالي ابعادها عن خطر التدخل الاجنبي الذي يجد



رفسنجاني: تصريح مبهم لموقف معاد.

مبرراته في التعنت والتصعيد الايراني. ولكن هذه الرغبة العراقية لا تتحقق الا على اساس واضح وضمانة دولية كاملة تلزم طهران بتعهداتها، وهذا ما دعا العراق الى تحديد موقف ايران من قرار مجلس الامن رقم «٥٤٠» بتاريخ ٣١/١٠/١٩٨٣ الذي يعالج هذه المسالة بصورة شاملة تضمن حقوق ومصالح جميع الاطراف، وتكون الفقرة المتعلقة بحرية الملاحة فيه، الاساس، لتحقيق مثل هذا الاتفاق.

الخرق المتوقع من قبل ايران

عند هذا الحد توقف هذا التطور، حيث لم تقدم ايران على اي خطوة جديدة بعد تصريحات رفسنجاني، وبدت هذه التصريحات على حقيقتها «الدعائية» خاصة وانها ربطت مسالة حرية الملاحة في الخليج بقضية «سلام المدن» التي رعتها الامم المتحدة، والتزم العراق بها فيما خرقت ايران الاتفاق، كما توقعت «الطليعة العربية» في عددها السابق واشارت فيه الى اسباب وطبيعة القبول الايراني في هذا الوقت بالذات، وجاء الخرق الايراني عندما قصفت المدفعية بلدة «سيد صادق» في شمال العراق يوم السبت المصادف ١٦/٦/١٩٨٤ مما ادى الى جرح احد المواطنين والحاق اضرار جسيمة بدارين سكنيين.

العراق ابلغ الامين العام للامم المتحدة بالانتهاك الايراني للاتفاق وطلب الاسراع في ارسال احد الفريقين المنتدبين للاشراف على تنفيذ الاتفاق الى العراق للتحقق من استمرار النظام الايراني بقصف المراكز المدنية في العراق، وبينما حذر العراق ايضا من مغبة استمرار هذا العمل مما يضطره الى الرد بالمثل،

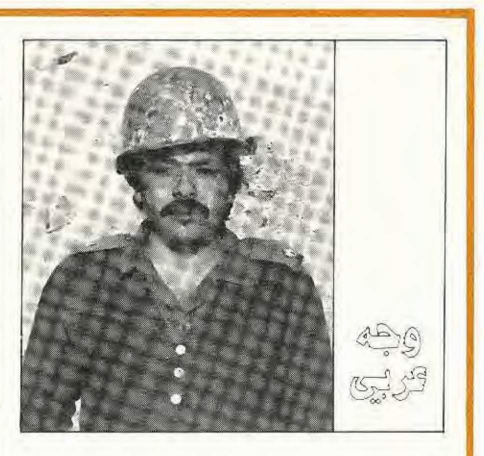
فانه، ورغبة منه في عدم تصعيد الموقف وتفويت الفرصة على ايران للتنصل «مبكراً» من هذا الاتفاق، لم يلجأ الى اي «رد فعل» انتقامي، واكتفى بالاجراءات الدبلوماسية. ولكن يبقى السؤال قائما هل سيلتزم النظام الايراني بهذا الاتفاق؟ رغم انه في صالح ايران، هنا يميل أغلب المراقبين الى الاعتقاد بان عملية خرق ايران للاتفاق، هي مسألة وقت وواقعة لا محالة خاصة اذا ما اقدم النظام الايراني على شن هجومه المرتقب على العراق، وهذا بحد ذاته يشكل اسقاطا للاتفاق حيث ان الهجوم الايراني يستهدف مدنا عراقية، فهل يعني الاتفاق تجنيب المدن قذائف المدفعية، ولكن يسمح باحتلالها؟!!»..

ربما، هذا التفسير المنطقي، مع عدة عوامل اخرى نابعة من خبرة العراق بطبيعة النظام الايراني وعدوانيته، هي التي دعت الرئيس صدام حسين الى عدم تعليق الآمال حول نهاية «سلمية» للحرب، او بمعنى آخر، اعتبار مثل هذا الاتفاق «مؤشر مهم» على «رغبة ايرانية» في اعتماد الحوار بدلا من السلاح لوقف نزيف الدم، حيث اكد في حديث مع مجموعة من المقاتلين العراقيين قلدهم انواط الشجاعة «ان هذه الترتيبات ادارية» وخاطبهم بالقول «ينبغي ان تصموا آذانكم عنها»، واضاف: «كل الترتيبات الادارية التي توضع من قبل القيادة السياسية اسمعوها دون ان تنعكس بأية نسبة على همتكم في التهيؤ المستمر للقتال، وان هذه الترتيبات لا تشملكم في القتال، وتوقعوا هجوم العدو في اي وقت وكونوا مهيئن لسحق رأس العدو واطلاق طلقة الرحمة الى رأس البغل المحتضر لكي ينتهي».

وفي اشارة اخرى واضحة، اكد الرئيس صدام حسين ان الحل المطروح حاليا لانهاء الحرب هو القتال، وان ايران سوف تشن هجومها وتواصل عدوانها على العراق حيث قال مخاطبا المقاتلين «احذروا من ضعف الايدي على الزناد، لان الزناد هو الذي يحقق الخير ما دام الحل، لا يمكن ان يتحقق الا به، فهو مفتاح الفرج»..

ما قاله الرئيس صادم حسين، هو انعكاس فعلي لما يجري في جبهة القتال، بالاضافة الى تبديد اي وهم يمكن ان يعتري البعض بان النظام الايراني بدأ يسير في جادة الصواب والتعقل، فالاصابع العراقية ـ كما يقولون ـ على الزناد بانتظار الهجوم الايراني الذي بات اليوم حقيقة اكثر مما مضى، رغم كل ما يشاع عن وجود خلافات وتفاقمها بين اقطاب النظام الايراني، وبالذات بين «الملالي» والمؤسسة العسكرية، فكما يبدو واضحا من رصد لما يجري في ايران، ان الخلاف قد حسم لصالح قرار شن الهجوم على العراق رغم ما يتوقع له من كارثة سوف تصيب الشعوب الايرانية، بسبب التفوق العراقي المطلق، وهذا ما تؤكده كل المصادر الغربية والاجنبية الاخرى، والتي تجمع ايضا على الانقسام الدائر في ايران حول الهجوم ومصيره واسلوبه والصعوبات التي يواجهها النظام هناك في استكمال هجومه «الاخيرة» كما يدعي ذلك، وكما يأمله العراق ايضا.. فبينما ما زالت حالة «التعبئة» قائمة في ايران لسد النقص في القوة الايرانية، والاعتماد مجددا على تدفق الموجات البشرية، من خلال ارسال المزيد من الاطفال والشيوخ دون تدريب لتواجه حقول الالغام والنيران العراقية، فان حالة النقص مستمرة رغم كل هوس النظام الايراني في تجنيد اكبر عدد من المتطوعين، وهذا ما يفسر دعوات «حرس خميني» الى المتغيبين والهاربين من الخدمة العسكرية للالتحاق في معسكرات التدريب التابعة لهم، ومنحهم تأييده بعد دورة قصيرة ـ بأجتيازهم الخدمة العسكرية!!

اذن نستطيع القول ان المغامرة الايرانية قادمة، وان الهدوء الذي يسود جبهة القتال حاليا، هو هدوء مريب يسبق العاصفة، التي ستضع النقاط على الحروف، وتكون بمثابة صفحة جديدة، ولكنها بالضرورة اخيرة من الحرب مع ايران□



يمد يدين مجبولتين بالعزم ليصافحنا، واحداً واحداً، نحن الذين قطعنا ثلاث ليال نتنقل بين خنادق المقاتلين الابطال، نستطلع رؤاهم واحلامهم وهم يخوضون معركة العز والكرامة، معركة الخلود العربي الجديد، في مواجهة عدو حاقد يروم تفتيت الأرض العربية، غير ان هؤلاء المقاتلين الشجعان يردونه الى عقر داره، وهم على يقين بأنهم يسطرون ملحمة جديدة من ملاحم العروبة، ...هاتان اليدان اللتان يمدهما الينا هذا المقاتل البطل، عرفتا معنى الأرض، ومعنى الدفاع عن أديمها، جاء من اسيوط، تلك المدينة المصرية الجميلة، ليقدم نفسه فداء للزمن العربي الجديد.. اسمه، أبو غدير شاكر محمود.. ونسأله:

□ انت هنا مع رفاق لك قد تطوعوا مثلك للدفاع عن الجبهة الشرقية للأمة العربية، فما هي مشاعرك ازاء ذلك؟

ـ تتزاحم مشاعري وتختلط بالفخر والاعتزاز وبالثقة بالنفس والوطن، في كل هذه الاحاسيس المقترنة بالبطولة وبالفداء، خاصة وانت ترى هنا ان هذا الخندق القتالي، خلية عربية تجتمع فيها طاقات وقدرات الشباب من عموم الارض العربية..

□ هذا يعني ان ثمة مقاتلين آخرين معك هنا من غير مصر؟

ـ أجل، ان ثمة مقاتلين متطوعين من سورية ولبنان وفلسطين وتونس وغيرها من الاقطار العربية، بالاضافة الى افراد الجيش العراقي البطل، والجيش الشعبي، ونحن هنا، نعمل معاً على ردع المعتدين الايرانيين، ونقف صفاً واحداً نتلقى الأوامر من القيادة العسكرية، سواء بالرد على مصادر النار الايرانية واسكاتها او القيام بدوريات عسكرية بين آونة واخرى.

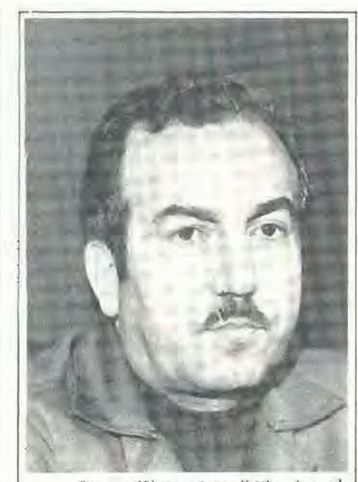
تلك هي روح الفداء التي يتحلى ويتصف بها المقاتلون العرب على طول جبهة القتال في خنادقهم المتناثرة على أديم الأرض، وهم يعزفون، كل لحظة، سيمفونية الخلود العربي الجديد.□

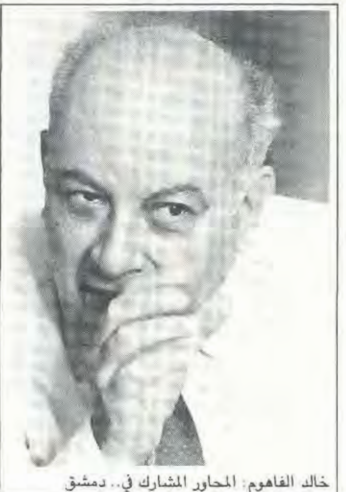


قرار وقف قصف المدن.. خرقة الايرانيون!

من عدن وإليها: «فتح» ما زالت تنتظر مواقف الآخرين

الحوار الفلسطيني لم يصل لنتيجة والجواب يحمله "الأربعة" من دمشق!


أبو جهاد: بانتظار عودتهم بمواقف محددة


خالد الفاهوم: المحاور المشارك في.. دمشق

عمان ـ خاص:

من المقرر ان تكون الاطراف المشاركة في «الحوار الفلسطيني» قد استانفت اجتماعها الحاسم والأخير في عدن منذ يوم الجمعة الماضي وذلك بعد ان فشلت اجتماعات الاسبوع السابق في تحقيق وفاق كامل أو طلاق بائن بين المتحاورين، الأمر الذي أوجب رفع الاجتماعات لتعود الوفود المشاركة الى قياداتها بغية التشاور.

وفود التنظيمات الشعبية والديمقراطية والتحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني، عادت الى دمشق لاجراء حوار اخير مع قياداتها من جهة ومع سورية والتنظيمات المتحالفة معها كالمنشقين والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والصاعقة من جهة اخرى، وعلمت «الطليعة العربية» ان اجتماعات متواصلة قد عقدت في دمشق على كل المستويات بحضور خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، بهدف الخروج بصيغة موحدة، ان امكن، تحملها معها الوفود العائدة الى عدن لتعرضها كاقتراحات نهائية على وفد اللجنة المركزية لحركة فتح الذي يرأسه أبو جهاد (خليل الوزير).

نقاط الخلاف ما زالت كثيرة بين الفصائل الفلسطينية المتحاورة في دمشق، والاخبار ما زالت ترد متناقضة مما يعكس تباين المواقف وتعارضها. ففي حين تشير مصادر الجبهة الشعبية الى ان التوصل الى صيغة مشتركة امر بعيد المنال، تؤكد مصادر الجبهة الديمقراطية ان القواسم المشتركة في سبيلها الى التحقق وان «العودة لدمشق» قد تحقق تقدماً تمهيداً لنجاح حوار عدن الحاسم.

أبو جهاد رئيس وفد فتح عاد الى عمان بعد جولة قصيرة زار خلالها صنعاء وجدة، وعكس في تصريحات ادلى بها الى الصحافة الأردنية تفاؤله بامكانية نجاح مؤتمر عدن والتوصل الى حلول نهائية للقضايا الخلافية مع «التحالف الرباعي»، وقال ان تعليق التنظيمات الأربعة، ونامل ان يعودوا الينا وقد توصلوا الى مواقف محددة تتيح للمنظمة تجاوز المرحلة الراهنة. واضاف يقول: «ان كافة المعطيات على الساحتين الفلسطينية والعربية تستوجب عقد المجلس الوطني الفلسطيني قبل نهاية تموز القادم بالتحديد».

«الطليعة العربية» تؤشر لأبرز نقاط الخلاف التي برزت خلال مؤتمر عدن في الاسبوع الماضي والتي على اساسها جرت العودة الى دمشق وتجري حالياً محادثات عدن:

١ ـ الموقف من زيارة أبو عمار للقاهرة:

(أ) طلبت كل من التنظيمات الأربعة ادانة الزيارة واعتبارها خروجاً على مقررات الدورة السادسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني.

(ب) وفد فتح رفض اصدار ادانة للزيارة ورأى ان تقوم بصيغة بديلة تنص على ان الزيارة لا تتفق ومقررات الدورة السادسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني.

(ج) علي ناصر محمد الرئيس اليمني اقترح حلاً وسطاً يقضي باعتبار الزيارة تجاوزاً لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

هذا ولم يتوصل المجتمعون الى اتفاق وتركوا الأمر مفتوحاً وطلبوا مهلة للتشاور مع قياداتهم.

٢ ـ احداث طرابلس ومحاولات خلق منظمة بديلة

(أ) فتح طرحت ادانة احداث طرابلس ومرتكبيها وكذلك ادانة المحاولات الجارية لتشكيل منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

(ب) رفضت التنظيمات الأربعة هذا البند جملة وتفصيلاً واعتبرته نوعاً من «وضع العصي في دواليب الحوار»! باعتباره بنداً مضافاً يقصد به المساومة او المقايضة على زيارة ابو عمار للقاهرة.

٣ ـ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

(أ) فتح اقترحت عقد الدورة السابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر يوم ٨٤/٧/١٠.

(ب) رفضت التنظيمات الأربعة تحديد موعد قاطع واقترح ان يتم عقد الدورة خلال ثلاثة شهور.

(ج) تدخل العدنيون والجزائريون باقتراح وسط ولكن لم يبت في هذه النقطة وتركت معلقة للتشاور.

في ضوء ذلك طلبت التنظيمات الأربعة رفع الجلسات والعودة الى قياداتها في دمشق للتشاور حول ما وصلت اليه بنود الحوار، وقد اقترح الرئيس علي ناصر محمد تخصيص طائرة لنقل الوفود الى دمشق والعودة بها بعد يوم او يومين من المشاورات، ولكن وفود التنظيمات الأربع طلبت مهلة اطول من ذلك، فتم الاتفاق ان تكون المهلة اسبوعاً على ان ينعقد المؤتمر الحاسم يوم الجمعة بعد ان تكون جميع الاطراف قد بلورت قناعاتها نهائياً.

مصادر «الطليعة العربية» تشير الى ان اللجنة المركزية لحركة فتح سوف تدعو الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني يوم ٨٤/٧/١٠، حتى لو لم توافق الأطراف الأخرى عليه، وتقول هذه المصادر ان «أبو عمار» مصمم على عقد المجلس الوطني قبيل اجراء الانتخابات «الاسرائيلية» التي تحدد موعدها يوم ٨٤/٧/٢٣ والتي تشير كل الدلائل على ان تجمع «المعراخ» سوف يفوز بها منهياً بذلك تحالف «الليكود» الذي تسلم السلطة منذ عام ١٩٧٧.

اما الأطراف الأخرى المشاركة في الحوار، وبالتحديد الجبهة الشعبية فلم توافق على عقد المجلس الوطني الا عقب الاتفاق التام على جميع البنود السياسية والتنظيمية بما في ذلك ضمان مبدأ القيادة الجماعية وعدم التفرد. وتخشى هذه الأطراف في حال انعقاد المجلس الوطني دون تحقيق هذين الأمرين ان تتمخض اجتماعات المجلس عن احد الأمرين التاليين:

آ ـ تكريس الانقسام الفلسطيني بما يعني خلق منظمتين للتحرير.

ب ـ تجديد شرعية أبو عمار بما يكفل له الاستئثار مجدداً بالقرار الفلسطيني ومن ثم الانطلاق باندفاع وفردية اكثر باتجاه الطروحات السلمية والحلول الاميركية.

وبعد، فالأيام، وربما الساعات القادمة ستحمل جديداً على هذا الصعيد لا سيما وان حركة فتح ـ على ما يبدو ـ لم يعد لديها صبر أطول على الانتظار.. خصوصاً وان مسلسل «الحوارات» والاستشارات والعودة الى القيادات قد أخذ وقتاً طويلاً دون اية نتيجة تذكر حتى الآن!□

لان الحوار الفلسطيني الدائر حرث في الماء

متى تحصد منظمة التحرير موسمها النضالي؟



ابو عمار: حسم موقفه مع دمشق

الخلاف الاساسي ليس بين الفلسطينيين وانما مع النظام السوري.. و«التحالف الرباعي» غير قادر على اتخاذ موقف مستقل لانه مرهون بموقف دمشق

ابو اسماعيل

الانقسام الوطني الفلسطيني.. وتمزيق منظمة التحرير الفلسطينية، لم يحصلا نتيجة تجاوزات تنظيمية او خطوات سياسية قامت بها قيادة المنظمة.. وتحديدا ابو عمار. فكل الذين اجتمعوا في الجزائر وعدن وفي مقدمتهم اللجنة المركزية لحركة فتح تعلم ان مثل هذه التجاوزات قديمة، قدم ترؤس ابو عمار للمنظمة ولحركة فتح.. اذن ما الجديد؟

بداية نقول: ان هذا لا يعني السكوت على التجاوزات، او الاستمرار في الخطأ، ولكن كيف تصحح الاخطاء، ويتم القفز على التجاوزات لصالح التقيد بالاطر والبرامج التنظيمية، ومتى واين يتم ذلك؟؟

باختصار نؤكد من جديد.. ان الحوار الديمقراطي بين جميع الفصائل وداخل الاطر الرسمية الشرعية كاللجنة التنفيذية، والقيادة الفلسطينية، والمجلسين المركزي والوطني.. بعيدا عن اي ضغط او تأثير لاي نظام عربي، وعبر المسيرة النضالية الطويلة حصلت تجاوزات واخطاء من هذا الفصيل او ذاك.. من هذا القائد او ذاك، وكانت تنتهي بعد جلسة او جلستين من الاجتماعات القيادية المسؤولة في اي محطة تنظيمية، وينتهي كل شيء ويعاد الاصطفاف في خندق المواجهات ضد اعداء الثورة، ولكن الانقسام الحالي وهو حتى الآن اخطر ما مرت به الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير اساسه النظام السوري.. وهو مخطط مرسوم ضمن الاهداف التكتيكية المرحلية للامبريالية والصهيونية، وصولا للهدف الاستراتيجي «القضاء على الثورة الفلسطينية وانهاء القضية لصالح استمرار الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية». ولا نغالي حين نقول ان النظام السوري هو اساس ما جرى ويجري في الساحة الفلسطينية.

فعودة سريعة لتاريخه مع الثورة الفسلطينية والامة العربية، واسلوب تعامله مع القضايا الوطنية والقومية، ومع اعادة شريط الاحداث المأساوية في لبنان منذ دخول قواته ومخابراته عام ١٩٧٦ وحتى اليوم، نجد ان الشعارات التي طرحت من قبل هذا النظام لتبرير دخوله المرسوم والمتفق عليه سلفا بينه وبين الولايات المتحدة الاميركية والعدو الصهيوني.. قد مارس عكسها تماما. فشعار حماية المقاومة تحول الى عملية هجوم واسعة النطاق وذبح مستمر، بدأت منذ عام ١٩٧٦ حيث قلبت كل موازين القوى لصالح اعداء الثورة وعروبة لبنان والعدو الصهيوني، واستمرت حتى ترحيل آخر مقاتل فلسطيني من طرابلس.. مرورا بكل المجازر التي حصلت في المخيمات كتل الزعتر وصبرا وشاتيلا. وشعار عروبة لبنان تحول الى اقتسام بينه وبين العدو الصهيوني الذي يجثم على صدر الجنوب والبقاع.. ووحدة لبنان نراها اليوم في القتال الطائفي والتقسيم الفعلي، والذي أرسى اسسه نظام دمشق وما زال. حيث استطاع ان يفتت وحدة الحركة الوطنية اللبنانية، كما فتت وحدة الثورة الفلسطينية واقام على انقاضها تحالفا طائفيا يحاول ان يظلل بظله على لبنان ليكون نموذج الكنتونات او الدول الطائفية التي خطط لقيامها في المنطقة العربية.

ومنذ تدخله المباشر في لبنان عام ١٩٧٦، بدأت بذور الانشقاق الفلسطيني في الظهور والنمو حتى وصلت الى ما وصلت اليه الآن. بدأت بأنحياز الصاعقة واحمد جبريل ومصباح البديري الى جانبه، وتنفيذ اوامره في مقاتلة الثورة والمخيمات.

الخلاف الاساسي مع النظام السوري

اذن اساس الخلاف الفلسطيني الآن ليس على صيغة الأطر التنظيمية ولا على البرامج السياسية للمنظمة، ليس الخلاف الآن بين فتح وبين ما يسمى بالتحالف الديمقراطي الرباعي، على اساس انهما الطرفان المتحاوران الآن. ليس الخلاف بين فتح والشعبية.. او فتح والديمقراطية، او فتح والحزب الشيوعي الفلسطيني الذي لا يمثل اي ثقل في الساحة الفلسطينية، او اي وزن في حركة النضال الوطني الفلسطيني المسلح ضد العدو الصهيوني المحتل لارض فلسطين، وكل ما يمثله هو عدد لا يتجاوز عدد اصابع اليد في المجلس الوطني، يمثلون صفتهم الشخصية وليس الحزبية.

نعم الخلاف بين فتح والنظام السوري.. بين منظمة التحرير والنظام السوري.. بين شعب

فلسطين والنظام السوري. وان ما يسمى بالتحالف الديمقراطي الرباعي غير قادر على اتخاذ اي موقف مهما طالت وتعددت اللقاءات والاجتماعات في عدن او الجزائر او اي مكان آخر، لان موقفهم مرهون بالموقف السوري، وهم يراهنون في هذه اللقاءات على كسب الوقت امام نجاح اي وساطة بين فتح والنظام السوري. وعلى ذلك نسأل..

ما هو موقف النظام السوري؟؟

لقد حدد النظام موقفه الثابت والواضح: انه لن يقبل باستمرار ياسر عرفات على رأس منظمة التحرير الفلسطينية، ويشكل هذا الموقف احد الاسباب في فشل عقد القمة العربية، وخلافه معه منذ ترحل عن دمشق، وصل مرحلة «كسر العظم» اي لا عودة بعد ذلك. والخلاف مع ياسر عرفات ليس شخصيا انما خلاف سياسي، فنظام دمشق يريد ان يمسح دور منظمة التحرير وتحويلها لورقة مساومة في جيبه، وياسر عرفات لن يقبل بهذا.

والأسئلة التي تطرح نفسها حول موقف النظام السوري من قضية فلسطين وقضايا الامة العربية المصيرية، والدور الخطير الذي يلعبه الآن في فترة من اخطر مراحل حياة الأمة التي يتهددها الخطر والعدوان من كل جانب، ويلفها الظلام الا من ومضات البرق التي تلمع من بوابتها الشرقية، والاجوبة على كل هذا تصعقهم بالحقيقة المرة تجاه نظام الخيانة في دمشق، مهما تعالت اصواتهم بين الحين والحين لتتغنى زورا بمقولة استقلالية منظمة التحرير، هذه المقولة التي تحولت من شعار وممارسة نضالية الى سواتر تخفي مواقف وممارسات لا تخدم القضية الوطنية الفلسطينية.

فالنظام السوري قد تخلى عن ارضه الوطنية في الجولان وسلمها للصهاينة عام ١٩٦٧ دون قتال.. واذا سلمنا بالجدل البيزنطي لبعض المدافعين عنه، ولمنطق هذا النظام الاعوج، المغاير للحقائق والثوابت، لنتجاوز حقيقة تسليمه الجولان، لنقول ان له ارضا وطنية محتلة، ماذا عمل من اجل استردادها بعد مضي سبعة عشر عاما على هذا الاحتلال؟ وبعد ان اعلن العدو عن انضمامها الرسمي، وتطبيق قوانينه عليها. الجواب نريد ان نسمعه من هؤلاء الذين يطالبون بالعلاقات التحالفية مع نظام سورية. لان الجواب لدينا معروف، ومعروف من قبل اي مواطن في سورية او خارجها.

والسؤال الثاني: ماذا عمل هذا النظام لفلسطين وللثورة الفلسطينية..!؟

والجواب بسيط: من لا يعمل لأرضه الوطنية لا يعمل للارض العربية. ومن لا يكون وطنيا لا يمكن ان يكون قوميا، من لا يحرص على شعبه ومدنه فيقصفها بالمدفعية والصواريخ لن يكون حريصا على شعب فلسطين.. او تحرير فلسطين.

فاذا كانت مراهنة الطرف الاول (التحالف الرباعي) على امكانية نجاح الوساطات بين فتح والنظام السوري، فعلى ماذا يراهن الطرف الآخر. فتح..؟

موقف عرفات وموقف قيادة فتح

قبل كل شيء لا بد من التأكيد ان السيد ياسر عرفات قد اقتنع منذ حصار طرابلس ان لا عودة بينه وبين هذا النظام، (وهذا الموقف حدده النظام السوري وليس ياسر عرفات).


صورة من طرابلس: الدور السوري من ينساه؟

وعلى ضوء هذا الموقف بدأ عرفات يتصرف، سواء بالنسبة لزيارة القاهرة.. او اعادة الحوار مع الاردن، او ايمانه بتمتين العلاقة التحالفية مع ثورة تموز في عراق البحث.. او العمل على امكانية اعادة التضامن العربي، واخيرا التحرك من اجل وقف الحرب العراقية الايرانية. وفي نفس الوقت استمرار مد الجسور مع مصر لابعادها اكثر واكثر عن كامب ديفيد واعادتها للصف العربي، لترمي بكل ثقلها الى جانب منظمة التحرير.

اللجنة المركزية لفتح تعتقد باهمية استمرار الحوار مع الجبهتين الشعبية والديمقراطية، ثم فتح خطوط على النظام السوري واستمرار الحوار المباشر - ان امكن - او بواسطة الوسطاء.. لانهم يعتقدون ان كسب الجبهتين اضعاف للخط السوري اولا. ولان بعض من اللجنة المركزية غير مقتنع بفك التحالف مع نظام دمشق لعوامل واسباب كثيرة في معظمها ذاتية. وقد شجعهم على ذلك الرسائل التي بعث بها وريث حافظ اسد المرتقب «رفعت» التي اكد فيها لفتح انه ضد كل ما جرى، وانه يعمل لاعادة الامور الى مجاريها. «حتى ان البعض في حركة فتح قد تفاءل بسرعة العودة الى سورية خلال شهرين». وهنا لا نريد ان نعرف برفعت اسد.. فشعبنا العربي في سورية يعرفه حق المعرفة.. والثورة الفلسطينية تعرفه حق المعرفة.. وامتنا العربية تعرفه ايضا، ولا نعتقد ان فتح لا تعرفه كذلك.. فاذا كان الوريث كذلك فماذا يدور في عقل «فتح»..؟

تعتقد «فتح» ان أي حاكم سيرث هذا النظام لن يكون افضل منه.. بل أسوأ بكثير، ولكنه لن يكشر عن انيابه قبل فترة زمنية يتظاهر فيها بكل الممارسات التي يمكن ان تدخل الطمأنينة «كما يعتقد» في نفوس شعب سورية المقهور، ويغير مؤقتا من الصورة البشعة لنظام حافظ من الثورة الفلسطينية ومآسيها معه. وفي هذه الفترة التي يقدرها البعض بحدود السنتين. تستطيع فتح ان توحد صفوفها، وان تعيد ترتيب اوضاعها في سورية ولبنان، بعد ان تكون قد رتبت اوضاع البيت الفلسطيني، وتكون حركة الانشقاق قد انتهت تلقائيا. وعلى ضوء المراهنة لكسب هذين الامرين يعتقد البعض في فتح انه يمكن ان تعطي في هذا الحوار الدائر في الجزائر وعدن بعض التنازلات السياسية على الورق مقابل ان يعطي التحالف الرباعي تنازلا بالموافقة السريعة القريبة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني الذي سيعيد الثقة لفتح وابو عمار.

ولكن غاب عن ذهن هؤلاء: ان موقف التحالف من المجلس او غيره مرهون بعقدة النظام السوري وحلها.. وعلى هذا نجد ان النظام اوعز الى عملائه الآخرين برئاسة خالد الفاهوم تشكيل ما يسمى قيادة التحالف الوطني الفلسطيني، في نفس الوقت الذي يدور رحى المباحثات في الجزائر وعدن.

لذلك نعتقد ان كل ما يدور هو حرث في الماء.. لا يمكن ان ينتج عنه شيء. لان فاقد الشيء لا يعطيه، والطرف الاول في الحوار فاقد ارادته وقدرته على اتخاذ القرار الوطني الفلسطيني المستقل عن ارادة ورغبة النظام السوري.. فمن يزرع فوق الصخر لا يحصد شيئا.. ولكنه ايضا يخسر الموسم، فكيف تكسب منظمة التحرير موسمها النضالي؟؟□


لقاء قرية العقيد لطفي: لم يبق منه غير الصدى

مع تضارب الانباء حول اسباب اغلاق الحدود وتفاصيل الاشتباك الاخير

هل تشتعل جبهة قتال أُخرى بين المغرب .. والجزائر ؟

.. وهل يعيد نزاع الصحراء الغربية مأساة ١٩٦٣ بين الشعبين الشقيقين؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي

نقلت وكالة الانباء الفرنسية، منذ اسبوعين، في خبر لها من المغرب، وبالاستناد الى مصادر مغربية وجزائرية، ان منطقة العبور الوحيدة التي كانت موجودة بين المغرب والجزائر قد اغلقت. وهذه النقطة التي توجد في منتصف الطريق بين مدينة «وجدة» المغربية وبلدة «مغنية» الجزائرية تدعى «زوج بغال»، وهي خط تنقل بري بالسيارات، والسكك الحديدية. وكانت قد اغلقت عند احتدام النزاع الجزائري المغربي بسبب نزاع الصحراء الغربية، وعلى الخصوص عقب اقدام الجزائر سنة ١٩٧٧ على طرد حوالي ٤٠ الف من المغاربة المقيمين لديها، وكانت السلطات المغربية والجزائرية قد اتفقتا على اعادة فتح محسوب للحدود، واستئناف جزئي للمبادلات وخاصة من قبل المغرب نحو الجزائر، ولتخفيف الضائقة على سكان المناطق الحدودية، ومن اجل انجاز خطوة اولى على طريق حسن الجوار الايجابي، رغم استمرار النزاع حول الصحراء، وكان منطلق هذا المسلسل، كما هو معلوم، لقاء قرية العقيد لطفي في ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٨٣، الذي ضم الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد في محاولة لتقريب شقة الخلاف بين البلدين حول النزاع المذكور، وللنظر في ايسر السبل لتطبيق مقررات منظمة الوحدة الافريقية القاضية بتطبيق مسطرة الاستفتاء في الصحراء الغربية.

وقد تضاربت الاخبار والتكهنات حول الاسباب التي تكون كامنة وراء قرار اغلاق الحدود الفجائي، او على الاقل، ما اعتبره المراقبون فجائيا. وقد اعتبر البعض ان القرار من مبادرة السلطات الجزائرية التي شرعت منذ فترة تعود الى حوالي شهرين في حملة امنية لمكافحة عمليات التهريب وبضائع السوق السوداء، التي تفتقد اليها السوق الجزائرية، وتسربها الذي يتسبب في خلق العديد من المشاكل التموينية الداخلية، واعتبرت الحدود الغربية للجزائر، اي باتجاه المغرب، مصدر هذا التهريب كمنطلق مركزي. ولكن هذا التفسير لا يعتبره البعض الآخر من العارفين باحوال المنطقة مدعاة ولا مسوغا كافيا لحدوث امر خطير مثل اغلاق الحدود بين بلدين. ان السكان المغاربة والجزائريين الذين يعيشون في هذه المناطق المتاخمة كانوا على اتصال وتبادل تجاري مستمر فيما بينهم، بمختلف الاشكال، وبالرغم من كافة انواع المراقبة والزجر التي تمارسها السلطة الحدودية والجمركية.

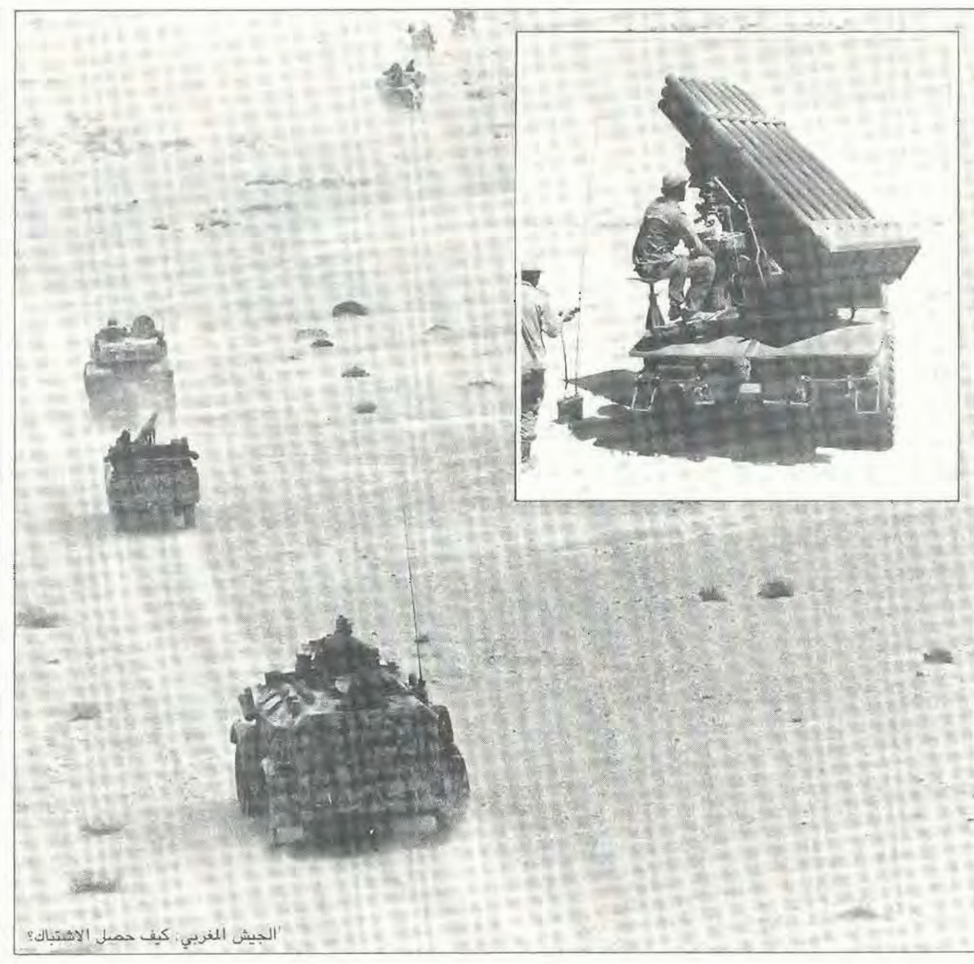
امام اخفاق التفسير المذكور تظل العناصر السياسية من وراء فعل الاغلاق الحدودي ارجح في كفة تفسير الازمة المغربية - الجزائرية الجديدة، ويتبلور تفسير جديد يقوم على المعطيات التالية:

١ - لم يبق من لقاء قرية العقيد لطفي الذي علقت عليه الآمال الكبيرة سوى رجع الصدى. ان الموقفين المغربي والجزائري بقيا على ثباتهما وتصلبهما بخصوص المسطرة التي اريد انتهاجها لحل نزاع الصحراء الغربية، لقد مهد اللقاء، بالفعل لبدء الحوار، اظهار النوايا الحسنة. وكانت نتيجته الايجابية الاولى هي عدول جبهة البوليساريو عن حضور قمة اديس ابابا لحزيران (يونيو) العام المنصرم لتوفير امكانية عقد القمة التي اجلت لمرتين بطرابلس (ليبيا)، وما سبق ذلك من لقاء غير رسمي وسري بين مسؤولين مغاربة وعناصر من البوليساريو. وجاءت مقررات منظمة الوحدة الافريقية، بشأن هذا الموضوع، ملائمة للطرف الجزائري خاصة في مناشدتها للمغرب بالتفاوض مع البوليساريو. لكن هذه الافعال كلها لم تؤد الى تغيير يذكر لان المسؤولين المغاربة في الوقت الذي قبلوا فيه بترحاب شديد تطبيق مسطرة الاستفتاء (التي كان من المقرر تنفيذها في ٣١ كانون الثاني (يناير) من هذا العام) كانوا امهر من ان يقبلوا بالتفاوض العلني مع خصومهم ما دام التفاوض المباشر هو بمثابة اعتراف اكثر من ضمني، ولانه يلغي، في الجوهر، الاستفتاء، ويحول المسألة الصحراوية الى قضية تصفية للاستعمار، تماما كما هي مطروحة في اللجنة الرابعة للامم المتحدة، المختصة بهذا الموضوع بالذات.

٢ - نتيجة رفض المغرب للمناشدة الافريقية عرقل خطة الجزائر - البوليساريو، وفتح باب الصراع مجددا على مصراعيه، وانطلقت الحملة الدبلوماسية الجزائرية على اشدها اكثر من اي وقت سابق، وان اتخذت، في هذه المرة، اسلوبا اكثر فعالية وبحسابات مدروسة لتضييق الخناق على المغرب وجذبه الى مائدة التفاوض، ونعني بذلك البرمجة الزمنية والهيكلية لما سمي بـ«معاهدة الوفاق والاخاء» التي ابرمت اولا، مع تونس في آذار (مارس) ١٩٨٣، ثم اكتسبت اهميتها الاستثنائية بانضمام موريتانيا اليها في شهر «تشرين اول (اكتوبر)» من نفس العام، وبتحول الولاء التدريجي لهذه الاخيرة صوب الجزائر، والذي اصبح فيما بعد، ارتهانيا عقب اعتراف نواكشوط بما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، وهو ابرز اشهار في المصادقة على الاطروحة الجزائرية في نزاع الصحراء الغربية.

المهم ان المسؤولين الجزائريين انتقلوا من مرحلة الهدنة، واختبار النوايا المغربية الى مرحلة عد تصاعدي جديد ما يزال متواصلا، ولا تعرف حتى الآن، الحدود التي يمكن ان يبلغها وان كان يخشى ان تكون ضارة بمستقبل الشعبين المغربي والجزائري، مما نرى، وسنلمس احد مظاهره لاحقا.

٣ - من الجانب المغربي كان اسلوب الرد على تصعيد الجار الشرقي للخلاف قد اخذ وجهتين: اولاهما ما نعرفه جميعا عن التقارب المغربي - الليبي، وبتر احد اهم اطراف دعم الجزائر في خوضها لمعركة الصحراء الغربية، ومد جسر للتعاون يعبر، بطريقة او باخرى، فوق سماء الجزائر نفسها، وهو تعاون تبين وقائعه ومواثيقه، حتى الوقت الراهن، انه ليس من قبيل المزاجيات القذافية، بل وضعت له أسس راسخة وهيكلة منسقة في اطار اللجنة العليا المغربية


الجيش المغربي: كيف حصل الاشتباك؟

- الليبية المشتركة. وثاني الاسلوبين وانجعهما هو ما تمثل في توسيع وتحريك الحزام الدفاعي الامني، الذي وضعه الجيش المغربي في الصحراء حول مثلث لعيون - بوكراع. سمارة، والذي اصبح يشمل اليوم، مجموع الصحراء الغربية ويتحول الى جهاز قابل للتحرك في كل اتجاه لدرجة انه يقطع طريق الدعم على مقاتلي البوليساريو، وطريق الاتصال والامداد بين الجزائر وموريتانيا، كما انه يجعل مدينة لقويرة الموجودة في التراب الموريتاني، والمركز المعدني الهام، على مرمى حجر من موقع القوة المغربية، والاستيلاء عليه، وهو امر وارد، يجعل الطريق ايضا مفتوح على مدينة نواديبو نفسها.

انه موقف عسكري صلب تماما، وقد شعر المسؤولون الجزائريون بخطورته سيما وهو يقتل في المهد كل محاولة هجوم للبوليساريو، وخاصة بعد كميات الاسلحة الجديدة الاميركية التي توفر عليها المغرب والمعدات الالكترونية المتطورة فائقة القدرة على رصد كل تحرك ناهيك عن القلق الذي استبد بالسلطات الموريتانية التي اعلنت انها ستستنجد بفرنسا والجزائر اذا ما تعرضت حدودها للانتهاك، ثم حملة القمع الشرسة التي عمدت اليها ضد عشرات العناصر المعادية للاعتراف بالنظام الصحراوي. وهي حملة ترددت اصداؤها في كل مكان، ونددت بها منظمة العفو الدولية ضمن تقريرها السنوي.

٤ - في ١٨ و١٩ ايار (مايو) كانت اللجنة المغربية الاميركية العسكرية تعقد اجتماعها بالمغرب، بتوقيت مع حضور كاتب الدولة الاميركي وينبرغر، واذا لم يعرف جدول اعمال هذه اللجنة، فان من الاكيد ان الاميركيين وافقوا، حسب ما ذكرته مصادر حسنة الاطلاع، على طلبات مغربية جديدة للتزود بالاسلحة اضافة الى ما تم الحصول عليه مؤخرا بعد رحلة العمل التي قام بها الوزير الاول المغربي السيد محمد كريم العمراني الى واشنطن منذ قرابة شهرين، ولائحة طلبات الدعم المالي والعسكري التي قدمها، في حينه، الى الادارة الاميركية. وقد نددت الصحافة الجزائرية (صحيفتا الشعب والمجاهد الرسميتان في وقته بصفقة الاسلحة الاميركية الجديدة الى المغرب، واشعرت الدبلوماسية الجزائرية نظيرتها في الولايات المتحدة باستيائها من هذا التسليح الذي تراه مقترنا بنزاع الصحراء الغربية).

٥ - في نفس الفترة التي كانت اللجنة المختلطة الاميركية - المغربية العسكرية قد عقدت اجتماعها نظمت القوات الملكية المغكبية مناورات عسكرية هامة بتنسيق مع الاميركيين، وذلك في سهل مدينة جرسيف، الواقعة في الطريق نحو مدينة وجدة، اقرب نقطة الى الحدود الجزائرية من جهة الشمال. وهذا ما لا يجعل من باب الصدفة او الروتين ان ينظم الجيش الشعبي الجزائري لمناورات عسكرية، وذلك في منطقة حدودية متاخمة، وفي نفس الوقت الذي كانت الصحافة الجزائرية تثمن فيه فعاليات هذا الجيش وقدراته القتالية، وما ادخل على هياكله من تجديد. وحسب ما صرح به مصدر مطلع «للطليعة العربية» فان تنظيم هذه المناورات ياتي عقب حشود عسكرية مغربية هامة على امتداد الحدود مع الجزائر، مما انتج وضعا شديدا من التوتر وان بقيت الجهات الرسمية ساكتة عنه.

٦ - في وقت سابق، اي قبل حدوث هذين التطورين البالغين الخطورة، كانت مصادر صحفية غربية (من بينها صحيفة جون افريك في نهاية آذار/مارس) قد كشفت النقاب عن مشروع مغربي ينص على احتمال اعادة النظر في اتفاقية ايفران الموقعة بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين حول تصفية المشكل الحدودي القائم بين البلدين منذ حرب ١٩٦٣، وبالذات حول تندوف وحديد غار جبيلات. وهذا الاحتمال وارد دائما ما دام البرلمان المغربي لم يصادق على الاتفاقية نهائيا. واذا صح هذا الامر فان السلطات المغربية تكون، فعلا، قد اعدت خطتها لتحويل الانظار حول الخلاف على الصحراء الغربية الى مشكل مزمن وان تنوسي عبر الاعوام. ورغم ما قد يكون في هذه الخطة من هروب الى الامام الا انها يمكن ان تفيد الطرف المغربي في اجراء مقايضة قد تحيل النزاع الصحراوي الى قضية هامشية، وبالطبع فان امرا كهذا محفوف باشعال التوتر، وربما بعودة اندلاع حرب جديدة بين البلدين الشقيقين، وهذا ما ليس خافيا على الدبلوماسية الفرنسية التي ذكرت بعض مصادر الكي دورسيه ان زعيمها السيد كلود شيسون قد تحادث، وبطلب من الجزائريين انفسهم، مع الملك الحسن الثاني في بدايات التوتر القائمة على المنطقة الحدودية، في محاولة لواد هذا التوتر في مهده.

٧ - بقي ان نعلم ان التوتر اذا كان حتى الآن في هذا المهد فانه لم يعدم اثارة زوبعة صغيرة تمثلت في حادث تبادل لاطلاق النار بين جنود مغاربة وجزائريين عبر حدود البلدين حصلت مؤخرا. واذا كان سكان المنطقة الحدودية التي عرفت الحادث المؤسف يتداولون شتى التأويلات للسبب والكيفية التي نجم عنها الامر، فان الحادث حسب بلاغ اصدرته وزارة الاعلام المغربية يمكن تلخيصه بان دورية تابعة للقوات المسلحة المكلفة بعملية التمويل والاستبدال في المركز المغربي الواقع بحسي لبرابر جنوب بو ذنيب قد قامت خطأ بمسلك طريق ثانوية داخل التراب الجزائري على الخط الحدودي بين البلدين. ونتيجة لذلك اعترضت سبيلها دورية جزائرية مما ادى الى وقوع مناوشة خفيفة. فيما يقول بلاغ اصدرته وزارة الدفاع في الجزائر ان اشتباكا وقع بين القوات الجزائرية والقوات المغربية يوم الخميس (١٤ حزيران/يونيو) جنوب بيشار مما ادى الى مقتل اثنين واصابة آخرين واسر ٣١ من جنود الوحدة المغربية التي تصدت لها وحدة من الجيش الجزائري. كما تفيد ان نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر، وعلى الرغم من الهدوء الذي يسود القفار الصحراوية، بات يهدد بخلق جبهة قتال مفتعلة بين شعبين شقيقين مصيرهما الحتمي هو التآزر والتكامل، وليس الاقتتال□

«حرب الوراثة» تسفر عن

تنقلات وقرارت إبعاد أمّا رفعت.. فبالانتظار!

حرب الوراثة في سورية مستمرة، والبحث عن اللغز في سورية وخارجها مستمر ايضا، لكن قلّما تجد مواطنا في دمشق او في المدن السوري الاخرى يحدثك عن هذه الحرب التي اندلعت بين مراكز القوى المحيطة بالرئيس السوري حافظ اسد. واذا صادف والتقيت بمن يجرؤ على التحدث عن هذا الموضوع، فحديثه لا يتعدى الصمت وقلب الشفه.. او الهمس في احسن الاحوال عن لغز كبير بين اهل الحكم يحتاج الى من يقدر على فكه.

ويلاحظ المتتبع للصراع على السلطة في سورية ان أكثر الاسماء المتداولة في حركة التشكيلات والتغييرات هي اسماء عسكرية، بالاضافة الى ان الاسماء المطروحة لخلافة حافظ اسد هي اسماء عسكرية، ويتقدمها من يعتبر نفسها الوريث الشرعي: رفعت اسد شقيق الرئيس السوري. فمنذ ان تسلم السلطة حافظ اسد وهو يتجه بها شيئا فشيئا نحو العسكر. ويؤكد جميع المراسلين الاجانب الذين تابعوا حرب الوراثة في سورية ان قصر الرئاسة السوري هو اشبه «بالقلعة المحصنة» منه بقصر الاليزيه في فرنسا او البيت الابيض في الولايات المتحدة الاميركية. وكان احد المراسلين الفرنسيين قد وصفه ضمن تحقيق له عن الوضع داخل سورية في «اللوموند بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٩» فقال: «ان هذه القلعة تتمتع بشبكة انفاق ومطار يسمح بالافلات من حصار مفترض» بالاضافة الى الزمر المسلحة والمدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطيران التي تحيط «بالقلعة» التي يقيم فيها الرئيس السوري».

ومنذ ان تدهورت صحة الرئيس السوري القابض على السلطة، والحديث لم يتوقف عن حرب الوراثة.. والسؤال المطروح باستمرار: من هو وريث حافظ اسد الحقيقي والاكثر قوة؟

غير ان الرئيس السوري الذي تحسنت صحته في الآونة الاخيرة، قرر مواجهة الصراع المندلع بين مراكز القوى المحيطة به، خصوصا بين شقيقه رفعت ومعارضيه في الحكم. وبين ابرز معارضي شقيق الرئيس السوري الذي اصبح نائبا لرئيس الجمهوري لشؤون الامن والدفاع، رئيس الاركان في الجيش السوري اللواء حكمت الشهابي.

وفي المعلومات المتداولة في سورية الآن ان حركة التشكيلات والتغييرات قد بدأت، تحت شعار حرب الوراثة وتتداول بعض المصادر المقربة من القيادة السورية ان رئيس الاركان حكمت الشهابي وقائد الوحدات الخاصة علي حيدر الذي كان قد تصدى لرفعت اسد في اثناء مرض شقيقه قد فقدا منصبيهما وسيتم تعيينهما في مناصب دبلوماسية في الخارج. وكذلك فقد مدير المخابرات العسكرية علي دوبا منصبه للسبب نفسه، كما تمت عملية ابعاد اكثر من سبعين ضابطا من سرايا الدفاع والحاقها بالحرس الجمهوري الذي يترأسه العقيد عدنان مخلوف شقيق زوجة الرئيس السوري، واصبح عدنان اسد ابن شقيقه قائدا لها.

ويتردد في العاصمة السورية ان الرئيس السوري اتفق مع شقيقه رفعت على البقاء خارج البلاد فترة معينة، حتى تتم عملية التغييرات بسلام، ويعود هو الى دمشق، بعد ان يكون جميع خصومه ومعارضيه قد تم ابعادهم الى الخارج.

ويقال ايضا في سورية ان عملية التغييرات هذه سوف تستمر حتى نهاية شهر حزيران، بحيث لا يبقى رأس من رؤوس «العليين» او العسكر الذين عارضوا رفعت في موقع يسمح لهم بالتحرك او بالوقوف على ارجلهم. فقصف الرؤوس والارجل مستمر، فيما رفعت يرتاح على بحيرة جنيف يتامل دورة المياه!

الصراع على السلطة في سورية، لم يعد اذن مفتوحا كما في السابق او هو مفتوح باتجاه آخر، وتخوفا من اي نكسة صحية، او اي ضربة عسكرية تكون عنيفة، قرر الرئيس السوري حافظ اسد تعبيد الطريق امام شقيقه رفعت، لانه يعتقد ان ايا من «العليين» أو الآخرين الذين يصارعون شقيقه على السلطة سوف ينقلبون على المكاسب التي حققتها العائلة «الأسدية» طوال فترة حكمه.

المراقبون الحياديون والمتتبعون لعملية الصراع منذ اندلاعه، يؤكدون ان رفعت حسم حرب الوراثة لمصلحته، وان الصورة العسكرية قد نزعت منه نهائيا، وهو الآن رجل سياسي، دبلوماسي، مدني، لا علاقة له بالعسكر!

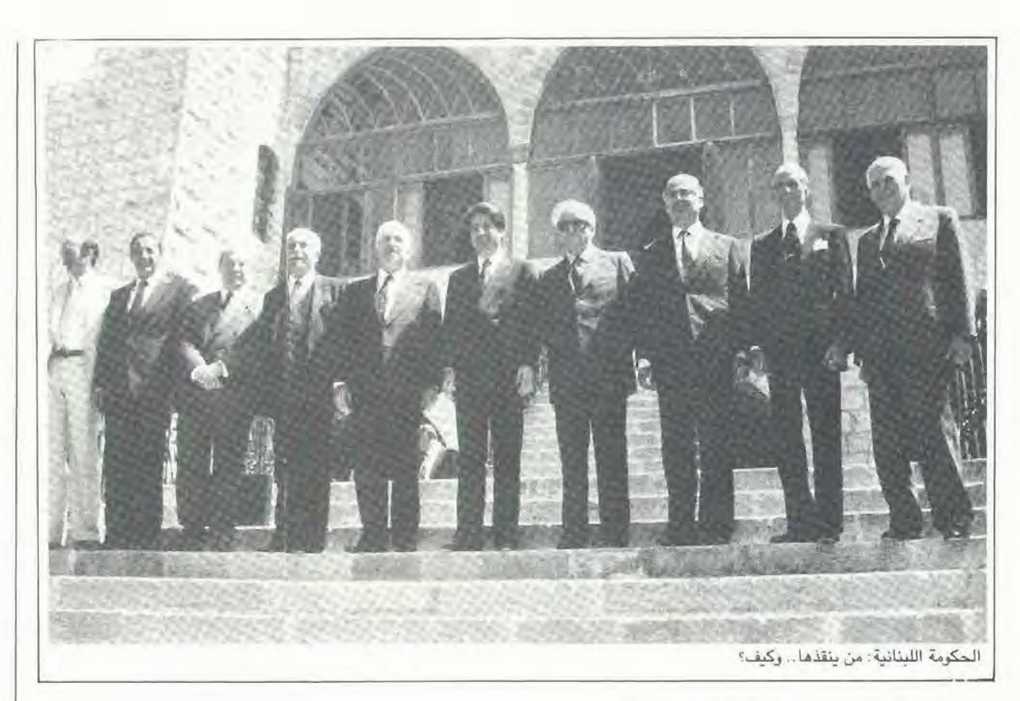
وتقول معلومات احد الدبلوماسيين الغربيين ان هذه التغييرات تجري الآن في سورية مستبقة اية «مواجهة عسكرية» ولو محدودة مع القوات الصهيونية في البقاع ذلك ان من شأن اية مواجهة عسكرية صهيونية ـ سورية في البقاع، ان يكون لها تاثيرها على الوضع الداخلي في سورية. ويستطرد الدبلوماسي الغربي قائلا، ان تعزيز التحالف الاستراتيجي الاميركي ـ الصهيوني، في الآونة الاخيرة سيدفع بحكومة شامير الى القيام بمغامرة عسكرية في البقاع. وفي المعلومات العسكرية المتداولة في لبنان وما اطلقته عليه جريدة «العمل» الناطقة بلسان حزب الكتائب انه «سيناريو للهجوم الاسرائيلي المرتقب» ان الجيش الصهيوني سيقوم بحركة التفاف على الجيش السوري على طريق دمشق ـ المصنع، وان القوات الصهيونية ستقف عند الحدود السورية الدولية، فيصبح قصر الرئاسة السوري او «القلعة المحصنة» في دمشق على مرمى المدفعية الصهيونية في البقاع. كما ان القوات الصهيونية ستعمد الى احتلال اجزاء كبيرة من سلسلة الجبال الشرقية القائمة قبالة بلدة رياق حيث يقوم هناك المطار العسكري اللبناني، وتتقدم هذه القوات لتفصل بين بلدتي بعلبك وزحلة، ثم تتابع صعودها الى المتن الاعلى والتلال المشرفة على العاصمة اللبنانية، وبذلك تضع القوات الصهيونية العاصمتين السورية واللبنانية تحت مرمى مدفعيتها.

هذا السيناريو العسكري الجديد من شانه اذا حدث ان يقلب الاوضاع الداخلية في سورية وفي لبنان ولهذا تمت عملية الربط بين التغييرات الداخلية في سورية وبين المواجهة العسكرية في البقاع.

وعلى كل حال ومهما يكن من امر، فان التغييرات التي تحدث الآن في سورية هي جزء من التطورات الدراماتيكية المتوقعة في صيف الشرق الاوسط الذي سيكون حارا.. وحارا جدا!□


رفعت اسد: التغيير سيصب لصالحه في النهاية


حكمت الشهابي: من الجيش الى الدبلوماسية


الحكومة اللبنانية: من ينقذها.. وكيف؟

على الصعيد العربي.. والدولي.. و«المالي»

السوريون يهيئون الأجواء للعودة الى .. بيروت!

ما هو السيناريو المحتمل لمشاهد العودة.. وكيف سيجري تجاوز عقبة الاتفاق على «الخطوط الحمر» مع الكيان الصهيوني؟

الثقة التي نالتها حكومة الرئيس رشيد كرامي، كانت مميزة على الصعيدين الرسمي والشعبي. ففي المجلس النيابي قال ٥٣ نائباً: نعم لحكومة كرامي، و١٥: لا، وامتنع ثلاثة.. وعلى الصعيد الشعبي سقط اكثر من ١٣٠ قتيلاً، وجرح حوالي ٤٠٠ شخص، لا نعرف ان كان هؤلاء القتلى والجرحى قد منحوا أيضاً ثقتهم لحكومة المتناقضات والأشلاء والبقايا.

نائب رئيس الجمهورية السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام باعتباره خبيراً في الشؤون اللبنانية الشائكة وغير الشائكة عاد الى بيروت للتوسط بين وزراء حكومة كرامي. وخدام زار بيروت كثيراً ايام رئيس الجمهورية السابق الياس سركيس، وتوسط كثيراً بين الزعماء اللبنانيين.. وانتهت جميع تلك الوساطات الى غزو واسع للبنان قامت به القوات الصهيونية عام ١٩٨٢، فيما تراجعت قوات النظام السوري من الزهراني في الجنوب اللبناني الى سهل البقاع عند الحدود السورية ـ اللبنانية.

ما اشبه اليوم بالبارحة

ويشبه اللبنانيون المرحلة الجديدة التي يعيشونها بمرحلة عامي ٧٥ و٧٦ اي مرحلة بداية الحرب في لبنان، ودخول القوات السورية لوقف هذه الحرب، ومنع التقسيم. فاذا لبنان اليوم أشلاء جغرافية وبقايا كيان تاريخي موزع بين القوات الصهيونية الرابضة في الجنوب والبقاع الغربي، والقوات السورية الموجودة في البقاع الأوسط والشمال اللبناني، الى مناطق اخرى تسيطر عليها الميليشيات المختلفة.

والسوريون الذين مروا في مرحلة عام ٧٥ و٧٦ يصرون على العودة اليها على الرغم من انهم عانوا كثيراً من تلك المرحلة. ولعل الوضع الداخلي في سورية والصراع على السلطة هو أحد أبرز المؤشرات التي نتجت عن تلك المرحلة.

وفي بيروت، ومع عودة خدام الى الواجهة السياسية اللبنانية، يتحدث اللبنانيون عن مجازر كثيرة ستقع هنا وهناك.

المجازر التي ستقع سيكون مسرحها بيروت الغربية، وربما وقعت معارك في الجبل بين ميليشيات الحزب التقدمي والجيش اللبناني، وربما وقعت أيضاً مجازر أخرى بين الميليشيات الكتائبية وقوات المردة التابعة للرئيس السابق سليمان فرنجية، وهذه المجازر هي مقدمات ومستلزمات لأحداث سياسية أبرزها عودة قوات النظام السوري الى بيروت. فالجيش السوري الذي انسحب عام ١٩٨٢ عندما غزت القوات الصهيونية لبنان، يريد العودة مجدداً الى بيروت. والعودة بحاجة الى مستلزمات ومقدمات. والمستلزمات والمقدمات في لبنان هي دائماً دموية.

فلكي يستطيع السوريون العودة الى بيروت الغربية لا بد من صدام مسلح بين «المرابطون» والميليشيات التابعة للسيد وليد جنبلاط. ولكي يستطيع السوريون العودة الى بيروت الشرقية لا بد من ان يعود المسيحيون المهجرون الى الشوف وعاليه، ولكي يعود المسيحيون المهجرون الى مناطقهم، لا بد من ان يدفع احد ما الثمن.. وهذا «الأحد ما» موجود في الجبل. واذا احتاج فيلم عودة القوات السورية الى بعض اللمسات، فلن يصعب على المخرج استحداث بعض المواجهات الدموية في مناطق اخرى.

من ينقذ الوضع ؟

على الصعيد الرسمي الشرعية في لبنان منهارة، والضباط في الجيش اللبناني ناقمون على القيادة السياسية الى ابعد حد. ولا بد من اسكات صوت الجيش اللبناني، وتطويق «القوات اللبنانية» التي تطوق الشرعية في المناطق الشرقية. فرئيس الحكومة وزير الخارجية رشيد كرامي لا يستطيع الوصول الى وزارة الخارجية في الأشرفية، ووزير التربية الدكتور سليم الحص اقفلت المدارس في وجهه، ووزير الداخلية جوزف سكاف هو وزير لتثبيت الأمن، وصورة الأمن معروفة، ووزير الجنوب نبيه بري يحمل مفتاح تحرير الجنوب في جيبه، بعد ان انهى اعمار الضاحية الجنوبية.. اما وليد جنبلاط وزير السياحة، فقد «نشّط» السياحة بصورة لم يسبق لها مثيل في لبنان! ويبقى الوزيران كميل شمعون وبيار الجميل، وهما في الأصل غير مقتنعين بهذه الحكومة، ويحملان مشروعاً مضاداً لمشروع حكومة الخيار السوري.

هذه الحكومة، تحتاج الى انقاذ، والجيش السوري هو القادر على ايصال الوزراء الى مكاتبهم ووزاراتهم وفتح الطرقات والمعابر، لأن الجيش اللبناني منقسم كما يقال ويصور للبنانيين، وهو أيضاً جيش طائفي وغير وطني، فيما «الجيوش الأخرى غير طائفية ووطنية.. وهي تصدت للغزو الصهيوني ودمرته من الزهراني الى البقاع»!

حكام دمشق يريدون العودة الى بيروت. لكنهم قبل هذه العودة يهيئون الاجواء المحلية في لبنان، ثم المناخات الدولية والعربية. وعلى هذا الاساس يمكن فهم التحرك السوري في اتجاه السعودية. اذ ان عودة الجيش السوري تحتاج الى مصاريف واموال، ودول الخليج العربي هي القادرة على تغطية مهمة الجيش السوري «القومية» في لبنان.

هذا هو الهدف الاساسي من الاتيان بأفندي طرابلس كما يحلو للبنانيين ان يسموا رشيد كرامي ـ

الى الحكم. لكن هل يستطيع السوريون العودة الى بيروت؟

الحسابات السورية وامكانات العودة

ثمة عقبات كثيرة امام الأمنية السورية. وأول هذه العقبات القوات الصهيونية الموجودة في البقاع، والتي لا بد من الاتفاق مع حكومتها على خطوط حمر جديدة لتستطيع القوات السورية ان تعود الى العاصمة اللبنانية بسلام. والخطوط الحمر التي تريدها حكومة الكيان الصهيوني في لبنان، جغرافية وسياسية. فهل توافق سورية على اعطاء الكيان الصهيوني حصته من لبنان جغرافياً وسياسياً؟

كبار السياسيين في لبنان يقولون، ينبغي ان ننتظر لنرى، لأن المرحلة التي نمر فيها دقيقة جداً، فهي مرحلة الاستحقاقات الدولية ودفع الفواتير، ومن الصعب التنبؤ بنتائجها، وان تكن الاحتمالات كثيرة، وكلها تميل الى التشاؤم.

أحد أبرز المطلعين على خلفيات ما يجري منذ تشكيل حكومة كرامي، قال: ان خدام سياتي الى بيروت كثيراً، وسيجتمع مع الرئيس الجميل وكرامي كثيراً، ومع الوزراء شمعون والجميل وجنبلاط وبري أكثر.. وسيطلب من الوسيط السعودي رفيق الحريري التدخل الى جانب الوساطة السورية... وستنتهي كل تلك المشاوير بتفجيرات امنية، وربما بصدام عسكري محدود بين القوات الصهيونية والقوات السورية في البقاع، وربما طلب خدام من السعودية تشكيل لجنة متابعة عربية ايضاً لتكون هذه اللجنة جزءاً من لعبة الصراعات الداخلية في سورية.

الحسابات السورية مبنية على نقطتين أساسيتين:

الأولى صراع مراكز القوى داخل السلطة الحاكمة، وهو صراع يستفحل يوماً بعد يوم.

الثانية: القوات الصهيونية الواقفة عند بوابتي دمشق من جهتي الجولان والبقاع الغربي في سورية ولبنان.

هنا تكمن المسألة السورية وليس في بكفيا او في بيروت. فاذا استطاعت السلطة الحاكمة في دمشق فك الحصار عن العاصمة السورية، تستطيع العودة الى العاصمة اللبنانية، أوليس الأمر كذلك اذا اردنا ان نتحدث بصراحة وبواقعية؟

فالحديث عن العودة غير السهلة للقوات السورية الى لبنان في ظل هذه الظروف يبدو انه عرض اعلامي سوري اكثر منه حقيقة يمكن ان تحدث في المستقبل القريب.

على كل حال من المفيد جداً مراجعة المرحلة السورية في لبنان منذ عام ١٩٧٥ حتى هذا اليوم، وانتظار المستجدات التي ستقع قبل اجراء الانتخابات الصهيونية، لنستطيع فهم ماذا جرى وماذا سيجري في لبنان.

بوضوح اكثر، لقد وقعت الكارثة في لبنان ولم تستطع السلطة الحاكمة في سورية منع وقوعها على الرغم من الادعاءات الكبيرة، والأفضل الآن وبدل الاستمرار في لعب نفس الدور العمل على الحؤول دون وقوع نفس الكارثة في سورية عينها لأن في ذلك بداية للتقسيم في المنطقة!□

فواز كلش



الجميّل يستقبل خدام: دمشق تريد تحريك الوضع

في زيارته «المنتظرة» الى بيروت

خدام لم يحمل جديداً غير "الترقيع"!

اتفاق بكفيا الأمني والعسكري استهدف حلحلة الازمة من «فوق» لا حلها من الجذور!

بيروت ـ خاص



الى اي مدى يمكن ان تحقق النتائج التي تمخضت عنها زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى بيروت خلال الاسبوع الماضي، بعد اجتماعه الى اركان الحكم ومختلف ممثلي القوى الفاعلة، اسهاما في التخفيف من حدة الازمة اللبنانية، او تضييق الفجوة القائمة في مواقف وممثلي هذه القوى، والتي تنعكس حالة من التصعيد الامني والسياسي يصعب السيطرة عليها حتى الآن.

المصادر السياسية التي تابعت مراحل المحادثات التي اجراها خدام في بكفيا مقر الرئاسة الصيفي على مدى اثني عشر ساعة، والتي تركزت على موضوعين الجيش والامن، وهما الموضوعان الاصعب في ملف الازمة، تؤكد انه تم الاتفاق على جملة اجراءات تساعد في حلحلتهما والتخفيف من وطأتهما بما يسهل الدخول في التفاصيل الاخرى للحل، اذا ما تم تنفيذها في اسرع وقت ممكن.

هذه المصادر رغم انها تعتقد في امكانية ترجمة ما اتفق عليه من خلال قرارات تصدر عن مجلس الوزراء، الا انها ترى بان هذه الحلول وغيرها هي مجرد حلول ترقيعية لا تمس صلب الازمة واسبابها، انما قد تعطي الحياة لهدنة طويلة. ذلك لان سورية وبعد الغاء اتفاق ١٧ ايار وخروج القوة المتعددة الجنسيات تحاول ان تثبت نجاحها في لبنان، وباي ثمن، خاصة وانه قد مضى على الغاء الاتفاق اكثر من اربعة اشهر وعلى تشكيل الحكومة اكثر من شهر ونصف دون ان يتحقق الحل الذي تريد.

من هنا فان زيارة خدام تهدف الى تحريك الحلول بالقدر الممكن، كي لا يقال ان سورية فشلت حيث فشل الآخرون. رئيس الحكومة رشيد كرامي يؤكد ان زيارة خدام كانت «مثمرة وناجحة» وخدام يقول «ان المناخ كان ايجابياً» وابدى الجميع حرصاً على تجاوز الازمة.

وتقول مصادر حكومة ان هذه «الايجابية» التي تحدث عنها كرامي وخدام مرهونة بمدى تنفيذ ما اتفق عليه خلال الاجتماعات التي تمت مع كل من الوزراء كميل شمعون وبيار الجميّل ووليد جنبلاط والدكتور سليم الحص وعادل عسيران ومع نبيه بري هاتفياً وعبر مبعوثه محمد بيضون.

ويتخلص اتفاق بكفيا الامني والعسكري بما يلي:

اولا: اقرار خطة امنية يصار الى تنفيذها دفعة



واحدة في شطري بيروت وضواحيها على ان يشرف على تنفيذها الجيش بالتعاون مع قوى الامن الداخلي، وتدخل في اطار عملية فتح المعابر والمطارات والمرفأ وازالة المظاهر المسلحة وتجميع السلاح الثقيل.

وفي هذا الصدد تم الاتفاق على ان يتولى الجيش الموجود في بيروت الغربية وضاحيتها وتحت امرة اللواء السادس مهمة تنفيذ الخطة الامنية بعد ان يطعم بعناصر مسيحية، اما بالنسبة للشطر الشرقي



كرامي: اين الايجابية؟

من بيروت وضاحيتها فقد تم الاتفاق على تامين لواء من الجيش المتواجد هناك توكل اليه مهمة الاشراف على تطبيق الخطة بعد ان يتم تطعيمه بعناصر مسلمة، وستوضع الخطة من قبل مجلس الوزراء على ان يترافق ذلك مع تغيير قيادة الجيش ووضع قوانين جديدة تتعلق بتسوية اوضاع المؤسسة العسكرية.

ثانيا: الموافقة على تصحيح الاوضاع التي تسود المؤسسة العسكرية على ان يتم ذلك وفق الخطة الآتية:

أ ـ الغاء المرسوم رقم (١٠).

ب ـ اعادة النظر في المرسوم الاشتراعي المرقم (١٠٢) بحيث يبقي مجلس الوزراء على بعض نواحيه الايجابية ويلغي كل ما هو غير مقبول او مرفوض من جانب الاطراف المعنية.

ج ـ تشكيل لجنة عسكرية سداسية تكون خاضعة لمجلس الوزراء تتولى الاشراف على تعبئة الجيش وتأهيله اضافة الى وضع التعديلات القانونية المفروضة. وتردد من بين الاسماء المطروحة لتكون في اطار هذه اللجنة مدير المخابرات في الجيش اللبناني العقيد الركن سيمون قسيس، وممثلا للرئيس كرامي، وقائد اللواء السادس العقيد لطفي جابر، ممثلا للوزير بري، وممثل للوزير جنبلاط قد يكون المقدم خليل طيار قائد الجيش الشعبي كما سينضم الى هؤلاء ممثلان عن الرئيس كميل شمعون والوزير بيار الجميل.

د ـ احياء المجلس العسكري من خلال المؤسسات التي كانت قائمة انطلاقا من قانون الدفاع الذي كان قد وضع في عهد حكومة الرئيس الحص عام ١٩٧٩.

هـ ـ استحداث منصب لمديرية الامن القومي على ان تسند قيادتها لضابط ينتمي الى الطائفة الشيعية، وستخضع المديرية مباشرة لمجلس الوزراء بينما ستبقى مديرية المخابرات على وضعها الراهن، مع ضمان عدم وضع فيتو على الاسماء التي تقترحها الاطراف للمناصب العسكرية، ويتردد في هذا المجال اسمان لتولي قيادة الجيش احدهما العميد ميشال عون.

ثالثا: المباشرة بتهيئة الاجواء لتحقيق الاصلاح السياسي من خلال الاسراع في تشكيل الهيئة الدستورية العليا بوضع التشريعات القانونية المطلوبة على صعيد الاصلاح ووفق ما اتفق عليه في قمة دمشق وتعيين نواب جدد في البرلمان اللبناني بدلا من النواب المتوفين على قاعدة تحقيق المناصفة.

رابعا: تولي حكومة الوحدة الوطنية اهتماما خاصا بوضع ترتيبات امنية بضمان انسحاب الجيش «الاسرائيلي» من خلال اجراء الاتصالات اللازمة على هذا الصعيد مع التأكيد على عدم المساس بسيادة لبنان واستقلاله او الخوض في مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني.

على كل حال، يبقى القول ان ما اتفق عليه من اجراءات عسكرية وامنية على الرغم من اهميتها تبقى في احسن الحالات فيما لو تم تنفيذها مجرد عملية تهدئة وترتيب اوضاع تساعد على التخفيف من حدة الازمة، طالما ان القضايا الاساسية الاخرى ما زالت موضوعة على الرف ويحاول كل طرف استخدامها ورقة ضاغطة على الطرف الآخر□

حتى لا يكون نسخة اخرى عن دويلة حداد

فصل الجنوب اللبناني ينتظر "نتائج" حرب الخليج!

صمود العراق بوجه العدوان هو «المعجزة» الوحيدة المتبقية لوقف سير عجلة تقسيم لبنان!

قرار الرئيس رشيد كرامي باقفال مكتب الاتصال الصهيوني الذي كان قد اقيم في بلدة ضبية في منطقة كسروان اللبنانية اثر توقيع اتفاق ١٧ ايار اللبناني ـ الصهيوني، كان في واقع الحال مناسبة هامة اكدت محدودة الآمال المعقودة على الحكومة الجديدة في لبنان بانقاذ البلاد من الاندفاع نحو هاوية مشاريع التقسيم و«الكانتونات» الطائفية. ففضلا عن أن هذا القرار لم يجد طريقه الى التنفيذ بعد ان اعلنت «القوات اللبنانية» معارضتها له ورفضها لتنفيذه اظهر هشاشة «الانسجام» داخل حكومة «الوحدة الوطنية» التي تتشكل من ممثلي كافة الميليشيات المتحاربة في لبنان: حيث سارع الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون، والذي يشغل منصب وزير لعدة وزارات هامة في الحكومة باعتباره ممثلا لـ«الجبهة اللبنانية» الى الاعلان بان هذا القرار لم يبحث داخل مجلس الوزراء اللبناني وبالتالي فهو غير شرعي.

وهذا القرار بالذات كان مناسبة ايضا امام الكيان الصهيوني لكي يعلن نواياه الحقيقية حول الوضع في لبنان اثر التطورات العسكرية والسياسية التي جرت خلال النصف الأول من العام الحالي ١٩٨٤ وادت الى تغييرات هامة في موازين القوى. فقد اعلن الناطق بلسان حكومة العدو بان جميع القوى السياسية في «اسرائيل» متفقة على ضرورة عدم الانسحاب من لبنان قبل الوصول الى «تفاهم» مع الحكومة المركزية في بيروت على ترتيبات أمنية في الجنوب اللبناني، وقال الناطق الرسمي بلسان حكومة العدو بان هذا الموقف الثابت لدولة «اسرائيل» لن يتاثر في جميع الاحوال بالنتائج التي من الممكن ان تتمخض عنها الانتخابات المقبلة. ومثل هذا الكلام في الحقيقة يضع حداً «لآمال» البعض من «الذين يراهنون على «اعتدال» حزب العمل و«تفهمه» لطبيعة الوضع في لبنان، كما كانوا يثقون


داني شمعون: نسّق معهم رغم النفي

بـ«وعوده» حول احتمال انسحابه من الاراضي اللبنانية في حال تسلمه للسلطة.

تحت هذا الغطاء (غطاء التوصل الى «تفاهم» مع السلطة المركزية في لبنان) يواصل العدو الصهيوني تنفيذ اجراءاته للسيطرة بصورة دائمة على جنوب لبنان. والاجراءات التي يتخذها العدو الصهيوني تأتي في الواقع لتصب في اطار المشروع الصهيوني القديم لتقسيم لبنان الى عدة «كانتونات» طائفية، كما تأتي على قاعدة التنسيق الكامل مع «القوات اللبنانية» التي كانت قد اعلنت في ١٧ ايار الماضي عن افتتاح «مكتب اتصال» لها في القدس المحتلة، وليست بعيدة عن اطار التنسيق مع اطراف لبنانية واقليمية اخرى معنية ايضا بالأزمة الدامية في لبنان.

واذا كانت التحركات التي تقوم بها حكومة العدو الصهيوني في الوقت الراهن لاقامة دولة تابعة للكيان الصهيوني في جنوب لبنان، تذكر بـ«دولة لبنان الحر» التي كان الرائد المتعامل مع العدو سعد حداد قد اعلنها في اعقاب الغزو الصهيوني السابق للبنان عام ١٩٧٨. فان الانباء تقول بان هذه الدولة التي يخطط العدو لقيامها في جنوب لبنان سوف تكون مختلفة في العديد من الجوانب عن دولة حداد. ويبدو ان العدو قد استفاد من الاخطاء التي وقع فيها خلال التجربة السابقة، فضلا عن انه استفاد من المعطيات الجديدة الناجمة عن احتلال قواته لجنوب لبنان اثر العدوان الذي شنه ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في حزيران ١٩٨٢.

وعلى هذا الاساس تؤكد الانباء التي تتناقلها الاوساط المعنية بالأزمة اللبنانية ان حكومة اسحق شامير تكثف حاليا اتصالاتها بزعماء «الجبهة اللبنانية»، من اجل التمهيد لاعلان دويلة تابعة لسيطرة الكيان الصهيوني في الجنوب.

وذكرت الانباء ان حكومة العدو تجري في الوقت الراهن اتصالات بعدد من الدول الصديقة لها من اجل المبادرة بالاعتراف بهذه الدويلة. ويقال بان نتيجة هذه الاتصالات قد نقلت الى «الجبهة اللبنانية» خلال اجتماع عقد مؤخرا بين اسحق شامير رئيس وزراء العدو الصهيوني وداني شمعون بحضور بيير يزبك مسؤول مكتب الاتصال الذي اقامته «القوات اللبنانية» في القدس المحتلة وانطوان لحد قائد ما يسمى بـ«جيش جنوب لبنان». ومع ان داني شمعون نفى في وقت لاحق نبأ زيارته للكيان الصهيوني واجتماعه باسحق شامير، غير ان المعلومات تؤكد بأن التنسيق بين حكومة العدو وزعماء «الجبهة اللبنانية» حول الجنوب قائم على قدم وساق.

التقسيم: ساعة الصفر

واستنادا الى معلومات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، فان المخططات الصهيونية بالنسبة لجنوب لبنان دخلت المراحل الاخيرة من حلقات التنفيذ. حيث ان العدو الصهيوني يجري حاليا اللمسات النهائية لاعلان دويلة في جنوب لبنان باشراف داني شمعون، وذلك اثر اتفاق واسع كان قد جرى بين حكومة شامير وزعماء «الجبهة اللبنانية» حول مستقبل لبنان بصورة عامة والوضع في الجنوب بصورة خاصة.

وترى مصادر السيد عرفات بأن تعيين العميد المتقاعد انطوان لحد المعروف بانه من المقربين من كميل شمعون رئيس «الجبهة اللبنانية»، جاء اثر مداولات مكثفة جرت بين حكومة العدو وزعماء «الجبهة اللبنانية» ولم يأت نتيجة خيار من جانبها فقط. وكان موشي آرينز وزير دفاع العدو الصهيوني قد اشار الى ذلك بصورة غير مباشرة، حين قال بان اختيار انطوان لحد جاء بعد مشاورات مع جهات لبنانية وهي «التي نصحتنا به».

وتاكيدا لهذه المعلومات تشير مصادر ابو عمار الى ان صحيفة «معاريف» قد نشرت في عددها الصادر بتاريخ ٩ تموز ١٩٨٢ مقالا تحليليا حول تقسيم لبنان ذكرت فيه بأن الجنوب سوف يتحول الى «كانتون» باشراف داني شمعون.

واذا كان العدو الصهيوني قد قطع شوطا بعيدا في تهيئة الظروف الموضوعية والذاتية لاقامة «كانتون» أو «دويلة» تابعة له في جنوب لبنان فلماذا لم يقدم على هذه الخطوة حتى الآن؟! وماذا ينتظر لكي ينفذ خطوته هذه؟!

في الحقيقة ان العدو ما يزال بانتظار حدوث بعض التطورات التي تحدد ساعة الصفر، وذلك قبل الاقدام على مثل هذه الخطوة. فحكومة شامير لا تريد ان تقع في الخطا الذي وقعت فيه حكومة بيغن، حيث ان الاعلان عن «دولة لبنان الحر» بقيادة سعد حداد جاء متسرعا وقبل ان تنضج الظروف المناسبة سواء في لبنان او في المنطقة او على الصعيد الدولي. لذلك جاءت هذه الدولة ميتة في لحظة ولادتها، ولم تنجح في ان تكون حتى ستارا يمكن ان يخفي الوجود الصهيوني المحتل في منطقة الشريط الحدودي.

ولهذا السبب فان حكومة شامير تعمل من اجل ان تكتسب هذه «الدويلة» شرعية ولو نسبية منذ اللحظات الاولى لولادتها، هذا في الوقت الذي تكون فيه قد هيات اسسا قوية داخل الجنوب ذاته لتامين استمرارية هذه «الدويلة».

تغييرات ديمغرافية

والمخطط الصهيوني بالنسبة لهذه «الدويلة» على ارض الجنوب يسير على خطين: من جهة تقوية «جيش جنوب لبنان» الذي يقوده انطوان لحد بحيث يصل عدده الى سبعة آلاف في مرحلة ليست بالبعيدة في حين لا يزيد عدده حاليا عن الالفي مقاتل في احسن الاحوال. ومن جهة ثانية احداث تغييرات ديمغرافية على ارض الجنوب بالتنسيق مع «القوات اللبنانية». وهذا ما يجري تنفيذه حاليا من خلال تهجير اعداد كبيرة من المسيحيين في مناطق الشوف واقليم الخروب وصيدا وساحل المتن الجنوبي الى داخل المنطقة الممتدة من الحدود حتى وادي القاسمية شمالي مدينة صور، ومن خلال منع ابناء الجنوب من العودة اليه والعمل على ارهاب السكان الذين ما زالوا يقيمون في مدن وقرى الجنوب. وفي هذا السياق فإن العمليات الارهابية التي تستهدف سكان المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، هي جزء من العمليات الارهابية التي تطال اهالي الجنوب بصورة اجمالية لاجبارهم على الرحيل والهجرة.

واستناداً الى معلومات السيد عرفات فان المؤتمر المسيحي الذي عقد باشراف «القوات اللبنانية» في بلدة جزين اواخر شهر آذار الماضي قد وضع الأسس الفعلية للتعاون مع العدو الصهيوني في تقوية جيش لحد والمساعدة على اجراء التغييرات الديمغرافية اللازمة لقيام «كانتون» يضم اكثرية مسيحية في جنوب لبنان.

أما ساعة الصفر النهائية بالنسبة لاعلان «الكانتون» في الجنوب، فان حكومة العدو تحرص على ان تكون مرتبطة بساعة الصفر بالنسبة لتقسيم لبنان ككل حسبما تشير المعلومات. فحكومة شامير التي تجري اتصالات دورية ودائمة مع زعماء «الجبهة اللبنانية» وقادة «القوات اللبنانية» والتي لها اتصالات موسمية ايضا مع اطراف اخرى لبنانية واقليمية ودولية معنية بالأزمة اللبنانية، تدرك تماما بان الحكومة الحالية التي يرئسها السيد رشيد كرامي هي حكومة انتقالية غير قادرة على تغيير الوقائع التي قامت (وساعدت هي بالذات على اقامتها) على الأرض خلال المرحلة الماضية. ورغم ان هذه الحكومة تضم زعماء «الميليشيات» المتحاربة في لبنان، ورغم انها جاءت تحت شعار «الوحدة الوطنية»، فانها لا تستطيع ان تتخذ اي قرار من شانه ان يؤدي الى تقليص نفوذ او صلاحيات او حتى قرارات، احدى «الميليشيات»، ولعل الخلاف الناشب حاليا داخل الحكومة حول مكتب الاتصال «الاسرائيلي» في ضبية ودور الجيش اللبناني هو خير دليل على عجزها عن اتخاذ اي قرار يتعارض ورغبة «الميليشيات».

ولكن حكومة العدو التي تفهم تماما حدود وابعاد اللعبة في لبنان، والارتباط الوثيق بينها وبين الصراع الدائر في الخليج العربي وحوله. بالاضافة الى الصراع المفتوح على «الخلافة» داخل سورية ذاتها، تعرف ايضا بان تقسيم لبنان لا يخرج عن اطار خريطة المجابهات السياسية الواسعة في جميع انحاء المنطقة.

وحكومة العدو تدرك ايضا بان اعلان «كانتون» في الجنوب، في الوقت الذي ما تزال فيه الظروف غير ناضجة لتقسيم لبنان، لا داخل لبنان ولا على صعيد المنطقة، لن يكون اكثر من نسخة منقحة عن تجربة «دويلة الشريط الحدودي» الذي كان يتزعمها سعد حداد بحماية القوات الصهيونية.

المعجزة...

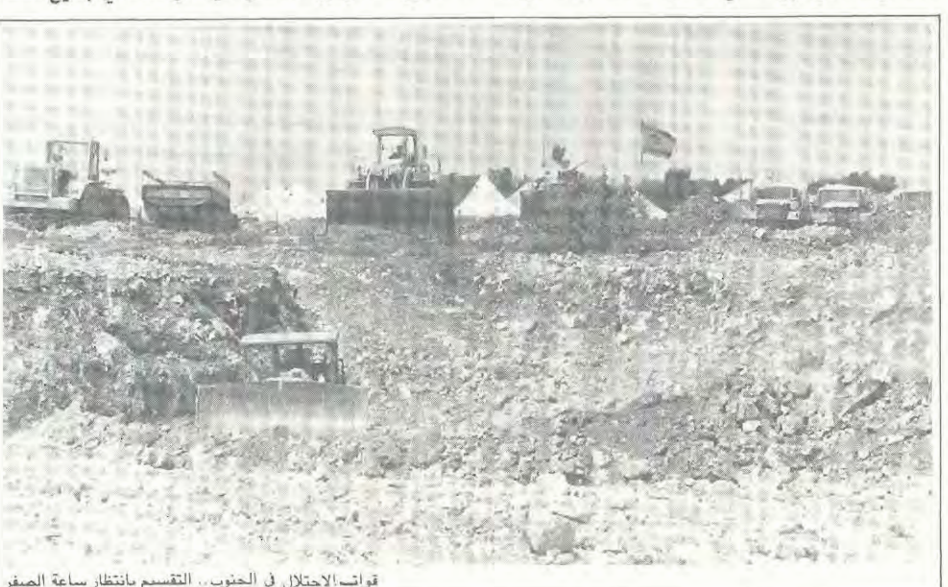
ومن الآن وحتى تتهيا الظروف الاقليمية يواصل العدو خطواته لتعزيز الأمر الواقع الذي ينسجم مع مخططاته ومشاريعه التقسيمية، وخصوصا من خلال زيادة حدة التناحر الطائفي وتكثيف التنسيق مع «القوات اللبنانية» في الوقت الذي يفتح فيه الباب واسعا امام اي جهة لبنانية اخرى ترغب بالتنسيق معه.

واذا كانت «القوات اللبنانية» قد اعلنت بكل وضوح في البيان الذي اذاعته في اعقاب مثول حكومة السيد رشيد كرامي امام مجلس النواب لنيل الثقة وبعد عرض البيان الوزاري انها لا تزال تصر على اقامة نظام لامركزي يعطي لكل منطقة صلاحيات امنية وسياسية خاصة بها وتنسجم مع تطلعاتها واهدافها، فانه يصبح من الجلي تماما ان «المعجزة» وحدها هي التي يمكن ان تمنع نجاح مخططات تقسيم لبنان الى «كانتونات» طائفية بعضها باشراف الكيان الصهيوني وبعضها الآخر باشراف النظام السوري.

البيان الوزاري الذي القاه السيد رشيد كرامي يوم الخميس ٣١ ايار امام مجلس النواب اللبناني، اعتبر ان «الجنوب هو القضية، منه بدات ماساة لبنان وفيه تنتهي، وتوحيد كلمة اللبنانيين في هذا المجال ترتدي اهمية خاصة، اذ ولا اشقى على لبنان مواجهة الاحتلال الاسرائيلي من موقعين مختلفين».

ورغم ان هذا الكلام صحيح مائة بالمائة، فان بصيص الأمل بعودة الجنوب بات خافتا بصورة حادة. ذلك ان «توحيد كلمة اللبنانيين في هذا المجال» رغم اهميتها الخاصة، تبدو مستحيلة تماما، وبالتالي كتب على لبنان ان يواجه الاحتلال الصهيوني من موقعين مختلفين: الأول يبرز من خلال التنسيق القائم بين «الجبهة اللبنانية» والعدو الصهيوني، اضافة الى الاتصالات السرية وشبه السرية التي تجري بين العدو وجهات اخرى في لبنان. والثاني يبرز من خلال الصمود البطولي لأهالي الجنوب، ومن خلال العمليات التي يشنها مقاتلو جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وايضا من خلال رفض قطاعات معينة من اللبنانيين لهذا الاحتلال كما عبرت عنه التظاهرة التي سارت يوم الأحد ٣ حزيران الجاري في شوارع بيروت الغربية، ومن خلال هذين الموقعين المختلفين، بل والمتناقضين، تستمر ماساة الجنوب.. كما تستمر ماساة لبنان ايضا.

وفي الوقت الذي يفقد فيه اللبنانيون الأمل ببقاء لبنان موحداً بسبب ما يجري على الأرض من احداث تصب في اطار التقسيم، بات الكثيرون ينظرون الى ما يجري في الخليج العربي على اعتبار انها خشبة الخلاص الوحيدة، فصمود العراق بوجه العدوان الايراني يبدو انه بات المعجزة الوحيدة المتبقية لمنع تقسيم لبنان..□


قوات الاحتلال في الجنوب.. التقسيم بانتظار ساعة الصفر

على العكس من بعض التوقعات السائدة

لا "أمل" في تحسن العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني

.. وابرز الاسباب الرسمية الآنية: الاصرار الصهيوني على شق القناة التي تربط البحرين: المتوسط بالميت



الوجود الصهيوني في القاهرة: حالة شاذة في طرف شاذ

القاهرة ـ خاص

بالرغم من ان «العمل» و«الليكود» شيء واحد، ولا يختلفان الا في التفاصيل، فقد ترددت في الآونة الأخيرة هنا التوقعات التي تتنبأ بامكانية تحسن العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني، وتستند هذه التوقعات الى احتمال ان تسفر المعركة الانتخابية في الكيان الصهيوني عن ابتعاد كتلة الليكود عن الحكم وتمكن حزب العمل المعارض من العودة الى الحكم مرة اخرى. ويرى اصحاب هذه التوقعات ان وصول حزب العمل الى الحكم سيتيح امكانية تحسن العلاقات الرسمية مع مصر، خاصة وان الزيارات والاتصالات واللقاءات المتعددة بين قادة وممثلي حزب العمل المعارض، وبين المسؤولين المصريين لم تتوقف طوال الشهور الماضية، وذلك رغم توقف ـ تقريبا ـ الاتصالات بين المسؤولين في الحكومة الصهيونية والحكومة المصرية.

الا ان هذه التوقعات، تصطدم في الحقيقة بمعوقات عديدة تنبع من ستراتيجية الكيان الصهيوني التوسعية والعدوانية، سواء على صعيد الحكم او المعارضة على حدّ سواء ولعل مشروع العدو الصهيوني لشق قناة تربط بين البحر الابيض المتوسط وبين البحر الميت هو واحد من ابرز هذه المشاريع الجديدة للاستراتيجية التوسعية على حساب الأمة العربية الأمر الذي تتفق عليه المعارضة والحكومة معا.

وهذا المشروع عارضته الادارة المصرية بقوة، رغم ارتباطها باتفاقية كامب ديفيد وبمعاهدة ٢٦ مارس عام ١٩٧٩.

ولذلك .. فان استمرار الكيان الصهيوني، حتى بعد تولي حزب العمل المعارض الحكم، في تنفيذ هذا المشروع، سوف يؤدي الى تعميق النظرة نحو الاستراتيجية الصهيونية التوسعية التي ستحول بلا شك دون تحسن العلاقات الرسمية مع مصر، او الى توتر هذه العلاقات، اذا ما طرأ عليها اي قدر من التحسن.

فكرة المشروع

وترجع فكرة هذا المشروع الى القرن التاسع عشر، وهي شق من مشروع صهيوني قديم يقوم في اساسه على وصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر عبر البحر الميت ووادي الاردن. ومن هذا المشروع الذي وضعه تشارلز وارين عام ١٨٧٥، استمد ولوذر ملك، الخبير الاميركي في شؤون الاراضي والري، عناصر مشروعة لتحويل مياه نهر الاردن. ويعتبر شق قناة بين البحر المتوسط والبحر الميت جزءا من المشروع الاخير الذي عرف باسم مشروع ولوذر ملك.

ولقد اجرى ملك، وهو يهودي اميركي دراسة عام «١٩٣٨» حول مشكلة المياه في فلسطين وامكانية استغلالها لري النقب بناء على طلب من المنظمة الصهيونية العالمية. وبعد ان امضى نحو عام في فلسطين، قدم تقريراً الى الوكالة اليهودية ضمنه دراساته وتوصياته.

وذكر في تقريره انه لما كان مشروعه الخاص بتحويل مياه نهر الاردن يقضي على المياه التي تصب في البحر الميت الغني بالبوتاس وبمواد كيماوية اخرى فانه يقترح شق قناة بالقرب من مدينة حيفا في شمال فلسطين على شاطىء البحر المتوسط تجري فيها مياهه الى البحر الميت تعويضا عن المياه التي يفقدها بسبب مشروعات الري، وتستغل مساقط مياه البحر الجديدة في توليد طاقة كهربائية تزيد المقدرة الصناعية في فلسطين وتخفض سعر الكهرباء.

وبقيت فكرة هذا المشروع تراود عقول القادة الصهاينة. ولكن حال دون تنفيذه ارتفاع تكاليفه وانخفاض اسعار النفط وقتها.

ولكن بعد حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ وارتفاع اسعار النفط بصورة هائلة بدأ قادة الكيان الصهيوني يفكرون جديا في تنفيذ هذا المشروع من اجل العمل على تنويع مصادر الطاقة.

وفي عام ١٩٧٤ عينت حكومة حزب العمل لجنة مهمتها اعداد دراسة عن جدوى مشروع انتاج الكهرباء في منطقة البحر الميت. وبعد عام من الدراسة انتهت هذه اللجنة الى ان المشروع مربح اقتصاديا، واوصت باجراء بحث مفصل واعداد مشروع اولي. وفي خلاصة التوصيات اشارت اللجنة الى انها توصلت الى ان تدفق المياه من البحر المتوسط الى البحر الميت يمكنها من تشغيل محطة كهربائية.

وبعد صعود الليكود الى السلطة عام ١٩٧٧ قامت الحكومة الجديدة بتكليف لجنة اخرى لدراسة المشروع برئاسة البروفيسور يوفال نثمان الذي عمل من قبل مستشارا لوزير الدفاع، ثم تولى بعد ذلك زعامة حزب تحيا المتطرف.

وفي آب/اغسطس عام ١٩٨٠ اقر مجلس الوزراء الصهيوني من حيث المبدأ المشروع الخاص بشق قناة من البحر الابيض المتوسط الى البحر الميت عبر قطاع غزة. ثم قرر المجلس بدء العمل في تنفيذ المشروع في مارس عام ١٩٨١. وقدر الوقت اللازم لتنفيذ المشروع من ٨ ـ ١٠ سنوات وقدرت التكاليف المبدئية بحوالي مليار دولار باسعار عام ١٩٨٠.

وقررت الحكومة الصهيونية وقتها ان يكون مشروع شق القناة هدفا قوميا لا يرتبط تنفيذه باستمرار حكومة معينة خاصة وانه مشروع صهيوني قديم سبق وطرحت فكرته منذ نحو مائة عام.

اهداف المشروع

وتتلخص فكرة المشروع في سحب المياه من ساحل البحر المتوسط عبر قناة قصيرة الى محطة ضخ تتولى دفع المياه تحت الارض مسافة ٧ كيلومترات. وهناك

تصب المياه في قناة تمتد مسافة ٢٢ كيلومتر عبر صحراء النقب. ثم تدخل المياه نفقا قطره خمسة امتار ينحدر تدريجيا لمسافة ٨٠ كيلومتر الى خزانين يشرفان على البحر الميت حيث تصب المياه على المحركات الاربعة لتوليد الكهرباء ثم تخرج المياه في قنوات تمتد عشرين كيلومترا لتصب اخيرا في البحر الميت. وليصل بذلك طول القناة الى ١٢٩ كيلومترا.

ويأمل الكيان الصهيوني ان يتم تمويل هذا المشروع عن طريق صندوق الجباية اليهودية ومنظمة «سندات اسرائيل» فضلا عن انشاء شركات خاصة ببعض المستثمرين.

ويهدف المشروع كذلك الى عدة اهداف هي:

- استغلال ارتفاع مستوى البحر المتوسط عن مستوى البحر الميت بحوالي ٤٠٠ متر لتوليد قوة كهربائية تبلغ ٦٠٠ ميغاوات سنويا اي حوالي ٢٠٪ من احتياجات الكيان الصهيوني في بداية التسعينات.
- اقامة خزانات مياه تعمل بالطاقة الشمسية لتوليد طاقة كهربائية تقدر بحوالي ١٥٠٠ ميغاوات سنويا.
- اقامة محطات بالطاقة النووية تبلغ طاقاتها المقدرة ١٨٠٠ ميغاوات سنويا.
- استخدام مياه القناة في الاجزاء المكشوفة منها في عمليات التبريد الخاصة بالمفاعلات الذرية الموجودة في صحراء النقب.
- المساعدة على تطوير وتعمير صحراء النقب بانشاء مناطق للاستجمام والسياحة ومناطق مائية لتربية الاسماك.

اما ابعاد هذا المشروع واهدافه.. ترفض مصر رسميا تنفيذ الكيان الصهيوني له، ويستند الرفض المصري الرسمي الى عدة اعتبارات تشمل:

ـ بعد مرور اجزاء من القناة داخل الارض المحتلة وقطاع غزة، خرقا واضحا لاحكام القانون الدولي.

ـ كما يعد ذلك خرقا ايضا لمبادىء ومواد قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي ينص على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب. فضلا عن ان ذلك خرقاً صارخاً لاتفاقية جنيف الرابعة التي تؤكد ان احتلال الاراضي هو بمثابة وضع مؤقت ولا يمكن ان يخول لسلطة الاحتلال اي حق للتصرف في الاراضي المحتلة او اجزاء منها.

الا ان ابرز الامور التي يستند اليها الرفض المصري لهذا المشروع من وجهة نظر السلطة الرسمية هو انه يعد خرقاً «لعملية السلام» ولما وقع بشأنها من اتفاقات تتضمن نصوصها قيام المفاوضات لتحديد الوضع النهائي لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وان اية محاولة لتغيير الطبيعة الجغرافية والتكوين الديموغرافي والوضع القانوني للاراضي المحتلة يعد امرا معوقا «لعملية السلام» هذه، وهو ما يلق بظلاله القائمة على العلاقات الرسمية بين مصر والكيان الصهيوني التي تمخضت عن هذه العملية وعن هذه الاتفاقات.

ولذلك يرى عدد من المراقبين في مصر ان اصرار الكيان الصهيوني على تنفيذ مشروع القناة التي تربط البحر المتوسط بالبحر الميت سيكون واحدا من الاسباب التي ستزيد من شقة الخلاف بينهما، وستعوق عملية ازالة البرود في العلاقات على المستوى الرسمي□

الرأي الآخر

عن اللصوص الكبار

«حماة» الشريعة الاسلامية!

من أين تبدأ السرقة ومن اين يبدأ الكسب؟ ما الفرق بين الحلال والحرام؟ ومن الذي يرسم للعالم، ولوطننا العربي، اليوم، ويحدد القوانين والتشريعات التي تحكم الانسان ـ المواطن وافعاله، وخاصة اذا جاع ولم يبق له من رصيد الدنيا سوى حرمان غائص الاحشاء يلوكه مثل البعير؟ وهل من الممكن ان نستمر اليوم، ايضا، في الدهشة، ازاء العلاقات المقلوبة لرؤيا العالم في التجليات السوريالية، والاجواء الكافكاوية، ولوحات سلفادور دالي؟

ان بامكاني ان اواصل طرح الاسئلة ولن توقفني بعد اية دهشة، وانما هو الرعب وحده من مشاهد عالم نعرفه، ونسكنه، لا نقول انه فقد عقلانيته، لا، فهو لم يملكها ابدا، ولكن فقد كل منطق يسوغ وجوده، وضيّع اية اخلاق اعتقد انه قام على اساسها.

هو فقط رعب يأكل ملامح الوجه، واطراف الجسد، وحين لا يبقى للمواطن العربي، بعد ان اغتصب فمه كل شيء سوى كتلة من الاعضاء، فهذه بدورها، ينبغي ان تسقط الواحدة تلو الاخرى عضوا عضوا. ليس ثمة اي تغريب، والامر لا يخص بتاتا استشراء وباء يعم او سيعم البشرية العربية، انه ليس الطاعون ولا الملاريا أو البلهارسيا ولا حتى وباء الجوع. وانما هي اخلاق الاستبداد في افظع مشكل يمارسه الحكم العربي في اغلب صوره الراهنة.

الرئيس، عفوا، الماريشال جعفر النميري رئيس الجمهورية الشعبية الديمقراطية الاسلامية السودانية من بين المبرزين في ابتكار الاوبئة واختراع المضادات «الحيوية» لاستئصالها، وهو كرئيس مسلم، مثلا، لاستند الى احكام الشريعة، لا يتساهل، وهو «العفيف»، «التقي»، «الورع» في شيء، ولذلك فهو يستأصل الداء من شأفته، كل يد تسرق تُقطع، وكل رجل تغوص في الوحل تنزع، وكل عنق اذا اشرأبت أبعد من المطلوب تفصل عن الجسد.

للمارشال النميري مهارات كثيرة منها، مثلا، القدرة الخارقة على اختلاق الانقلابات على حكمه «الديمقراطي»، وحصد الآلاف نتيجة لذلك وحشدهم في المعتقلات، ثم ممارسة لعبة الفرجة على عودة الامن والاستقرار الى مجراهما الطبيعي. وعنده مهارة اعلان حالة الطوارىء، وتنظيم المحاكم والاحكام العرفية كلما احس بان هنالك عناصر او فئات «مغرضة» تهدد «شعبيته»!

لكن من افانينه النادرة، وهي من افانين هذا الزمن العربي العجيب، المليء بالفزع والدهشة، انه يحارب الجوع بالقتل، باستئصال الاعضاء، ببتر الأذرع والسيقان، وهكذا فان المارشال «الديمقراطي» لم يتدخل لوقف تنفيذ حكم الشنق الذي صدر في حق مواطن اقدم على فعل سرقة، لانه يريد ان يعطي المثال، ولكن اكثر من هذا ان يحمل «علم الشريعة الاسلامية» التي باتت، من اسف، شعارا ومادة تسترخص في هذا الزمن، ويتداولها حكام الاستبداد كما يتداولن النطق باحكام الشنق والاعدام! والحقيقة ان الامور امست على درجة عجيبة من الخلط وفقدان التوازن. فاما ان الجماهير العربية، الممتهنة، المضطهدة والجائعة، تحولت الى جماعات من المخابيل التي لا ينفع معها الا منطق القصاص، واما ان هذا المارشال وامثاله لهم بالفعل كل الحرص على تنفيذ احكام الشريعة التي «يتنكر» لها المخابيل!

فأين تضع نفسك بعد ايها المسكون بدهشة الفزع امام اختلاط وانقلاب الموازين، افي صف الجائعين الذين تمتد ايديهم الى الرزق المغتصب والمتمنع ام الى حاكم يغتصب هويتك ويبتر يديك، او يشنقك باسم هذه الهوية نفسها؟!

قبل فترة ليست بعيدة خرجت الجماهير العربية لتتظاهر في المغرب، وتونس، والسودان وكانت تصرخ من جوعها ضد الجوع، ومن حرمانها واضطهادها ضد الحرمان والاضطهاد، وفي هذه الحالات كلها كان الاستبداد ملوحا به على عصي المارشالية، وما اكثرها، هو القول الفصل.

انها ليست دعوة علنية لممارسة السرقة، ولا للدفاع عن اللصوصية، ولكنها وقفة فزع امام صفاقة اللصوص الكبار الذين لم تطلهم بعد احكام التاريخ، وغضبة الجماهير. واذا كان اللصوص الصغار كثر، ويسرقون اما من اجل رغبة عابرة، او حاجة ممتنعة، اولا لانهم لم يجدوا سبيلا لتوفير حاجاتهم البشرية الضرورية فان اللصوص الكبار الذين تسكت عنهم اخبار وكالات الانباء، ولا يجرؤ فقهاء الشريعة الاسلامية، ان يشيروا اليهم بالبنان، هؤلاء يسرقون كل شيء. هويتنا، تاريخنا، خبزنا. ويتخذون من جوعنا نياشين على اكتافهم وصدورهم.

وكل يد مبتورة، ورجل مقطوعة ورأس مشنوق وأنتم بخير يا مارشالات «الشريعة الاسلامية» الغراء!□

ا.م

من حاول خطف خدام؟

عقب انتهاء المحادثات التي اجراها عبد الحليم خدام في بكفيا، دردش كعادته مع الحاضرين.. ونقل احد الصحافيين ان خدام قال للرئيسين امين الجميّل ورشيد كرامي: «صحيح السفر بالهليكوبتر بيخوف كثير، وما عرفت الخوف الى هذه المرة، وانا بدي ارجع بالسيارة الى دمشق».

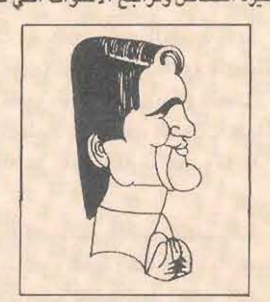
مصادر لبنانية مطلعة قالت ان خدام تعرض خلال سفره من دمشق الى بيروت الى اطلاق نار ـ فيما قالت مصادر اخرى ان خدام تعرض الى محاولة خطف على طريق ضهور الشوير ـ بكفيا.

ولدى سريان هذه الاخبار في لبنان، تعمد الرئيس اللبناني امين الجميل القيام بجولة في سيارته في بلدة بكفيا، وصحبه خلال هذه الجولة الرئيس رشيد كرامي وعبد الحليم خدام. وعلى الرغم من هذه الجولة المراد منها اضفاء طابع الطمانينة والامان لدى المبعوث السوري، ظلت الاخبار تتسرب في لبنان من فم الى فم ان خدام تعرض لمحاولة خطف... او محاولة اغتيال؟□

عنكبوت الصمت يخيم على مكتب ضبيه الصهيوني

افصح الرئيس اللبناني امين الجميل للرئيس السوري اثناء زيارته الاخيرة لدمشق عن رغبته باقفال البحث في موضوع مكتب الاتصال الصهيوني الكائن في ضبيه، لانه تلقى رسالة شفوية من حكومة الكيان الصهيوني تقول انه في حال اغلاق المكتب الصهيوني في ضبيه، لن يستطيع احد ان يقدر شكل وحجم الضربة العسكرية التي يمكن ان تقوم بها القوات الصهيونية في لبنان وتحديدا في البقاع.

ويقول المراقبون هنا انه لوحظ في الآونة الاخيرة انخفاض وتراجع الاصوات التي كانت



تطالب باقفال مكتب ضبيه، وفي طليعة المتراجعين رئيس الحكومة والوزيران وليد جنبلاط ونبيه بري، والصحف السورية ايضا. ولجا المختلفون في وجهات النظر في لبنان، الى الاختلاف على الجيش اللبناني، فهل يكون فتح ملف الجيش هو اللغم الذي يقضي على حكومة كرامي نهائيا؟□

مشروع تسوية لم يتفق عليه اصحابه!

طرح حزبا الكتائب والاحرار اللذين يراسهما بيار الجميّل وكميل شمعون عبر صحيفة العمل الناطقة بلسان حزب الكتائب «مشروع تسوية» للازمة اللبنانية ينطلق من نقطتين:

الاولى: اقامة توازن حقيقي على مستوى الحكم المركزي من خلال الحكومات المتوازنة، ومن خلال توزيع عادل ومتوازن للمناصب الرئيسية، ووظائف الفئة الاولى في مؤسسات الحكم والادارات العامة.

الثانية: اقامة لا مركزية توفق بين حاجة الطوائف اللبنانية الى الشعور بالامان من جهة، والحاجة الى قيام علاقة ثقة متبادلة بين هذه الطوائف من جهة ثانية.

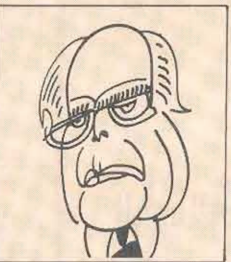
واشار مشروع التسوية الى انه في هذا الاطار يصار استبعاد اي طرح لا مركزي، انفصالي الروح والنزعة.

كما اشار المشروع الى ان المراهنة على تقسيم المنطقة الى كيانات سياسية حدودها حدود المجموعات الدينية او الاثنية العائشة فيها وعلى نحو ما هو الكيان «الاسرائيلي» مثلا، مراهنة في غير محلها.

وقد اكدت الاوساط الاسلامية والوطنية اهتماما بالمشروع المذكور، الا انها لم تر ضرورة الرد عليه، باعتبار ان مشروع التسوية هذا لا يشكل بعد التزاما في حزبي الكتائب والاحرار، «حيث يلقى في الكتائب اعتراضات عدة على رغم ان نسبة مؤيديه محترمة ومناقشته مستمرة» كما اشارت الى ذلك صحيفة العمل نفسها.□

هل من انفراج بعد العفو البورقيبي؟

اثار العفو الذي اصدره الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة على ستة من المحكوم عليهم بالاعدام (نقل العقوبة من الاعدام الى السجن المؤبد) موجة من الانفراج النسبي في صفوف المواطنين التونسيين، ويدفع بعض المراقبين السياسيين الى التكهن باحتمال حدوث انفراج مماثل بين بورقيبة والمعارضة التونسية، ومعلوم ان العلاقات بين الطرفين قد ساءت كثيرا نتيجة للاحداث الدامية التي عرفتها تونس بسبب الزيادة في اسعار الخبز.



لكن مصادر قريبة من الوزير الاول السيد محمد المزالي تنفي مرحليا ان يقع تقارب سهل وترى ان هذا الاجراء ذو طابع انساني اكثر من كونه يدخل في خطة سياسية شاملة ومرتقبة.

ومع ذلك يرى المراقبون ان الوضع التونسي لا يمكن ان يستمر على وتيرته الحالية، وان اي تكريس حقيقي لخلافة المزالي لا بد ان تسبقها عملية صنع استقطابات جديدة وتحقيق نوع من المصالحة الوطنية، خاصة وان السلطة علقت بعض مسؤوليات الحوادث بادانتها لوزير الداخلية السابق السيد ادريس قيقة.□

نحو تشكيل حزب جديد في المغرب

في اطار الاستعداد للانتخابات التشريعية في المغرب بدا المرشحون «الاحرار»، وهم مجموعة لا تنتمي الى اي حزب سياسي ولكنها موالية للملك وكانت قد حصلت على اعلى نسبة في آخر انتخابات بلدية جرت في المغرب (ازيد من ٢٢٪ من مجموع الاصوات)، بدات هذه المجموعة سلسلة من الاجتماعات وربما كانت النية متجهة لتكوين حزب جديد هو الذي يمكن للسلطة من ان تدخل به الانتخابات بصفة رسمية كما جرت العادة.

حزبا الوزيرين الاولين السابقين احمد عصمان والمعطي بو عبيد وهما على التوالي: التجمع الوطني للاحرار، والاتحاد الدستوري، يسعيان للحيلولة دون ظهور الحزب الجديد ويعملان بطرق مختلفة على محاولة استقطاب الشتات «الحر».

وعلى كل فالقرار النهائي في شان تنظيم الحزب لم يصدر بعد، رغم ان هناك من يرشح السيد عبد الهادي بو طالب لزعامته، ومن ثم ليصبح فيما بعد رئيسا للبرلمان المغربي خلفا للسيد اذاي ولد سيدي بابا□

المقاومة تكتشف

تمكنت المقاومة الفلسطينية من اكتشاف مجموعة تخريبية تمكنت من التسلل الى تونس، كما تمكنت من اكتشاف سيارات ملغومة جاهزة للتفجير ايضا.

مصادر مطلعة قالت ان التحقيقات التي اجريت مع العناصر التي القي القبض عليها كشفت ان ليبيا وسورية وراء ارسالهم للقيام بحملات تخريب في تونس لهدفين:

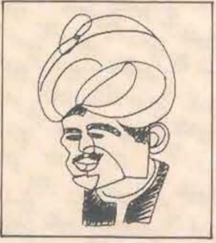
الاول: تصفية بعض القيادات الفلسطينية جسديا.

الثاني: اساءة العلاقات التونسية ـ الفلسطينية عبر ما يمكن ان ينتج عن عمليات التخريب□

رفسنجاني لمعلمي ايران خذو رواتبكم من الله!

«كل معلم يعمل من اجل المال يقترف بذلك غلطة، لانه على المعلمين في الواقع ان يطلبوا ما لهم الحقيقي من الله، واذا اعوز المرء الايمان، عندما ينبغي ان يستوحي الشجاعة من ضميره»!

بهذه الكلمات «عالج» هاشمي رفسنجاني ابرز شخصية في نظام الخميني الآن عجز الدولة عن دفع الاجور الشهرية للمعلمين وخاصة العاملين منهم في ولاية مازندران شمالي ايران



خلال اجتماعه بوزير المعارف والعاملين في وزارته للبحث عن حل للمشكلة.

المعروف ان معلمي مازندران لم يتسلموا اجورهم منذ آذار الماضي.□

بعد زيارة خدام: ماذا ينتظر بيروت الغربية؟

اثناء المباحثات التي اجراها عبد الحليم خدام في بكفيا مع رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل ورئيس الحكومة رشيد كرامي، حرص خدام على ان يلتقي جميع الاطراف اللبنانية بمن فيهم كميل شمعون وبيار الجميل ووليد جنبلاط.

وتوقف المراقبون الحياديون عند عدم اتصال خدام بالوزير نبيه بري الموجود في المستشفى،

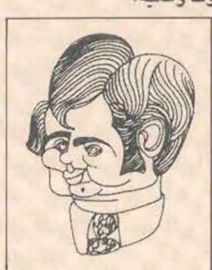
غليان ايراني في الداخل.. والخارج

في ٢٠ /حزيران ١٩٨١ شهدت شوارع طهران الكبيرة بداية المواجهة العلنية بين نظام خميني وجماهير ايران فقد اقدم النظام في ذلك اليوم على قتل اكثر من ٣٠٠ شخص من بين المشاركين في تظاهرة سلمية دعت اليها منظمة مجاهدي خلق للاحتجاج على ممارسات النظام واستلاب السلطة من قبل «الملالي» الرجعيين، حيث امر خميني شخصيا سلاح الحرس بفتح النار على المتظاهرين وتفريق المظاهرة باي ثمن.

منظمة «مجاهدي خلق» قررت ان يكون هذا اليوم حافزا لتنشيط المقاومة الشعبية ضد نظام الخميني، وقد وجه السيد مسعود رجوي زعيمها، ورئيس مجلس المقاومة الايرانية بيانا في الشهر الماضي قرر فيه ان يكون يوم ٢٠ حزيران .. «يوم الشهداء (شهداء المعارضة) والسجناء السياسيين الايرانيين».. وبدات إثر ذلك خلايا المجاهدين في داخل ايران النشاط عبر عدة صيغ خلال الاسبوع الماضي بينها عمليات مسلحة حيث احرق المجاهدون حوالي ٣٠ سيارة تابعة للحرس «الثوري» بعد مواجهات كبدوا خلالها سلاح الحرس العديد من القتلى، كما وزعت آلاف الشعارات والمنشورات التي تطالب باسقاط النظام.. اضافة الى تسيير عدة تظاهرات في المدن الايرانية تهتف بسقوط خميني وقد كشف علي زركش نائب رجوي داخل ايران في رسالة وزعت بالداخل ان سجون الخميني تضم الآن اكثر من (١٢٠) الف معتقل سياسي اضافة الى ان النظام اعدم خلال السنوات الماضية اكثر من (٤٠) الف معارض.

وكما في داخل ايران فقد شهدت (٢٠) مدينة اوروبية واميركية واسيوية بينها باريس ولندن، في يوم ٢٠/ حزيران تظاهرات للايرانيين واصدقائهم تهتف بسقوط نظام خميني وتطالب بايقاف الحرب التي يشنها ضد العراق. ومما لفت الانظار في التظاهرة التي دعا اليها «اتحاد جمعيات الطلبة المسلمين الايرانيين» المشاركة الواسعة لانصار مجاهدي خلق في باريس. بالاضافة الى مشاركة الاحزاب والنقابات الفرنسية، ثم تلك «المشنقة» المحمولة على سيارة وشبيه لخميني يهوي بسوطه على شخص بملابس سجين، وهو المشهد الذي لفت انتباه التلفزيون الفرنسي كثيرا، وجرى التركيز عليه خلال نقله ضمن نشراته الاخبارية بجميع قنواته□

واكتفى خدام باستقبال ممثل نبيه بري محمد بيضون. ونقل احد الحاضرين ان خدام قال لبيضون: «ابلغ نبيه بري ان الوضع الامني والسياسي في بيروت لا يعجبنا». وفهم ممثل بري على الفور ان على حركة «امل» ان تعيد النظر في سياستها العسكرية. ويقول معظم القادمين من بيروت الغربية ان وليد جنبلاط وجه امرا سريا الى جميع مقاتلي الميليشيا الدرزية بالانكفاء الى الجبل، وان عددا كبيرا من هؤلاء المقاتلين قد انسحبوا، كما انسحبت عائلات درزية بكاملها الى الشوف وعاليه.



القادمون من بيروت الى باريس يقولون ان شيئا ما عسكريا سيحدث في بيروت الغربية، لكن يصعب تحديد ومعرفة هذا «الشيء الـ.ما»، لكنهم يتحدثون عن وجود اكثر من ٥٠٠ ضابط من مخابرات «الموساد» الصهيونية في بيروت الغربية□

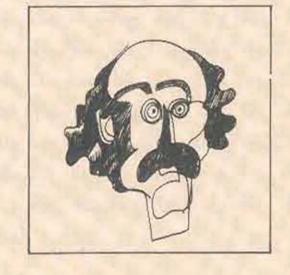
دمشق ـ طهران: عتاد وضباط!

مصادر فلسطينية مطلعة ذكرت ان النظام السوري اقام من اواخر شهر ايار الماضي جسرا جويا بين دمشق وطهران.. وان هذا الجسر ما زال مستمرا حيث تقوم طائرات نقل عسكرية ضخمة بنقل اسلحة من سورية الى ايران. وان عشرات الضباط السوريين يتواجدون الآن في الاراضي الايرانية. وان الحكومة الايرانية قد اخلت فندقا في قلب طهران لاقامة هؤلاء الضباط□

دمشق تفتح خطها لـ«ارسلان»

في جلسة خاصة جدا لم تتعد وجود ثلاثة من كبار اركان الطائفة الدرزية، وهم: وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، والوزيران السابقان خالد جنبلاط ومروان حماده، نقل عن احد المقربين قوله ان وليد جنبلاط اعرب عن انزعاجه الشديد من اسلوب التعامل السوري مع الاطراف اللبنانية، وهو اسلوب يعتمد سياسة «فرق تسد».

كلام وليد جنبلاط جاء تعقيبا على الدعوة الرسمية التي تلقاها فيصل ارسلان نجل النائب الراحل مجيد ارسلان، لزيارة دمشق واجراء محادثات مع كبار المسؤولين السوريين.



والمعروف ان ارسلان يمثل الاتجاه اليزبكي داخل الدروز وهو الاتجاه الكلاسيكي المعارض للزعامة الجنبلاطية فيها.□

احتمال تعديلات جزئية في حكومة المغرب

تتحدث الاوساط السياسية المغربية مؤخرا عن احتمال اجراء تغيير جزئي في الحكومة يتم بعد شهر رمضان ويسبق الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في شهر ايلول سبتمبر القادم.

من المحتمل ان يشمل التعديل وزارة الداخلية وذلك لاعطاء مزيد من الضمانات للفئات التي كثيرا ما تعترض على نزاهة الانتخابات وتتهم الجهاز الاداري لهذه الوزارة بتزوير النتائج لصالح مرشحي السلطة□

ارقام عن الايرانيين في الكويت

تتداول مصادر المعارضة الايرانية معلومات مفادها ان الكويت تبعد ما معدله ٢٠٠ مشتبه به شهريا، وان جل هؤلاء ايرانيين متسللين او من المقيمين في الكويت.

وتوضح هذه الماصادر ان المبعدين هؤلاء مجندون من قبل نظام طهران للقيام باعمال شغب وتخريب في الكويت واقطار الخليج العربي الاخرى وان الكشف عنهم قد تم بعد سلسلة الاجراءات الامنية التي اتخذتها الحكومة الكويتية لمراقبة النشاطات المعادية للبلاد في اعقاب عمليات التخريب التي حدثت خلال الاشهر الماضية□

«الربيع» متهم في ايران!

في معرض تبريره لعدم اقبال الايرانيين على المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا حمل ناطق نوري وزير داخلية ايران، «الجو الربيعي الرائق» مسؤولية انصراف الناخبين عن المشاركة في الانتخابات، فقال في تصريح نشرته الصحافة الايرانية ما نصه: «بما ان الجولة الثانية في ثاني انتخاب برلماني جرى عقدها في يوم خميس من منتصف شعبان، وهذا يعني ان اليوم التالي كان يوم جمعة (عطلة) مما حدا بالناس ان ينتهزوا الجو الرائق في الربيع للسفر.. ومن ثم انخفض عدد الاشخاص الذين ذهبوا للتصويت»□

بدء سلسلة الافراج في الاردن

جرى الافراج عن اربعة موقوفين سياسيين في الاردن هم فتحي سبتاني وجمعة درويش وعلى زيدان والدكتور سمير سلامة خليل. «الطليعة العربية» كانت قد اشارت قبل عددين ان سلسلة من الافراجات عن المعتقلين السياسيين في الاردن سوف تتم اتباعا وتدريجيا وعلى دفعات صغيرة□

هذا الوطن

الوجه «الاسود» لاميركا..

«ان اربعة ملايين اسرائيلي يتلقون مساعدة اميركية اكبر من التي ترسلها واشنطن الى ٥٠٠ مليون افريقي»..

«ان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية تعطي اسرائيل دائرة انتخابية سياسية».

«ان بيغن قد ياتي الى هذا البلد ويتجه مباشرة الى البيت الابيض ويرفض استقباله، اما في نيويورك فستقام له مادبة كبيرى وكذلك في لوس انجلوس وهيوستن وشيكاغو، وعندئذ سيعود ادراجه الى البيت الابيض ويحصل على اي شيء يريده».

هذه العبارات الواضحة تماما من حيث الصياغة والمضمون لم ترد في خطاب لاحد القادة العرب، ولا في حديث لسياسي اجنبي مؤيد للقضايا العربية، وانما وردت بكل بساطة في كلمة للمرشح الى انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية الزعيم الاسود القس جيسي جاكسون، القاها في «المؤتمر الاقليمي لاميركا الشمالية للعمل ضد التفرقة العنصرية» والذي عقد في واشنطن باشراف الامم المتحدة يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ تموز الجاري.

ولان المؤتمر كان ضد التمييز العنصري، فقد حرص السناتور الاميركي الاسود جاكسون على ان يفضح دور الادارة الاميركية الحاكمة في واشنطن في دعم الدول القائمة اساسا على التمييز العنصري، وعلى راسها الكيان الصهيوني ودولة جنوب افريقيا.

ولان الطابع العنصري واضح المعالم تماما في دولة جنوب افريقيا التي تقوم على قاعدة تسلط اقلية بيضاء استوطنت بالاستناد الى القوة الاستعمارية على اكثرية سوداء هي من اهل البلاد الاصليين، كان لا بد للزعيم الاميركي الاسود ان ينطلق من الدعم الذي يقدم لهذه الدولة من قبل الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني لاتهام حكومتي واشنطن وتل ابيب بممارسة التمييز العنصري. فقد اكد في كلمته على ان «الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل تساعدان على ايجاد تهديد لسيادة كل امة في القارة الافريقية من خلال تقديمها الدعم وتكنولوجيا الذرة الى جنوب افريقيا».

والزعيم الاسود جاكسون يربط بهذا الكلام ما بين الممارسات العنصرية في كل من هذه البلدان الثلاثة، باعتبارها ممارسات صادرة عن ذات المفاهيم الاستعمارية التي ساعدت على نشوئها وتكونها بالاساس. فالادارة الاميركية التي تستند على قوى اقتصادية وسياسية وعسكرية ادمنت ممارسة التمييز العنصري ضد السود وسائر الاقليات غير البيضاء داخل الولايات المتحدة الاميركية ذاتها، تدعم بكل ما تملك من قوة الكيان الصهيوني الذي يمارس احقاده العنصرية ضد العرب والنظام الابيض في جنوب افريقيا بمواجهة الاكثرية السوداء من اهل البلاد الاصليين.

قد يقال بان هذا الكلام ليس بجديد، وهذا صحيح. وقد يقال بان العديد من الزعماء الزنوج الذين سبقوا جاكسون قد قالوا اكثر من هذا الكلام تطرفا في اتهام الادارة الاميركية، وهذا صحيح ايضا. ولكن الجديد في الكلام الذي يقوله جاكسون انه يصدر عن مرشح جدي لانتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية وعلى هذا الاساس ما زال يتابع تنافسه مع المرشحين الآخرين مونديل وهارت للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي. وهذا يعني ان الكلام الذي يطلقه جاكسون، لا ياتي من مواقع هامشية وانما من داخل مراكز التاثير داخل الحياة السياسية الاميركية، ولهذا السبب فانه يختلف كثيرا من حيث الفعل والقوة عن الكلام الذي كان يصدر عن زعماء سود آخرين اكثر تطرفا مثل «مالكوم اكس»، وحتى عن زعماء سود معتدلين مثل القس مارتن لوثر كينغ الذي اغتيل على يد الاستخبارات الاميركية اثر حركة الاحتجاج الكبيرة التي حركها بقوة.

فالسناتور الاسود جاكسون، وهو الذي كان تلميذا لمارتن لوثر كينغ وغير بعيد عن التيارات السياسية التي كانت سائدة في اوساط زنوج الولايات المتحدة الاميركية، يحاول ان يستعمل سلاح الاقليات المقهورة داخل الولايات المتحدة (وفي مقدمتها الاقلية الزنجية بالطبع) من اجل مواجهة الارهاب والقمع والتمييز العنصري الذي يمارس عليها من قبل القوى البيضاء الحاكمة في واشنطن. ولهذا السبب اختار جاكسون «قوس قزح» كشعار لحملته الانتخابية،! مؤكدا بانه يجب على هذه الاقليات ان تتكتل لمواجهة الاضطهاد الابيض من خلال اللعبة الديمقراطية التي تعتمدها الولايات المتحدة الاميركية بعد ان جربت جميع الاساليب الاخرى من خارج اطار هذه اللعبة وباءت بالفشل لاسباب عديدة.

من الارجح ان لا ينال جاكسون تاييد الحزب الديمقراطي لترشيحه لانتخابات الرئاسة، ولكن التيار الذي اطلقه لا بد ان يشق طريقه وبقوة داخل الحياة السياسية الاميركية. ولهذا السبب بالذات يحارب الكيان الصهيوني بقوة جاكسون ويتهمه بمساندة الارهاب وتاييدة منظمة التحرير الفلسطينية.□

فايز المرعبي

الى خمسة مليارات دولار.. وصل الانفاق العسكري الصهيوني

الاقتصاد الصهيوني بين "مطرقة" حرب لبنان و"سندان" الاستيطان!

الوضع الاقتصادي داخل الكيان الصهيوني بدأ يتدهور من جديد في الآونة الأخيرة، ضارباً بعرض الحائط كل الآمال التي عقدها رئيس الوزراء الصهيوني اسحق شامير على «برنامج التقشف» الذي وضعه وزير المالية بيغال كوهين اورغاد اثر الأزمة الاقتصادية الحادة التي نشبت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وادت الى اغلاق بورصة تل ابيب لمدة اسبوعين.

فمن جديد عاد معدل التضخم الشهري الى الارتفاع، حيث وصل خلال شهر ايار الماضي الى نسبة ٢٠,٦ بالمائة، في الوقت الذي كان فيه هذا المعدل قد حافظ على زيادة شهرية لا تزيد عن ١٠ بالمائة خلال الفترة الماضية الممتدة من تشرين الاول ١٩٨٣ حتى نيسان الماضي. وهذه الزيادة الكبيرة في معدل التضخم الشهري اعادت الى اذهان المستوطنين الصهاينة ذكرى «الايام السوداء» التي رافقت الأزمة الاقتصادية الشهيرة غداة تسلم اسحق شامير للحكم عقب استقالة مناحيم بيغن المفاجئة، حيث كانت قد بلغت الزيادة في معدل التضخم آنذاك حوالي ١ و٢١ بالمائة.

ورغم الجهود الكبيرة التي حاول بذلها وزير المالية بيغال كوهين اورغاد من اجل وضع حد للتدهور المتواصل في الوضع الاقتصادي الصهيوني، الا ان هذه الجهود لم تمنع وصول معدل التضخم الى نسبة ٧١,٧ بالمائة خلال الاشهر الاربعة الاخيرة.

ومن المعروف ان الحكومات الصهيونية المتعاقبة كانت قد نجحت خلال السنوات الماضية في الحفاظ على مستوى المعيشة بفضل نظام معقد جداً يقوم على الربط بين الاجور والاسعار. غير ان برنامج التعديل الاقتصادي الذي وضعه كوهين اورغاد في نهاية العام ١٩٨٣ من اجل انقاذ الوضع الاقتصادي الصهيوني، قد وضع حداً لهذا النظام المعقد. ذلك ان وزير المالية الصهيونية اعطى في برنامجه الأولوية لخفض العجز في ميزان المدفوعات عن طريق خفض العجز في الموازنة وخفض القدرة الشرائية لذوي الدخل المحدود في ذات الوقت.

غير ان الذي حدث هو ان برنامج اورغاد نجح في خفض القدرة الشرائية للمستوطنين الصهاينة بنسبة ٧ بالمائة منذ بداية العام ١٩٨٤، ولكنه فشل في الحد من نسبة التضخم التي وصلت الى ٦,٢٠ بالمائة خلال شهر ايار الماضي. هذا في حين زادت نسبة البطالة ووصلت الى ٤٣ بالمائة خلال الفترة الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣ حتى آذار (مارس) ١٩٨٤، بحيث شملت ٥,٧ بالمائة من القوى العاملة وفقاً للمعلومات التي نشرها المكتب المركزي للاحصاء في تل ابيب.

وقد اثار هذا الوضع الاقتصادي المتردي موجة جديدة من القلق في نفوس المستوطنين الصهاينة الذين زادوا من جهودهم للتخلص من الفائض المتجمع لديهم من العملة الصهيونية (الشيكل) عبر عدة طرق ووسائل، اولها بالطبع (واسهلها ايضا) اللجوء الى انفاق هذا الفائض على شراء الذهب والفضة والاحجار الثمينة او حتى شراء التحف ولأدوات الكهربائية وسائر البضائع والادوات الاستهلاكية.

اما اصحاب الدخول الكبيرة فيلجأون الى التخلص من الفائض النقدي المتجمع لديهم من خلال التهافت على شراء الاسهم في الشركات الأجنبية او الشركات «الاسرائيلية» التي تعتمد على الدولار كأساس لنظامها المالي مثل «بنك اسرائيل». وخلال الفترة الماضية من السنة الحالية لجأ المودعون في المصارف داخل الكيان الصهيوني الى تحويل ٢٧٪ من اموالهم الى دولارات.

ومن اجل مواجهة الآثار السيئة المترتبة على مثل هذه العملية لجأت السلطات الصهيونية الى «ضخ» الشيكل في الاسواق بصورة متصاعدة، وخلال شهر نيسان الماضي فقط طرحت الحكومة ما قيمته ١٥٠ مليون دولار من العملة الصهيونية. ولكن هذا الاسلوب لم ينفع في ردع المستوطنين الصهاينة عن تحويل الفائض النقدي المتجمع لديهم الى دولارات اميركية، حتى لو ادى الأمر بهم الى رشوة مراقبي عمليات التحويل النقدي وخسارة قسم هام من هذا الفائض المالي.


غزو لبنان.. الثمن بالعملة الصعبة!

والنتيجة، انه خلال الثلاثة شهور الاولى من السنة الحالية اقدم المستوطنون الصهاينة على شراء حوالي ٣٥٠ مليون دولار. وهذا الرقم لا يأخذ بعين الاعتبار عمليات التحويل التي تجري في «السوق السوداء» المزدهرة بصورة واسعة جدا خلال هذه الفترة داخل الكيان الصهيوني، وذلك رغم ان سعر الدولار في «السوق السوداء» يزيد بنسبة ٢٠ بالمائة عن سعره الرسمي.

ما هو السبب الرئيسي الذي ادى الى فشل جميع الجهود التي يبذلها الخبراء الاقتصاديون في الكيان الصهيوني من اجل انقاذ الوضع الاقتصادي من الانحدار نحو مزيد من التدهور؟! صحيفة «كريستيان ساينس مونيتر» الأميركية ذكرت في تقرير لها من تل ابيب ان جميع هذه الجهود لا بد ان تؤدي الى الفشل في ظل الانفاق العسكري الكبير في لبنان من جهة والانفاق المتصاعد على عمليات الاستيطان في الضفة الغربية وغزة من جهة ثانية.

فالانفاق على الاستيطان يصل الى حوالي ٧٥٠ مليون دولار سنوياً، هذا بالرغم من انه من الصعب العثور على رقم يحدد بصورة ثابتة مجموع الانفاق الصهيوني على مشاريع الاستيطان هذه. ذلك ان الانفاق على هذه المشاريع يدرج ضمن ميزانيات عدة وزارات، اضافة الى انها تندرج ايضا ضمن ميزانية الانفاق العسكري.

اما حرب لبنان فقد ادت الى تزايد الانفاق العسكري الصهيوني بدرجة كبيرة جدا، بحيث وصلت خلال الآونة الاخيرة الى حوالي خمسة مليارات دولار. هذا مع العلم بأن تقديرات الخبراء تؤكد بأن نسبة الانفاق العسكري لا تقل عن مليون دولار يومياً في الحالات العادية ودون احتساب الخسائر التي يمنى بها الجيش الصهيوني من جراء العمليات التي تنفذها المقاومة الوطنية اللبنانية او حتى عمليات المواجهة مع اهالي الجنوب.

لذلك لم يتردد «البنك المركزي الاسرائيلي» عن الاعلان في تقرير له نشره مؤخراً بان حرب لبنان هي المسؤولة بنسبة كبيرة عن تردي الوضع الاقتصادي الصهيوني. واستناداً الى تقرير «البنك المركزي الاسرائيلي» فان الانفاق العسكري في لبنان أدى الى زيادة قدرها ٧ بالمائة في الميزانية العسكرية للكيان الصهيوني منذ حزيران ١٩٨٢، هذا في حين ان الانفاق العسكري الصهيوني كان يصل قبل غزو لبنان الى اعلى مستوى في العالم بالنسبة لعدد السكان.

هذا التدهور الكبير في الوضع الاقتصادي للكيان الصهيوني، لا بد ان يؤدي في رأي بعض خبراء الاقتصاد الى خيارات سياسية وعسكرية جديدة للحكم في تل ابيب. واذا كانت الانتخابات المقبلة التي ستجري في ٢٣ تموز المقبل، باتت على الابواب بحيث لم تعد تترك امام حكومة شامير خيارات واسعة، فان السؤال الذي يشغل بال معظم المستوطنين الصهاينة هو ذلك الذي طرحته صحيفة «جيروزالم بوست» في افتتاحية عددها الاخير: «السؤال لم يعد الآن ماذا سوف يحدث للوضع الاقتصادي بعد الانتخابات المقبلة؟ ولكن السؤال هو هل يستطيع هذا الوضع الاقتصادي ان يتحمل التدهور الحاصل حتى موعد الانتخابات المقبلة؟!».□

في مؤتمر صحافي للمجموعة العربية في اليونسكو:

أميركا هي الأقل اسهاماً في الوجود المعنوي للمنظمة الدولية !

دعت المجموعة العربية في المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم يوم الجمعة المصادف ١٩٨٤/٦/٨ الى مؤتمر صحافي في مقر «اليونسكو» لعرض آخر التطورات المستجدة في برامج المنظمة، بعد القرار الأميركي بالانسحاب من اليونسكو، وما سيترتب على ذلك من اجراءات، وقد حضر المؤتمر عدد من الصحافيين العرب في العاصمة الفرنسية بالاضافة الى مراسلي ومندوبي ومحرري الصحافة العربية في باريس ومكاتب وكالات الانباء.

في البدء استعرض السيد صالح باوزير، مندوب السعودية، ورئيس المجموعة العربية في اليونسكو، طبيعة عمل المنظمة من خلال برامجها المعلنة، وتأكيد اليونسكو على مبدأ المساواة بين الدول، مع التأكيد على الاعتقاد بان المنظمة ينبغي ان تكون محايدة شريطة ان لا تخضع لسياسة دولة معينة دون اخرى، وبهذا فان مندوبي الدول الاعضاء قد اعربوا عن اسفهم لانسحاب اميركا من اليونسكو.


منظمة اليونسكو.. ما هي قوة الحضور العربي فيها؟

وقد دعوها الى اعادة النظر في قرارها الذي يصب في حيثياته على ان المنظمة قد خرجت عن طريق اهدافها المرسومة، وهي في الحقيقة - اي الولايات المتحدة - وتحت ضغط المؤسسات الصهيونية، لم ترقها جملة من القرارات التي أصدرتها المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم بخصوص حماية الآثار والتراث في فلسطين المحتلة والوقوف ضد ادعاءات الكيان الصهيوني في «احقيتها» بالارض وبالممتلكات الثقافية، فضلاً عن قرارات مماثلة فيما يخص عدداً من بلدان العالم الثالث، في ميادين حماية حقوق الانسان، وبرامج التغذية والصحة والبيئة البشرية وغيرها من البرامج التنموية الاخرى التي اخذت المنظمة على عاتقها القيام بها، بما ينسجم مع فهمها الموضوعي للانسان وحاجاته الاجتماعية والنفسية والبيئوية في العالم النامي..

وقد كشف السيد باوزير رئيس المجموعة العربية، والسيد احمد الدراجي الأمين العام للمجموعة وممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الاليكسو» من ان مدى مساهمة اي فرد اميركي في ميزانية المنظمة، قياساً الى الدخل الفردي ومعدل النسبة السكانية هو اقل مما يساهم فيه اي فرد من ابناء دول العالم الثالث، هذه الدول التي تعاني مما تعاني منه، على اصعدة متعددة، وبذلك فان الولايات المتحدة الاميركية التي تعاني منه، على اصعدة متعددة، وبذلك فان الولايات المتحدة الأميركية، على الرغم من ثقل وجودها المادي، من خلال اسنادها للموازنة المالية للمنظمة، انما هي الاقل اسهاماً في الوجود المعنوي للمنظمة.

ومنذ ان اعلنت اميركا عن انسحابها من المنظمة، عقدت المجموعة العربية مؤتمراً وزعت فيه بياناً يعبر عن الموقف العربي الاجماعي من هذا القرار، وفيه اصرار على احترام مبدأ عالمية المنظمة وعدم قبول فرض اي رأي من قبل اية دولة من الدول الاعضاء على اعمال المنظمة، بالاضافة الى دعوة اميركا الى مراجعة قرارها.. اما بخصوص برامج المجموعة العربية داخل المنظمة فقد أعلن في هذا المؤتمر ان منظمة اليونسكو من خلال ادارتها العامة ستقوم بتوقيع اتفاقية أعلامية بينها وبين مركز التوقيف لمنطقة الخليج العربي الذي يتخذ من العاصمة العراقية مقراً له، مع اتفاقية اخرى بين اليونسكو وبين المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

وجواباً على سؤال توجهت به «الطليعة العربية» في هذا المؤتمر الصحافي، حول اتفاق الرأي العربي داخل المنظمة ومدى القدرة المؤثرة لهذه المجموعة في اوساط اليونسكو، باعتبارها مجموعة تمثل منطقة معينة، تماماً كما تمثل المجموعة الآسيوية او الافريقية أو مجموعة دول اميركا اللاتينية وغيرها من المجموعات، مناطق مماثلة من العالم، اوضح السيد باوزير ان المجموعة العربية داخل المنظمة، تعمل بكل ما في وسعها على توحيد برامج عملها داخل المنظمة، من خلال رؤية موحدة قائمة على فهم حاجات الانسان العربي ومدى استفادته من هذه البرامج في ميادين عمل المنظمة المتعددة، وقد اوضح ايضا ان فرنسا من خلال وزير خارجيتها قد اقترحت بعد الانسحاب الاميركي، تشكيل لجنة من الحكام، في اقتراح الى المدير العام لليونسكو، وقد قررت الادارة العامة للمنظمة الموافقة على تشكيل لجنة الحكام شريطة ان تكون لجنة مؤقتة، وقد حُدد لها شهرا تموز وآب القادمين مواعيد لعقد اجتماعها.

بعد كل هذا، ماذا سيترتب على القرار الأميركي في الانسحاب من المنظمة؟، وما هي البدائل التي تقترحها اليونسكو للتعويض عن فقدان المساهمة الاميركية في ميزانية المنظمة، وبهذا الصدد فان المنظمة اما ستقلص برامج عملها الى نسبة ٢٥ بالمائة او العمل على الاستفادة من القروض او المعونات او المساهمات من الدول او المنظمات بما يضمن لها الاستمرار في عملها الذي بدأته، والذي ما زالت تسير عليه في خدمة اهدافها الانسانية، سواء في ميادين تحديد المشكلات العصرية التي تواجه الانسان، او في مسائل نقل التكنولوجيا وتنمية البيئات البشرية وغيرها من الاهداف التنموية في مضمار العمل الثقافي والتربوي والعلمي.□

في الذكرى العشرين لتأسيس مجموعة الـ٧٧ في اليونسكو

مرت قبل ايام الذكرى العشرينية لانطلاقة مجموعة الـ٧٧ في المنظمة العالمية للتربية والثقافة التي يترأسها الآن الدكتور عزيز الحاج، والتي تعتبر قوة فاعلة ومؤثرة على صعيد العمل داخل اليونسكو وخارجها، ذلك لأنها تمثل بلدان العالم النامي، بكل طموحاته ومشاريعه نحو تحقيق غد أفضل للانسان، ومن اجل العمل على انجاز الخطط التنموية والبيئوية بما يحقق له رفاهيته المنشودة كهدف من اهداف هذه المنظمة الدولية..

مجموعة الـ٧٧ في اليونسكو اصدرت في هذه المناسبة بياناً استعرضت فيه التحديات والاخطار التي تواجه شعوب العالم النامي وقالت فيه: «ان الطريق الوحيد امام بلدان العالم الثالث هو طريق التعاون والتكاتف والتضامن، في جميع الميادين، الاقتصادية والثقافية والسياسية، وحل ما ينشأ بينها من خلافات ونزاعات حلاً سلمياً عادلاً، والتمسك باستراتيجية الاعتماد الجماعي على الذات كطريق ونهج وحيدين لانشاء نظام اقتصادي دولي جديد وذلك كما حدده برنامج كاراكاس، كما تزداد اكثر من اي وقت مضى اهمية الدفاع عن نظام الامم المتحدة وعن مبدأ العالمية فيه، وحماية مبدأ المساواة بين الدول صغيرها وكبيرها، ورفض اية ضغوط او مناورات تستهدف اضعاف هذه المبادىء او تجاوزها بصورة مباشرة أو غير مباشرة.».□

واقعية الحزب الشيوعي الايطالي
فرضت نفسها على يديه

وداعاً.. بيرلنغوير

كيف استطاع اكبر حزب شيوعي خارج المعسكر الاشتراكي تحييد العديد من الفئات والقوى بانصرافه عن مسألة الخلاف بين الماركسية والدين إلى هموم الناس؟

حسن كرمش

في بادوفا بايطاليا، مات يوم الاثنين ٨٤/٦/١١ المناضل هنريكو بيرلنغوير السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي الذي تقلد هذا المنصب منذ عام ١٩٧٢ عن عمر ٦٢ سنة الذي يعتبر عمر العطاء في معدل الاعمار في العالم الرأسمالي وهو يؤدي واجبه هناك تجاه شعبه وفكره والعالم. وعاد محمولا على نعش يرافقه بطائراته الخاصة رئيس الجمهورية الايطالية السيد بيرتيني الذي هو الآخر من بين بقايا مناضلي الحرب الثانية ضد الفاشية والنازية والاستعمار والصهيونية، والذي قال بانني «اصطحب معي في طائرتي هنريكو بيرلنغوير ابنا وصديقا ومناضلا».

- مات بيرلنغوير في مرحلة هامة في حياة ايطاليا واوروبا الغربية حيث تجري في يوم ٨٤/٦/١٧ انتخابات البرلمان الاوروبي (الدورة الثانية) الذي يشترك فيها عشرة دول في مقدمتها ايطاليا لانتخاب ٣٥٠ نائبا.

وهذه التجربة نحو الوحدة السياسية الاوروبية لعبت في خلقها ايضا الاحزاب الشيوعية الاوروبية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الايطالي، وهي امتداد للتجربة العسكرية في حلف الاطلسي منذ عام ١٩٤٧ والتجربة الاقتصادية في السوق الاوروبية المشتركة منذ عام ١٩٥٧، على الرغم من عدم وجود عناصر اساسية تبرر حتمية هذا النوع من النشاط التضامني وخصوصا فقدان اللغة المشتركة والتاريخ المشترك، الا انها تلتقي في طموح مستقبلي مشترك في البناء الداخلي (مزيد على مزيد من النمو) والنفوذ الخارجي (مزيد على مزيد من التوسع).

- ان هذه التجربة او التجارب الاوروبية تدعو بلدان العالم الثالث وخاصة البلاد العربية حكومات واحزابا للتفكير الجدي بوقف حالات التداعي والتمزق والتشرذم في الوقت الذي هي مؤهلة او ان عوامل تضامنها متوفرة فيها اكثر من غيرها.

- ان ما يدفعني للحديث عن بيرلنغوير المناضل الراحل هو كوني منذ طفولتي السياسية (الخمسينات) وبحكم علاقة ايطاليا بالبلاد العربية سمعت عنه وعن حزبه وقرأت له ولحزبه ثم شاهدته وتحدثت معه منذ عام ١٩٧٩ عندما كان يقود مؤتمر الحزب الشيوعي الايطالي في قصر المؤتمرات بالايور EUAR في روما حيث تمت دعوة الاحزاب التقدمية العربية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي.

بيرلنغوير: الاستقلالية.. والقفزة النوعية نحو الكنيسة

- ان الحديث عن بيرلنغوير والحزب الشيوعي الايطالي من وجهة نظر عربية يقتضي الحديث عن ايطاليا نفسها وعلاقتها بالعرب. فايطاليا الحالية هي وريث معاصر للامبراطورية الرومانية التي سجلت في التاريخ البشري احداثا هامة قبل وبعد المسيح خاصة وانها حكمت بعض المناطق العربية في آسيا وافريقيا، وانها بحكم موقعها الجغرافي على البحر الابيض المتوسط مهد الحاضرات ترتبط بحدود جغرافية مع بعض الاقطار العربية خاصة المطلة على نفس البحر وبالتالي فلها مصالح مشتركة مع العديد من هذه الاقطار.

كما انها بحكم موقعها الجغرافي المدعم بموقعها الديني حيث الفاتيكان الذي اصبح منذ القرن الاول الميلادي مقر الكنيسة الكاثوليكية والتي ساهمت بشكل فعال في الحروب الصليبية التي بوركت كلها روحيا من الباباوات وبعضهم قادها شخصيا لغزو العديد من الاقطار العربية منذ القرن الحادي عشر حتى الخامس عشر كانت ذات موقع متميز لا يقل عن فرنسا في نفوذها في البلاد العربيه.

وضع ايطاليا.. في التأثير بحزبها الشيوعي

وفي العصر الحديث الذي نعيش فيه والذي يختلف المؤرخون حول تحديد بدايته حيث يذهب بعضهم الى ان بدايته هو سقوط القسطنطينية بيد الترك عام ١٦٩٤ او استقلال الولايات المتحدة عام ١٧٧٤ او الثورة الفرنسية ١٧٩٨ او الوحدتين الايطالية والالمانية عام ١٨٧٠ و١٩٧١ او مؤتمر برلين عام ١٨٧١ كبداية له.. ساهمت ايطاليا مع غيرها من بعض دول اوروبا الغربية بالتوسع الاستيطاني الذي اصاب الاقطار العربية من خمس دول اوروبية هي ايطاليا ترافقها بريطانية وفرنسا واسبانيا والبرتغال عندما وقع فرنسوا الاول مع سليمان الاول اول اتفاقية استسلامية La Capitulation عام ١٥٣٧[1].

وظلت ايطاليا حتى نهاية الحرب الثانية التي دخلتها مع المانيا واليابان لتشكل دول المحور L'AXE تمارس نشاطها الاستعماري في تونس وليبيا وارتيريا حتى تخلت مرغمة عن هذا الدور للحلفاء المنتصرين les Alliés الذين وسعوا من نفوذهم ليشملوا كل الدول العربية دون استثناء.

من هذا الاستعراض التاريخي السريع والبسيط لوضع ايطاليا والذي كان وما زال تاثيره على الحزب الشيوعي الايطالي مثل تاثير اوضاع البلدان الاوروبية الاخرى وخصوصا فرنسا على حزبها الشيوعي.

ان الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية قد بلغت بعد الحرب الثانية مستوى عاليا من الواقعية السياسية التي سبقتها اليها الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية لان كل هذه الاحزاب كانت وما تزال اهدافا للنازية والفاشية والرأسمالية.

كما انها واجهت بعد الحرب الثانية نفوذا جديدا هو النفوذ الاميركي الذي دخل اوروبا كمحرر ومعمر وبذلك واجهت الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية غطاء اخر من الضغط الخارجي وهو الضغط الاميركي الذي دخل باشكال متعددة (حضارية وتقنية على اوروبا). ولذلك لم تستطع هذه الاحزاب بالرغم من انها كانت في مقدمة من قدم التضحيات من تشكيل حكومات او المساهمة بها عدا الحزب الشيوعي الفرنسي والايطالي من ان يساهما (أستثناء) من خلال الجبهة الوطنية في حكومات بلادهم.

ان الحزب الشيوعي الايطالي شانه شان الحزب الشيوعي الفرنسي تعلم دروسا عميقة من مرحلتي قبل وبعد الحرب الثانية. الا ان الحزب الشيوعي الايطالي مشى الى الامام بخطوات اعمق من زميله الحزب الشيوعي الفرنسي على الرغم من ان الحزب الشيوعي الفرنسي يساهم للمرة الثانية منذ عام ١٩٨١ في الحكومة الاشتراكية في حين رفض الحزب الشيوعي الايطالي الاشتراك في حكومة كراسكي (الاشتراكية!).

ذهب الحزب الشيوعي الايطالي في مجال الحوار مع القوى التي يتناقض معها فاتحا الحوار مع الحزب الديمقراطي المسيحي الذي ظل لفترة طويلة منذ الحرب الثانية يقود السلطة لوحده تقريبا. وخاصة ذلك الحوار الذي قاده بيرلنغوير نفسه مع الدو مورو والذي كان من بين اسباب عملية اختطافه واغتياله

من قبل مجموعة من الالوية الحمراء التي تشير الدلائل على ان الولايات المتحدة كانت وراءها لمنع الزحف الواقعي (الخطر) لبيرلنغوير نحو السلطة باسلوب التحالف مع البرجوازية المسيحية، خاصة وان الثقل العسكري لحلف الاطلسي تركز بعد خروج فرنسا منه منذ عام ١٩٦٨ في ايطاليا خصوصا نابولي على الرغم من ان قيادة الحلف بقيت في بلجيكا.

ومن المناسب ان نشير الى ان موسكو قد عارضت هذا (التفاهم التاريخي مع الديمقراطي المسيحي لانه يضعف الموقع الطبقي للحزب الشيوعي الايطالي)[٢].

«القفزة النوعية» تجاه الكنيسة

وواقعية الحزب الشيوعي الايطالي التي قادها بيرلنغوير في الموقف من الدين ذهبت ابعد من الحوار مع الحزب الديمقراطي المسيحي نفسه عندما طرق الابواب الكبيرة للفاتيكان نفسه. ان الحزب الشيوعي الايطالي ادرك مبكرا على ان دولة الفاتيكان الكاثوليكية التي تحتل قلب روما منذ القرن الاول الميلادي والتي هيمنت مع اوروبا (سياسيا) اكثر منه دينيا في العصور الوسطى، لا زال لها العديد من الاسلحة القوية معنويا التي يمكن ان تستعملها لقهر الحزب الشيوعي الايطالي (خصوصا) او لتحجيم حركته. ولذلك طرح الحزب الشيوعي الايطالي بقيادة بيرلنغوير فكرة الحوار مع الكنيسة مستندا على فكرة بسيطة عميقة مفادها (ليس هناك من تعارض بين ان تكون شيوعيا جيدا ومسيحيا جيدا في نفس الوقت) حيث الاولى تعني حصرا تعاملا مع الواقع اليومي الملموس والثانية مع القيم المعنوية. وبدأ بذلك عمليا عندما ترك لزوجته ولزوجات اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي واعضاء الحزب حرية التردد على الكنيسة وتادية الطقوس الدينية.

ان هذه القفزة النوعية «البيرلنغوية» قربت الحزب الشيوعي اكثر فاكثر من الجماهير التي التفت حوله، وبذلك اصبح الحزب الشيوعي كما ونوعا اكبر حزب شيوعي خارج المعسكر الاشتراكي، وخفف من حشود الكنيسة ضده، وحيد العديد من الفئات والقوى، وجرد الكنيسة من اسلحة معنوية هائلة كانت تصوبها كل يوم نحو الشيوعيين من على آلاف المنابر الموجودة في كلمدن ايطاليا وبذلك كسب الحزب الشيوعي الايطالي المعركة عندما انصرف عن المسالة السفسطائية حول الخلاف بين الماركسية والدين الى هموم الناس اليومية.

وتجاوزت واقعية الحزب الشيوعي الايطالي حدود ايطاليا نفسها الى اوروبا الغربية كلها يتبعه في التجاوب جورج مارشيه زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي «وسانتياغو كاريو لو» رئيس الحزب الشيوعي الاسباني في طرح فكرة الشيوعية الاوروبية l'euro communisme والتي كانت بالاساس فكرة لاحد الشيوعيين اليوغوسلاف. الا ان بيرلنغوير حولها في اجتماع لهذه الاحزاب الثلاثة في مدريد في ٢ مارس ١٩٧٧، والتي بنيت على الظروف الخاصة بالاحزاب الشيوعية الاوروبية وفق المعايير التالية:

١ ـ تعاون الاحزاب الشيوعية الاوروبية فيما بينها.

٢ ـ استقلال الاحزاب الشيوعية عن موسكو، ولكن ليس معاداتها.

٣ ـ العمل مع خلق مجتمع اشتراكي اوروبي قائم على الديمقراطية الحقة.

ان هذه المعايير التي شكلت تيارا جديدا في الشيوعية اصبحت تيارا مقبولا وليس تحريفيا من قبل الشيوعية الدولية.

هذا التيار الشيوعي الاوروبي قد قبل من المعسكر الاشتراكي لانه قائم على فكرة سهلة وهي انه ليس هناك من تعارض بين ان تكون وطنيا جيدا وان تكون في نفس الوقت شيوعيا جيدا. بل على العكس حتى تكون شيوعيا جيدا يجب ان تكون وطنيا جيدا وفي حالة التعارض بين الاثنين فانت وطني قبل ان تكون شيوعيا.

ولذلك قال الحزب الشيوعي الايطالي والفرنسي والاسباني بدرجات متفاوتة لموسكو (لا) عام ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا، وعن احداث افغانستان عام ١٩٨٠ في مقابلة مع صحيفة بريد المساء الايطالية قال بيرلنغوير «ان حلف الاطلسي كمظلة ضرورية بسبب وجود حلف عسكري آخر مماثل له في الجهة الاخرى».

وعن احداث بولونيا قال بيرلنغوير (ان حيوية ثورة اكتوبر قد فقدت بريقها) وفي نفس الوقت قالوا نعم للمواقف الايجابية لموسكو تجاه القضايا العربية وخصوصا قضية فلسطين.

ان موسكو بالنسبة لبيرلنغوير مثلما هي لجورج مارشيه لم تعد الارض المقدسة لانهما بالاساس لم يكونا على وفاق مع ديارهما المقدسة في الفاتيكان. غير ان موسكو بالنسبة لهما ارض صديق دائم ليس بالضرورة السير خلفه وتاييده على الدوام وان واشنطن ارض عدو دائم، ولكن ليس ضروريا السير عكسها ومعاداتها على الدوام. اي ان هناك مصالح وطنية ايطالية وفرنسية يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار قبل كل شيء.

قراءة المستقبل في ضوء الحاضر

في الرسالة التي بعث بها تشيرنينكو زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي في تابين بيرلنغوير الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي اشار الى صواب خط الحزب الشيوعي الايطالي (الحزب الشقيق) كما ان رسالة اللجنة المركزية هي الاخرى اكدت على (ضرورة تقوية العلاقات الطيبة والطبيعية مع الاحزاب الشيوعية الاوروبية الشقيقة، مشيرة الى ان بيرلنغوير كان شخصية هامة في الحركة الشيوعية العمالية الايطالية والدولية والتقدم الاجتماعي.

وعبر الفاتيكان هو الآخر عن حزنه العميق لفقدان بيرلنغوير مؤكدا ان «هذا الحزن الكبير الذي عبر عنه الراي العام بفقدان بيرلنغوير هو بكل تاكيد اشارة الى الشعور الانساني والمسيحي والسياسي معا موجها الى رجل تم احترامه لصدق معتقداته ومبادئه».

ولم يبق في ايطاليا احد الا وبكى بيرلنغوير حتى السيد الميرانت زعيم الحزب الفاشي الجديد (M.S.I)

ان هذا كله يحملني الى القول بان الحزب الشيوعي الايطالي سيبقى سائرا في نفس اتجاهه (الاستقلالي تجاه موسكو) ولن يتاثر كثيرا بتسمية اي من اعضاء المكتب السياسي كخلف لبيرلنغوير. صحيح ان بيرلنغوير خسارة للحزب الشيوعي ولايطاليا ولقوى التقدم في العالم ولكنه صحيح ايضا بانه كان يعمل كقائد فريق وليس لوحده. كان يمارس الديمقراطية المركزية في العمل في الحزب. ولان بيرلنغوير كان قائدا فان الحزب الشيوعي قد تربى مع حب ايطاليا وانه وجد في الماركسية اسلوبا افضل لخدمتها. وبذلك سيكون خليفة بيرلنغوير قضية فتية ليس اكثر.

ان فلسفة الحزب الشيوعي الايطالي التي قادها بيرلنغوير هي تطبيق عملي لمبدأ العمل الجبهوي الذي اشار اليه كل من لينين وستالين واعتمد من قبل المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الروسي عام ١٩٥٦. والذي يرتكز على فكرة تحالف كل القوى التي لها مصلحة في التغيير الداخلي الاجتماعي والسياسي نحو الافضل وهي حصرا الطبقات الكادحة والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة وحتى نهايات البرجوازية الكبيرة والتي يجب ان تتناقض مصالحها مع القوى الخارجية الاجنبية وخاصة الاستعمار وحلفائه وركائزه بكل الصور والاشكال المذهبية.

ان المنطق يؤكد ضرورة ان نقر بان ستراتيجية الجبهات والتحالفات هذه كان يجب ان تلد في العالم الثالث عموما والوطن العربي خصوصا قبل اوروبا الغربية، لان الوطن العربي وهو حيز مكاني وزماني تلتقي فيه كل مبررات التحالف الجبهوي خاصة وان المعضلات العديدة والكبيرة (سياسة واقتصاد).

ولقد كان امام الاحزاب الشيوعية العربية ان تتعلم بجد من دروس الاحزاب الشيوعية في ايطاليا وفرنسا وغيرها في العمل الجبهوي مع الاحزاب العربية الاخرى القائم على المصلحة الوطنية اولا واخيرا بدل ان تفقد توازنها الوطني، بسبب المزايدة في تأييد ما تعتقده خطا وسياسة لموسكو، حتى دون ان تطلب موسكو منها ذلك.

لقد رفض العديد من الاحزاب الشيوعية الاوروبية الظاهرة الخمينية كظاهرة سياسية خطيرة لها جذور فاشية ونازية لانها قائمة ايضا على التفوق العنصري والطائفي والتوسع الاقليمي تحت غطاء الدين، في حين ان الاحزاب الشيوعية العربية وقفت حائرة وعاجزة امام هذه الظاهرة او مؤيدة لها بحكم سياساتها الضيقة والانتهازية. بل ان بعضهم حمل السلاح تحت لواء الخميني نفسه الذي تركه اتباعه الحقيقيون.

ان اجماع الحزن الدولي من قوى اليسار واليمين لفقدان بيرلنغوير الشيوعي الايطالي اولا، والاممي ثانية هي فرصة مراجعة للنفس لكل الشيوعيين العرب. ولكل الذين لم يدركوا بعد حتى الآن ان الشعب يمهل ولا يهمل، وان الزمن المعاصر يتعامل مع تكنيك في غاية التقدم خلاصته ان لا مفر من العودة الى الشعب، باعتباره الغاية الوسيلة معا.

فعذرا اذا ما قلت نيابة عن كل التقدميين العرب.. وداعا ايها «الرفيق» بيرلنغوير، فقد اضفت خبرة ودروسا الى مفهوم العودة الدائمة الى الشعب من خلال الحزب□

هوامش

١ ـ انظر الدكتور جاك توي. المنافع الاستعمارية الفرنسية في الامبراطورية العثمانية منذ ١٨٥٤ حتى ١٩١٤، ص٢ مطبعة السوربون ١٩٧٧.

٢ ـ صحيفة اللوموند ١٣/٦/٨٤ بعنوان ماتت الشيوعية الاوروبية للمرة الثانية ص١.



عبر القارات

□ تستعد بعض الحركات المعارضة في الفيلبين لاستهلال ما سمته «برلمان الشارع»، فيما يستعد الرئيس فرديناند ماركوس لافتتاح المجلس النيابي الجديد.

وهذه الحركات، التي قاطعت انتخابات ايار/ مايو النيابية، تجمعت تحت اسم «التكتل من اجل استعادة الديمقراطية»، واختارت ممثلين من مختلف مقاطعات الفيلبين لمباشرة حملة معارضة شديدة ضد نظام الرئيس ماركوس. والمقرر ان تبدأ هذه الحملة في تموز/ يوليو المقبل وتشمل بعض الاضرابات عن العمل والمظاهرات.

من ناحية اخرى، ينتظر العديد من الفيلبينيين المعارضين افتتاح مجلس النواب الجديد الذي يضم عدداً كبيراً من ممثليهم. ويتوقعون ان تكون معارضتهم الكلامية اقوى ما عرفه الرئيس ماركوس خلال سنوات حكمه التسع عشرة. وسيحاول نواب المعارضة الغاء المادة الدستورية التي تتيح لرئيس الجمهورية اصدار القوانين والاجراءات وممارسة السلطة التشريعية على اساس فردي.

غير ان اقتناع التكتل من اجل استعادة الديمقراطية بعدم جدوى الوسائل البرلمانية التقليدية مع ماركوس هو الذي حدا قادته على تنظيم حملة الاحتجاج الشعبية الوشيكة.

□ استغلت ايران الهدوء النسبي على حدودها الغربية مع العراق لتصعيد هجماتها ضد الاكراد في الشمال الغربي من ايران وفي مناطق اخرى.

وقد بدأ الهجوم في الاسبوع الاخير من آذار/ مارس، عندما اشترك عشرة آلاف عنصر من الحرس «الثوري» والجيش في شن هجوم مزدوج على الاكراد بالقرب من الحدود مع العراق. والخسائر التي تحملها الطرفان غير محددة حتى الآن. وتقول مصادر الحزب الديمقراطي الكردي في ايران ان عدد الاكراد الذين لقوا مصرعهم على ايدي القوات الايرانية خلال السنوات الخمس الاخيرة بلغ ٢٧٥٠٠ شخص، وان ٢٥٠٠ فقط من هؤلاء كانوا من المسلحين اما البقية فهم شيوخ ونساء واطفال وشباب عزل من السلاح.

□ ما ان عاد رئيس الاورغواي السابق ويلسون فيريرا آلدوناتي من منفاه الذي دام ١١ عاماً حتى القت السلطات المحلية القبض عليه وعلى ابنه خوان راوول. وبعد يومين من اعتقاله، سُلّم آلدوناتي، وهو رئيس حزب «بلانكو» المعارض ومرشح حزبه لانتخابات الرئاسة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، الى محكمة عسكرية بتهمة التآمر ضد دستور البلاد. كما اتهم ابنه باهانة القوات المسلحة. وفي حين تتوقع مصادر وزارة الدفاع في الاوروغواي اطلاق سراح الابن، الا انها لا تستبعد الحكم على الأب بالسجن مدة طويلة.

وكردة فعل على اعتقال آلدوناتي وابنه لدى عودتهما من بونس ايرس في البرازيل، انعقد مجلس «بلانكو» الحزبي في مونتيفيديو، عاصمة الاورغواي، واعلن انه لن يشترك في اي مفاوضات مع حكومة الجنرال غريغوريو الفاريز العسكرية ما لم يطلق سراح زعيمه وابنه. كما اعلن المجلس انه في حالة انعقاد دائم حتى تتم تسوية هذه القضية.

□ ربما عمدت الحكومة البولونية الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين بعد نجاحها في الانتخابات المحلية الأخيرة. وكانت نقابة «التضامن» العمالية دعت الى مقاطعة الانتخابات، ومع اعلان النتائج، صرحت المصادر الحكومية ان تلك الانتخابات جاءت «مقاطعة للمقاطعة» التي دعت اليها النقابة العمالية، وان ٧٥ في المئة من البولونيين ادلوا باصواتهم. ويبلغ عدد البولونيين الذين يحق لهم الانتخاب ٢٥ مليوناً و٥٠٠ الف.

وكانت المعارضة في بولونيا تأمل ان يصل عدد المقاطعين الى عشرة ملايين، وهو عدد اعضاء نقابة «التضامن» قبل حلها واعلان العمل بالقانون العسكري في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨١.

وفيما اعلن نقاد الحكومة ان مواطنين كثيرين اقترعوا خوفاً من فقد وظائفهم، واشاروا الى ان نسبة المقترعين اقل منها كثيراً في البلدان الشيوعية حيث تتراوح بين ٩٥ و٩٩ في المئة، سارعت المصادر الحكومية الى القول ان نسبة المقترعين ونسبة الممتنعين هما خير تعبير عن الديمقراطية وحرية الاختيار في بولونيا.□

الانتخابات الاوروبية في فرنسا

خسر الاشتراكيون والشيوعيون.. فزحف اليمين.. وسطع نجم لوبين!

.. واذن، فقد حدث الذي كان من تقدير وتكهنات مجموع المراقبين السياسيين في فرنسا، وانتباههم الذي تركز في الفترة الاخيرة على تنظيم الانتخابات الاوروبية، والتحول السياسي الذي يمكن ان يعرفه المجتمع الفرنسي الناخب.

كانت حملة الانتخابات الاوروبية قد بدأت منذ شهر في مجموع الاقطار الاوروبية التي تشارك في البرلمان الاوروبي الذي يوجد مقره بمدينة ستراسبورغ، واستثناء انعقاد قمة لندن للبلدان الصناعية، ووفاة الزعيم الشيوعي الايطالي انريكو بيرلنغوير، كان موضوع هذه الانتخابات هو المسيطر على كافة المرافق.

بيد اننا نجده في فرنسا يتخذ اهمية استثنائية، وتتم الحملة الدعائية للانتخابات الاوروبية بطريقة سجالية، وعراكية شديدة الاحتداء تذكر بالانتخابات التشريعية او الرآسية، ولا يكون فيها الموضوع الاوروبي، الذي هو المطلب الاساس، سوى الاطار الخارجي فيما تستأثر القضايا الداخلية، وشعارات كل حزب، بين الاغلبية والمعارضة، بالمحتوى الفعلي للحملة. ولقد ارادت احزاب المعارضة، منذ البداية، ان تكيف هذه الانتخابات لمنهجها وحسابها الخاصين، وان تستثمرها في اتجاهين اثنين: اولهما: لتكون بمثابة اختبار لمكانتها وحجم ناخبتها، ومدى قدرتها على استرداد ما فقدته من اصوات في معركة ١٩٨١ الاخيرة والكبرى التي قادت الاشتراكيين الى الاليزيه، وثانيهما: لتجعل منها تعبئة شاملة، وفي وحدة متكتلة (حزبا شيراك R.P.R ولوكانوي U.D.F اللذان خاضا المعركة بلائحة واحدة) كي تدفع بالناخبة الفرنسية، اليمينية والمستاءة، وحتى الموالية لليسار كي تقدم على تصويت يكون بمثابة عقاب للاغلبية الحاكمة حاليا، نظرا لفشلها، حسب المعارضة، في كل المهام، وخلف هذين الاتجاهين ومنهما ينبثق الاتجاه الثالث الذي يفترض ان يحمل النصر الحتمي لقوى اليمين في الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٨٦ وبعدها

البريطاني ديفيد يالوب في كتابه «باسم الله»:

البابا السابق مات مسموماً واصابع الاتهام تشير الى.. المحفل الماسوني!

يوحنا بولس الأول، البابا الذي حكم ٣٣ يوماً ومات ليلة ٢٨-٢٩ ايلول/ سبتمبر ١٩٧٨، هل قضى على نحو طبيعي ام مات مسموماً؟

الايطاليون، الذين يحبون ملاحقة الاشاعات والفضائح، تداولوا هذا الأمر على اثر وفاة الرجل المتواضع الذي لم يعمر طويلاً في خلافة بطرس الرسول، والذي كان اسمه البينو لوتشياني قبل اعتلائه البابوية. لكنهم ما لبثوا ان تغافلوا عن تلك الرواية لعدم توافر الأدلة.

لكن نظرية اغتيال يوحنا بولس الأول عادت الى الظهور بقوة مع صدور كتاب البريطاني ديفيد يالوب في لندن قبل ايام بعنوان «باسم الله». ويذهب المؤلف الى ان البابا السابق مات بالسم، وان زعيم المؤامرة ربما كان ليشيو جيلي، رئيس المحفل الماسوني «ب-٢» الفار من العدالة. وهذا المحفل جر الى شبكته العديد من مسؤولي الدولة الايطالية والفاتيكان.

وما ان تسربت اخبار الكتاب الى الصحف قبيل نزوله الى السوق حتى سارع مسؤولو الكنيسة الكاثوليكية، في الفاتيكان وخارجه، الى دحضها ووصف عمل يالوب الواقع في ٣٠٠ صفحة بأنه يتوخى الاثارة الرخيصة وبالتالي لا يستحق الرد.

الا ان القارىء الذي يتتبع مناقشات الكتاب لا بد من ان يتأثر، قليلا او كثيراً، بمنطق يالوب ومحاولته ربط احداث ايطاليا الساخنة في السنوات الاخيرة بعضها ببعض، ومنها الفضائح المتعلقة بالمحفل الماسوني المذكور ويانكو امبروزيانو ومصرف الفاتيكان وانهيار امبراطورية ميشيل سيندونا المالية والارهاب الايطالي واغتيال عدد من المحققين الرسميين ووفاة يوحنا بولس الأول الغامضة، وعلاقة هذه الاحداث جميعاً بسياسة الفاتيكان.

للرئاسيات في السنة التي تليها.

وللعلم، فان الانتخابات الاوروبية التي تحمل ازيد من ٤٠٠ نائب الى برلمان ستراسبورغ عن مجموع بلدان اوروبا الغربية، تتم بطريقة اللوائح الحزبية، ويجري فيها التصويت بالاقتراع العام. وقد صوت الناخبون الفرنسيون يوم الاحد ١٧ حزيران (يونيو) الماضي على اللوائح التالية:

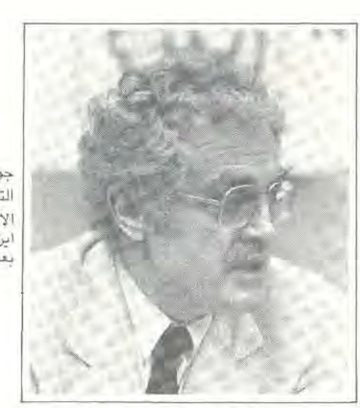
١ ـ ليونيل جوسبان (الحزب الاشتراكي).

٢ ـ جورج مارشيه (الحزب الشيوعي).

٣ ـ سيمون فاي/بونس (اتحاد الديمقراطية الفرنسية/حزب التجمع من اجل الجمهورية).

٤ ـ لوبين (الجبهة الوطنية، حزب اليمين المتطرف).

٥ ـ مجموعة من الترشيحات الصغيرة والهامشية بين وسط اليسار، واليسار المتطرف، والبيئويين، وغيرهم.



جوسبان التجربة الاشتراكية اين اصبحت بعد التصويت؟

لوبين: قوة جديدة تلعب على التعصب الوطني

وحسب النتائج الاخيرة التي قدمتها وزارة الداخلية الفرنسية، فان هذه اللوائح حصلت على النسب التالية:

١ ـ لائحة جوسبان: ٢١,١٪.

٢ ـ لائحة مارشيه: ١١,٢٪.

٣ ـ فاي/بونس: ٤٣٪.

٤ ـ لوبين: ١٠,٥٪.

والقراءة السريعة لهذه النتائج هي التي تعزز التقديرات التي كانت قائمة سلفا قبل فتح صناديق الاقتراع، وتفيد بالتحول الخطير في اصوات الناخبين، والهزيمة الكبرى التي مني بها اليسار الحاكم اليوم في فرنسا.

ان اليسار بحزبيه الاشتراكي والشيوعي يخسر بالقياس الى سنة ١٩٨١ حوالي ١٥٪ من اصواته، ويضعف مستوى الاشتراكيين بصورة مؤكدة، ولكنه الضربة الكبرى والمهولة هي التي تصيب اليوم الحزب الشيوعي بالنتيجة المتردية التي يحصل عليها.

اما لائحة المعارضة الموحدة (فاي ـ بونس) فان حصولها على نسبة ٤٣٪ يعيد اليها الثقة في المستقبل، وبالدرجة الاولى لحساب حزب شيراك وليس لوكانوي. واذا لم تحقق نصرا مذهلا فانها استطاعت ان تكيل ضربة قوية بالفعل لخصومها، ستجني ثمارها حتما في تشريعيات ١٩٨٦.

والمنتصر الكبير والحقيقي للانتخابات الاوروبية في فرنسا هو زعيم اليمين المتطرف لوبين le Pen بحصوله على نسبة ١٠,٥٪ اي تقريبا ذات النسبة لدى الحزب الشيوعي المتجذر تاريخيا. ان لوبين بلعبه بشعارات العنصرية ومناهضة العمال المهاجرين وتسفيه اليسار، ومناوشة اليمين، واللعب على التعصب الوطني، بهذه الشعارات وسواها بات يمثل اليوم قوة سياسية جديدة لا بد ان يحسب حسابها في الغد الفرنسي، وهو حساب خطير نظرا لطبيعتها الايديولوجية الفاشية، والمتعارضة مع اسس المناخ الليبرالي والديمقراطي الفرنسي.

اجل انها انتخابات اوروبية، ولكنها مقياس كذلك عن الوضع الداخلي، وبهذا المقياس فقد خسر الاشتراكيون، وزحف اليمين، وافل الشيوعيون، وسطع نجم اليمين المتطرف، فهل ضاعت التجربة الاشتراكية بعد تصويت العقاب هذا، هل بقي ما يمكن استدراكه قبل ١٩٨٦، وهل ثمة مجال للشك بعد في ان اليمين سيسترد مواقعه قريبا؟؟ ليس لدى الاغلبية الحاكمة اليوم سوى الحسرة تبلعها في مواجهة هذه الاسئلة الصعبة□

ـــــــ س.ز

وبناء على عشرات المقابلات التي اجراها المؤلف مع مصادر في الفاتيكان لم يذكر اسماء معظمها، يرسم صورة للرجل الذي سماه الكاردينال البريطاني بازل هيوم «مرشح الله» (للسدة البابوية). وكان لوتشياني، وهو في الخامسة والستين، مزمعاً على العودة بالكنيسة الى نقاوتها الرهبانية الأولى، واهم خصائصها الفقر، وفي الوقت نفسه على إلباسها حلة عصرية تقربها من نفوس الناس.

والشخص الاكثر اطلاعاً على تلك التعديلات وما يمكن ان تستتبعه كان سكرتير الدولة في الفاتيكان، وهو الكاردينال الفرنسي جان فيلو، الذي يعادل منصبه منصب رئيس وزراء.

ويمضي يالوب الى القول ان فيلو استدعي الى مخدع البابا بعيد اكتشافه ميتاً في سريره وسط غرفته المضاءة. وكان يضع نظارتيه ويحمل أوراقاً دون عليها ملاحظات حول برنامجه الاصلاحي. ويقول يالوب ان الكاردينال الفرنسي السبعيني، الذي كان يوحنا بولس الأول مزمعاً على تنحيته من سكرتارية الدولة، اخذ تلك الاوراق، كما اخذ الدواء الذي كان يتناوله البابا لضغط الدم المنخفض ووصيته الموضوعة في درج بجانبه وخفيه ونظارتيه. ولم ير احد تلك الاشياء بعد ذلك الحين.

واستدعى فيلو اختصاصيين لتحنيط الجثة قبل نصف ساعة من اعلان الفاتيكان رسمياً عن وفاة البابا. كما فرض الكاردينال الفرنسي الصمت على جميع افراد حاشية البابا، ولم يصرح قط بظروف الوفاة الحقيقية، لا بل طمسها. وفي حين ان اول من راى البابا ميتاً كان راهبة تعمل في خدمته، وذلك في الخامسة الا ربعاً صباحاً، فقد عُزي الأمر الى سكرتيره الخاص، وهو كاهن قيل انه اكتشف جثة سيدّه في الخامسة والنصف صباحاً. كما قيل ان البابا كان يحمل كتابه الروحي المفضل «في خطى المسيح» لمؤلفه توماس آكيمبيس، عوضاً عن الأوراق والملاحظات التنظيمية.

وحنطت الجثة خلال ١٢ ساعة ومن غير تشريح، رغم ان الوفاة ردت الى نوبة قلبية. ويقول يالوب ان الفاتيكان لم يصدر تقريراً طبياً حول الوفاة. وربما أمكن رد تصرف فيلو غير المنطقي، وهو الآن في عداد الأموات، الى الذعر الذي اصابه حيال تلك المفاجأة المأساوية. ولكن لا يستبعد ان يكون فيلو على علم سابق بالمؤامرة، او ان يكون شاهد في غرفة البابا الميت ما ارغمه على التزام الصمت وتحوير الرواية. وينزع يالوب الى الاحتمال الثاني، من غير ان يستطيع برهانه

وهكذا يضع فيلو بين خمسة متهمين آخرين كان لكل منهم الوسيلة والدافع والفرصة للقتل. وبين هؤلاء رجال دين وعلمانيون. لكن يالوب يوجه اصابع الشك الى المؤسسة الماسونية على وجه الخصوص. ويشير الى التعديل في القانون الكنسي الذي تم قبل سنة من جهة رفع الحرم التلقائي عن الكاثوليك الذين ينضمون الى الماسونية.

ومهما تكن حقيقة الأمر، فلا شك ان هذا الكتاب يفتح ملف «مرشح الله» من جديد، ويجعل القارىء يتساءل عما اذا كان ثمة مؤسسة في الفاتيكان او في ايطاليا ذات سجل نظيف يمكنها من التحقيق في هذه القضية.

وفي حين هدد بعض الذين يطالهم الكتاب بفتح دعاوى قانونية ضد مؤلفه، الا ان ذلك لم يثن يالوب عن التمسك بنظريته خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في لندن يوم صدور الكتاب. ورد يالوب على اسئلة الصحافيين والمراسلين الاجانب بثقة تامة. وقال انه باشر وضع كتابه الذي استغرق ثلاث سنوات بعد تلقيه رسالة من شخص علماني في الفاتيكان لم يذكر اسمه، طلب اليه كشف الحقيقة. واضاف يالوب: «لا استغرب ان يتخلى بعض من قابلتهم عن تصريحاته. لكني سجلت جميع تلك المقابلات على اشرطة هي في حوزتي». وقال انه لا يخشى البتة رفع القضية الى المحاكم. واتهم يالوب مسؤولي الفاتيكان برفض كتابه قبل قراءته. وذكّر بأنهم اتخذوا الموقف نفسه من مسألة تورط مصرف الفاتيكان في فضيحة بانكو امبروزيانو، هذا التورط الذي ما لبث القضاء ان اثبت صحته وارغم مصرف الفاتيكان على دفع تعويضات بقيمة ٢٥٠ مليون دولار □

بيونس ايرس تكسر القاعدة

الأرجنتين تعلن العصيان على صندوق النقد الدولي

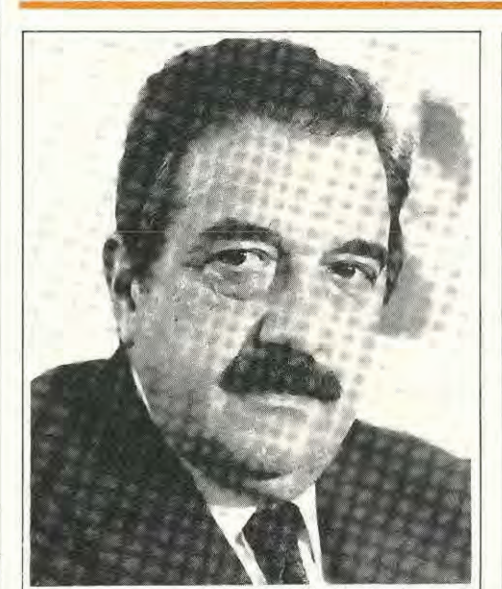
الفونسين: سنؤدي الديون ولكن.. ليس بثمن تجويع الشعب

مع اختتام اعمال قمة لندن للبلدان الصناعية تكون اهم البلدان المتحكمة في الرأسمال العالمي قد حددت موقفها واصدرت قراراتها تجاه مشكل المديونية، وكذا تجاه البلدان السائرة في طريق النمو والفقيرة، التي تعرف عجزا عاليا في ميزانها التجاري، وتعاني من مشكل اداء ديونها المتراكمة للبنوك الدولية المعترضة، وتبحث بالتالي عن افضل السبل لاعادة جدولة هذه الديون.

والحقيقة ان هذه القمة لم تقدم للبلدان التي تواجه مشكل المديونية اسعافات عاجلة من الحلول او المقترحات، وانما تعاملت معها او كادت على مستوى المراهقة والقصور او الرشد والنضج، اي ان البلدان الصناعية التي تشكل عضوية المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي مستعدة لتفهم ودعم البلدان السائرة في طريق النمو التي تعطي البرهان على فعالية التسيير، والانضباط مع قرارات السوق الداعية الى الحزم في تخفيض النفقات وممارسة تقشف مالي اقصى، وتجميد الأجور، ورفع اي دعم عن السوق، وهذا المثال تقدم المكسيك اليوم قدوة له فيما تشترك البلدان القاصرة لمصيرها تتعثر فيه ولن يستجاب بالخصوص لمطالبها في المزيد من القروض لتمويل مشاريعها التنموية. في حين نجد ان الارتفاع المتزايد لنسب الفائدة التي يسجلها الدولار الاميركي، والتي لها وقع الكارثة في تضخيم حجم المديونية لم تعطها القمة المذكورة الا اهمية عابرة: ان اي دولة مشاركة في القمة لم ترد احراج الرئيس ريغان في ظرف الاعداد للانتخابات الرئاسية!

هذه التمثيلية التي اعتقد واضعوها وممثلوها انها حملت النهاية السعيدة الى الجمهور المدين للعالم الثالث ما لبثت ان عرضت لترويع فجائي قبل ان ينزل الستار على المشهد الاخير فيها. والترويع المخل بقانون التناسب الرأسمالي جاء هذه المرة من الارجنتين، ومن مصدر ذي خطورة حساسة هو السيد الفونسين رئيس الحكومة الذي وصل حزبه الى السلطة بانتخابات ديمقراطية محاولا اقامة صرح اجتماعي وسياسي جديد على حطام الاستغلال والاضطهاد الذي مارسته لسنوات طويلة الدكتاتورية العسكرية لجنرالات العهد البائد.

لقد اقدمت حكومة بيونس ايرس على كسر القاعدة المطردة في التعامل مع صندوق النقد الدولي بخصوص مسطرة الحوار والتفاهم حول الديون وتنظيمها وجدولتها، وطلب القروض الجديدة. والمسألة اذا ما



الفونسين: لن اخون العدالة واصوات الناخبين

نظر اليها من الزاوية المسطرة يمكن ان تبدو وكأنها مجرد حالة شكلية في حين انها، وكفعل لا سابق له، وبجراته، والخلفيات الكامنة وراءه، والنتائج التي يمكن ان تترتب عنه قادرة على خلق وضع جديد في علاقة البلدان السائرة في طريق النمو مع المؤسسات المالية الدولية، والبلدان الصناعية الكبرى التي تعتقد انها هي المرجع الاخيرة في اعطاء الضوء الاخضر لكل التسهيلات المالية، ولمجمل القرارات التي تخص الاوضاع المالية والاقتصادية للبلدان المحيطية التابعة للمركز الرأسمالي.

ساعات قبيل انتهاء قمة لندن كانت الحكومة الارجنتينية تنهي مفاوضات استمرت شهرا كاملا مع وفد كبير من صندوق النقد الودلي حضر الى بيونس ايرس لدراسة الوضع المالي المتدهور للارجنتين، ودراسة مشكل مديونية هذا البلد التي تصل الى حوالي ٤٢ مليار دولار، ومترتباته العاجلة ومنها اداء مبلغ ٥٠٠ مليون دولار كفوائد عن الديون في اجل اقصاه ٣٠ حزيران الجاري.

والبرنامج الذي اقترحه او قل تريد بعثة الصندوق ان تفرضه على الارجنتين يقوم على الاسس التالية:

- التفاوض على مبلغ القرض كاملا ودون نقصان او تجزيء.
- نقل العجز في الميزانية الى ٨٪ بدلا من ١٦٪ وهي نسبة سنة ١٩٨٣.
- تخفيض وتجميد الاجور.

ومسطرة التعامل تقتضي ان تعطي الحكومة الارجنتينية موافقتها لبعثة صندوق النقد الدولي في عين المكان، ثم ان توجه بهذا الشأن وثيقة تسمى «رسالة نوايا». الى رئيس الصندوق. وهذه الرسالة تمثل مرحلة اولوية لتوقيع اتفاق توكيدي مع الصندوق، وهو الاتفاق الضروري لمواجهة الحصص المالية المقترضة من البنوك الاجنبية، ولمواصلة التفاوض على الدين.

وما اقدم عليه رئيس الحكومة الارجنتينية مخالف كليا لهذه المسطرة، ولكن دون الاخلال بالجوهر كما تراه بلاده. بالنسبة للشق الاول لم يشعر البعثة بموقف حكومته ولكنه وجه رسالة مباشرة الى مدير صندوق النقد الدولي (السيد دولا رونريس) بواشنطن. وهذا الرسالة الموقعة من طرف برناردو غريسبن وزير المالية الارجنتيني المكونة من عشرين صفحة تنص بالخصوص على ما يلي:

- ان الاستقرار الاجتماعي شرط ضروري لدعم الديمقراطية.
- ان نسبة الفوائد العالية الجاري بها العمل في الاسواق المالية الدولية بلغت حدودا قصوى من المبالغة والتعسف.
- ان القرض الخارجي للارجنتين كان يتم عبر تطبيق سياسة اقتصادية تسليطية وعسفية. ولم يكن الشعب الارجنتيني يستفيد في شيء من الاقراض.
- انه بعد الفشل المتكرر للسياسات الاقتصادية التي رفعت شعارا لها «الاستقرار والتقدم» جاءت العودة الى الديمقراطية لتفجر المطالب المكبوتة لدى الجماهير، هذه المطالب التي اذا كانت مشروعة فانها لا تتناسب مع اقتصاد انخفض فيه الدخل الفردي بنسبة ١٥٪ عما كان عليه من عشر سنوات.
- ان الارجنتين لا تريد الامتناع عن اداء ديونها، بل انها ستفعل ولكن ضمن شروط تتكيف مع تحقيق اهدفها في اطار اعادة تنظيم للاقتصاد والنمو والسلم الاجتماعي.
- وهذا يعني ان الحكومة تنوي تحديد مبلغ اداءات الدين في المصادر المتوفرة بفضل الصادرات دون ان تنقص من حجم الواردات، بما يتماشى مع المستوى الضروري للحفاظ على النشاط المتلائم مع مشاريع النمو.
- ان العجز في الميزانية للسنة الجارية سيعادل ١٠٪ من الناتج الداخلي الخام و٦,٦٪ لسنة ١٩٨٥ (في حين طالبت بعثة الصندوق بنسبة ٦٪ لهذه السنة).
- بالنسبة للدين الخارجي المقدر حاليا بـ ٤٤ مليار دولار فان الرسالة تقدر زيادته بـ ٢٧٠٢ مليون من الآن والى نهاية السنة (+٦٪) وبـ ٢٦٩٥ مليون اضافية في ١٩٨٥ (+٥,٦٪).

واخيرا فان الرسالة تحذر من انه ما دامت القيود التجارية الشديدة والفوائد العالية مفروضة بصورتها الحالية من قبل الدول الصناعية فان الحكومة الارجنتينية ستكون مضطرة لاتخاذ اجراءات حماية ذاتية للحيلولة دون ان تؤدي تبعات

اداء الدين الخارجي بالاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلاد.

إن عناصر الاعتراض هذه كلها يمكن تلخيصها في التصريح الذي ادلى به الزعيم الارجنتيني الفونسين لدى وصوله الى مدريد في اول زيارة رسمية يقوم بها خارج بلاده، بعد الوصول الى الحكم، حين قال: «اننا نريد احترام التزاماتنا واداء ديوننا، ولكن ليس بثمن تجويع الشعب الارجنتيني.. ولقد جئت الى السلطة لتحقيق العدالة الاجتماعية، ولذلك فانا لا استطيع خيانة الناخبين الذين مخضوني ثقتهم».

معنى هذا، ايضا، ان الارجنتين لا يمكن ان تطبق سياسة تجميد الاجور، او المراهنة على وقف النهوض الاقتصادي حتى تتكيف مع مطالب صندوق النقد الدولي في اداء ديونها الباهظة.

وبالنسبة للمراقبين الماليين السياسيين الدوليين فان القرار الارجنتيني على درجة من الخطورة المتعددة الابعاد:

١ ـ انه يعترض بشكل صارخ على النظرية الارثوذكسية التي تريد ان يمر كل تصحيح اقتصادي، اولا، عن طريق تطبيق سياسة اقتصادية بالغة الحزم، وخاصة ازاء البلدان الفقيرة.

٢ ـ انه قرار يضع صندوق النقد الدولي في وضعية حرجة، خاصة وان الارجنتين تؤكد على استعدادها لاداء ديونها، وهو حرج سيثير الاهتزازات في النظام البنكي الاميركي.

٣ ـ ان مجموعة تتكون من ٣٢٠ من البنوك التجارية المقرضة تشترط ضرورة الاتفاق مع صندوق النقد الدولي قبل التفكير في اية اعاده هيكلة لديونها.

٤ ـ انه في حالة حدوث تعارض تام بين مستلزمات الطرفين، مما قد ينجم عنه عدم تسديد الديون في وقتها المناسب، فان هذا النقص سيؤثر بشدة على حسابات البنوك الكبرى، التي سبق وان عرفت اضطرابات حقيقية مع المصاعب التي تعرض لها بنكان اميركيان كبيران هما (كونتيننتال الينواز ـ مانوفاكتور هانوفر تروست).

٥ ـ واخطر من هذا التخوف ذي الطابع المالي، الحسابي، فان القرار الارجنتيني يمكن ان يرتبط بمجموع دول اميركا اللاتينية، فقد وجهت سبعة من هذه الدول رسالة الى قمة لندن تطالب فيها المؤتمرين باعادة دراسة وإختبار الاساليب والوسائل المقترحة لاداء الديون، واربعة منها وهي المكسيك، كلبرازيل، كولومبيا الارجنتين ستعقد في ٢١ ـ ٢٢ حزيران اجتماعا لهذا الشأن (سنعود اليه في العدد القادم).

٦ ـ ان مسلك السيد الفونسين من شأنه ان يحفز على تبلور ارادة سياسية جديدة في اميركا اللاتينية، ويؤكد على مبدأ التضامن بين بلدانها، وهو التضامن الذي قد يصل الى حدود تكوين ناد للبلدان المدينة، بما سيشكل عرقلة حقيقية وصدمة رهيبة امام الدول الرأسمالية الصناعية التي لن يعود بمقدورها ممارسة الرقابة المالية والتوجيه التنموي على هواها، كما قد يقود المسلك اذا تطور الى خراب النظام النقدي والاقتصادي الحالي في حالة امتناع عدد كبير من البلدان عن اداء ديونها.

وخلافا لكل قراءة اقتصادية تبسيطية فان المسألة اكبر واهول من مجرد سلسلة تكاد تكون لا متناهية من الارقام، بل هي موقف ثوري حقا تتخذه دولة نامية تعترض فيه على الشروط المجحفة لم يسميه الاقتصادي العربي سمير امين بـ«التبادل اللامتكافىء» L'Echange inegal الذي يطبع علاقات وحوار الصم القائم بين الشمال والجنوب، او المركز والمحيط.

والقرار الارجنتيني، بكل روح المغامرة والنزعة التجريبية فيه، تقوده ارادة لم يتعود عليها الغرب والعالم الانكلو سكسوني الرأسمالي ـ الصناعي، حتى الآن، ارادة التحرر الاجتماعي والاقتصادي، ورغبة اعادة ضبط اسس وقوانين التعامل والتبادل والتعاون بين الاغنياء والفقراء، وذلك بما لا يكرس الفوارق الطبقية الفاحشة، ويؤدي الى تجويع الجماهير بمواصلة منهج الاقتراض الحالي، وطبيعة اعادة جدولة الديون بالكيفية التي تمليها المؤسسات المالية الرأسمالية. القرار الارجنتيني، وايا كانت نتائج او احتمالات نجاحه او خسرانه او صموده، يمثل من الآن شرخا في هيمنة هذه المؤسسات التي نعرف الى اي شيء ادت قراراتها، وفي ظروف سياسية معلومة، لبلدان مثل المغرب، تونس، مصر والسودان، في الوطن العربي على الاقل.

بقي ان نضيف بان القرار الارجنتيني لم يقف عند حدود ما قد يعتبره «عباقرة» البنك الدولي «عصيانا» بل ارتفق بتحرك سياسي خارجي هام تمثل في الزيارة الرسمية التي قام بها الزعيم الارجنتين الفونسين الى مدريد ومحادثاته مع الزعيم الاسباني الاشتراكي فيليبي غونثاليث، والتي كان من جوهرها الوضع المالي الصعب للارجنتين، وطلب السند الاسباني، ونحن نعرف الآن ان اسبانيا مستعدة للحوار في مبلغ مستحقاتها من الدين الارجنتيني (التي تبلغ ١,٢ مليار دولار) وحث نادي باريس على النظر بجدية في المطالب الارجنتينية. اليست اسبانيا هي البلد الام، واحد المراكز الجديدة للتحرر الاجتماعي والاقتصادي في العالم الغربي.□

سليمان الزواوي

الولايات المتحدة تستهل عصراً جديداً في التسلح:

«حرب النجوم»!

ربما استهل الرئيس الاميركي رونالد ريغان عصراً جديداً في التسلح عبر مبادرة الدفاع الاستراتيجي الأخيرة التي اطلق عليها اسم «حرب النجوم» والتي يبدو انها غدت من عناصر حملة الانتخابات الرئاسية. فقد قال المرشح الديمقراطي ولتر مونديل أخيراً ان هذه الخطة من شأنها «ان تجعل السماء مسرحاً للحرب»، وأعلن انه سيعمد الى تجميد الأسلحة الفضائية في حال انتخابه رئيساً في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

الا ان ادارة ريغان ـ وقد اغراها نجاح الاختبار الأخير على هذه الاسلحة ـ قررت المضي في برنامجها الاختباري، متحدية نقد الكونغرس، ورجال العلم والحلفاء الاوروبيين وحتى بعض اوساط وزارة الدفاع الأميركية.

وحين اعلن ريغان خطة «حرب النجوم» للمرة الاولى في آذار/ مارس ١٩٨٣، كان يهدف الى ادخال تعديل جذري على السياسة الدفاعية الخاصة بالولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي. ذلك ان نظام الدفاع المقترح قائم على ايجاد طريقة دفاع اكيدة تستطيع اعتراض جميع الصواريخ في الفضاء قبل بلوغها اهدافها. وهذه الأسلحة المضادة للصواريخ تعتمد اشعة الليزر وتنطلق من اقمار اصطناعية في الفضاء. ومن شأنها ان تجعل نجاح اي هجوم سوفياتي مستحيلا، وبالتالي ان تحمي الولايات المتحدة وحلفاءها في المستقبل.

لكن هناك اكثر من اعتراض على هذه الخطة، اهمها انها قد لا تكون تلك الوسيلة الدفاعية المعصومة عن الخطأ حسب وصف دعاتها. ويبدو ان الحكومة الأميركية لا تزال مصرة على متابعة الخطة، رغم تخليها عن الفكرة القائلة بنجاحها الأكيد، والاكتفاء بأنها تزيد ثقة الولايات المتحدة بقدرتها الدفاعية.

كما ان المضي في الخطة يشكل خرقاً للمعاهدة الخاصة بالصواريخ العابرة القارات التي ابرمت بين موسكو وواشنطن عام ١٩٧٢، وهي من الاتفاقات النادرة التي امكن عقدها في هذا الشأن.

وثمة اعتراض رئيسي آخر، وهو ان الاتحاد السوفياتي لن يلبث ان يتبع الولايات المتحدة في ابتكار خطته الخاصة لحرب النجوم. وهذا يعني التسابق بين العملاقين على نوع جديد من الاسلحة الفتاكة، وهجر المفاوضات الرامية الى الحد من التسلح.

وهذا التسابق يشكل خطراً خاصا على اوروبا الغربية، ليس فقط لأنه يزيد العلاقات الأميركية ـ السوفياتية سوءاً، بل لأن الاسلحة الجديدة نفسها، التي تريد الولايات المتحدة نشرها في أوروبا الغربية في حال صنعها، غير ملائمة كثيراً للاستعمال الأوروبي. ففي حين يستغرق وصول السلاح الفضائي الى الصواريخ العابرة القارات نصف ساعة انطلاقاً من الولايات المتحدة، الا انه يحصل في اقل من ثلاث دقائق في اوروبا. وهذا الوقت القصير لا يتيح لقادة الدول الأوروبية اتخاذ قرار حول اللجوء الى «حرب النجوم». لذلك كان لا بد من ابتكار طريقة تنطلق فيها هذه الاسلحة تلقائيا من اوروبا الغربية. ولكن اذا عمد الاتحاد السوفياتي الى صنع اسلحته الفضائية الخاصة، فلا شك انها سوف تبطل فاعلية الاسلحة النووية الرادعة.

واذا طلب الاميركيون الى حلفائهم الغربيين تمويل حملة اختبارية لصنع اسلحة فضائية خاصة بأوروبا، فهذا سيحمّل الدول الأوروبية الاعضاء في حلف شمال الأطلسي مصاريف دفاعية فادحة تنوء تحتها موازناتها القومية. كما سيقضي على الاسلحة الدفاعية التقليدية التي صُرفت مبالغ طائلة من اجلها. لذلك يتعين على الأوروبيين قريباً حزم امرهم حول اولوياتهم الدفاعية قبل فوات الأوان.□

THE GUARDIAN

الغارديان

لبنان: حكومة الانحلال الوطني

بقلم جولي فلينت

على اثر نيل حكومة الرئيس رشيد كرامي، الموزعة مقاعدها بالتساوي على المسلمين والمسيحيين، ثقة مجلس النواب قبل ايام، نشرت صحيفة لبنانية رسماً كاريكاتورياً يمثّل كرامي وهو يتسلق الى مقر الوزارة على سلّم من اكفان. وقد سقطت من يده ورقة تحمل الرقم ٥٣.

وكانت اوساط الوزارة اللبنانية عبرت عن ارتياحها بأصوات التأييد الثلاثة والخمسين التي منحها اياها النواب، في مقابل ١٥ صوتاً معارضاً. ولكن اذا عرفنا ان هناك ٩٩ نائباً لبنانياً (تغيب العديد منهم عن جلسة الثقة)، ادركنا ان اصوات الثقة الثلاثة والخمسين لا تتعدى كونها التفافاً هزيلاً جداً حول حكومة اعطيت صفة «الوحدة الوطنية» وضمت ممثلين عن جميع الاطراف المتصارعة.

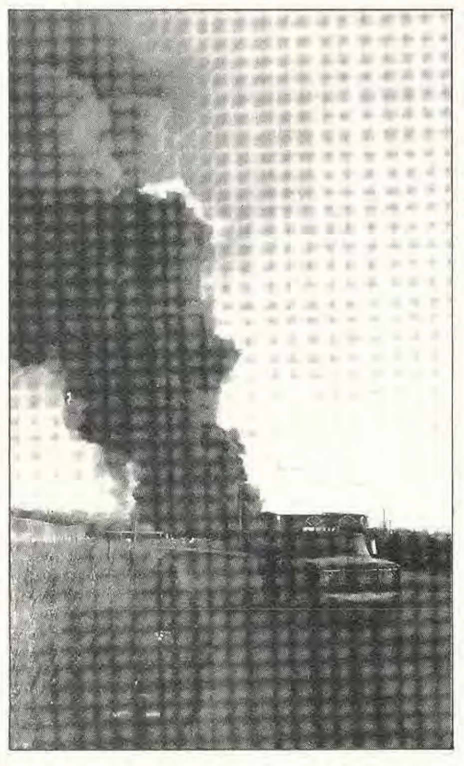
ولدى تشكيلها في ٣٠ نيسان/ ابريل، قال كثيرون ان هذه الحكومة هي «أمل لبنان الأخير». والواقع ان اللبنانيين كانوا آنذاك امام فرصة لا مثيل لها لاستغلال المازق الذي وقعت فيه «اسرائيل» والولايات المتحدة وسورية، من اجل تسوية امورهم بأنفسهم.

غير ان ما فعلته تلك الحكومة حتى اليوم هو البرهان على انها الحكومة الأولى في تاريخ لبنان التي استغرق نيلها الثقة اكثر من اربعين يوماً. وقد عقدت جلسة الثقة خلال اعنف يوم دموي بين شطري بيروت منذ ١٩٧٦. وغُلقت الجلسة مرارة لئلا ينعكس صراع الشارع على قاعات المجلس النيابي. واذ ذاك ظهرت الحكومة المعمدة على اسم «الوحدة الوطنية» كحكومة «انحلال وطني».

والواقع ان الحكومة الكرامية، منذ البداية، كانت اشبه بالخليقة غير الطبيعية. فقد حُبل بها في دمشق وولدت في بيروت، ولم يعرف اعضاؤها الفئويون الا وقد وقع عليهم اختيار رشيد كرامي.

وضاع اسبوعان في اقناع الزعيم الشيعي نبيه بري بقبول منصبه الوزاري بعد تنفيذ طلبه باحداث وزارة لشؤون الجنوب المحتل واسنادها اليه. وذلك أثلج صدور الشيعة. ثم ضاع اسبوعان آخران في اعداد البيان الوزاري الذي يتضمن سياسة الحكومة وخطة عملها. وتلاهما اسبوعان في العمل على عقد مجلس النواب ونيل ثقته.

هكذا تبددت ستة اسابيع حيوية، قُتل خلالها ١٨٠ شخصاً في بيروت وجُرح ٨٠٠ على ايدي المنظمات العسكرية المتحاربة التي يجتمع الوزراء



ويتفاوضون باسمها. وبرزت خلافات خطيرة داخل الوزارة، ولا سيما حول مسألة اصلاح المؤسسة العسكرية. وقد ذهب السيد بري والسيد وليد جنبلاط، ممثل الدروز، الى حد اعلان رفضهما حضور الاجتماعات الوزارية وسط هذه الظروف، بعدما شاركا الشهر الماضي في تلك اللقاءات التي تمت في بكفيا، بلدة الرئيس امين الجميل، للتدليل على حسن نيتهما.

ويظن الوزراء «المعارضون» ان زملاءهم «الموالين» يلعبون لعبة الوقت - بالكلام داخل الوزارة وبالسلاح في الخارج - لئلا يفوا بتعهداتهم خلال مؤتمري جنيف ولوزان، التي تقلص بعض صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني وتوسع مجلس النواب وتلغي امتيازات المسيحيين في ادارات الدولة والجيش.

ويرى الوزراء «المعارضون» ان الطرف الماروني لا يزال ينتظر حدوث معجزة ما، كأن تتدخل «اسرائيل» مرة اخرى لمصلحتهم بعد انتخاباتها في تموز/ يوليو المقبل، او ان يضعف الأثر السوري في لبنان بسبب احداث سورية الداخلية، او ان تستأنف الولايات المتحدة مبادرتها الدبلوماسية بعد انتخاباتها الرئاسية في تشرين الثاني/ نوفمبر، او ان يؤدي خلاف الميليشيات الداخلي في بيروت الغربية الى اضعاف الطرف الآخر عسكرياً وسياسياً.

ومصداقاً لهذا التشكيك المعارض، بدأ وزيران مسيحيان بارزان، هما بيار الجميل وكميل شمعون، يعبران عن تحفظهما حيال البيان الوزاري الذي شارك شمعون نفسه في صياغته والذي اقره كلاهما قبل طرحه على مجلس النواب.

الا ان الميليشيا التي تعمل، نظرياً على الأقل، تحت اشراف الجميل وشمعون، وهي «القوات اللبنانية»، شجبت البيان الوزاري على انه من قبيل «الهرطقة».

أما مسألة الجيش، التي يتوقف عليها تحرير جنوب لبنان، فيبدو ان الرئيس الجميل يرزح تحت ضغط الضباط المسيحيين النافذين في شأنها. وهؤلاء يرفضون ادخال تعديلات على المؤسسة العسكرية.

وقيل ان الرئيس الجميل، خلال لقائه مع الرئيس السوري حافظ الأسد في نيسان/ ابريل الماضي، وعد بابدال قائد الجيش الحالي العماد ابراهيم طنوس وتعيين مجلس قيادي متعدد الطوائف، يعهد اليه تعديل التركيبة العسكرية برمتها. ولكن يبدو الآن ان الرئيس الجميل يحاول كسب التأييد لبرنامج اقل توسعاً يقتضي، من جملة ما يقتضيه، احداث منصب نائب لقائد الجيش واسناده الى ضابط شيعي. غير ان الوزير نبيه بري رفض هذا الاقتراح.

في هذه الاثناء، عادت سورية الى موقفها الهجومي عبر تحذيرها من انها لن تسمح «لعملاء الصهيونية بارتكاب المزيد من الجرائم في حق لبنان». ولكن قلائل هم اللبنانيون الذين يعتقدون حقاً ان سورية تريد لبنان قوياً ومستقلاً وقائماً على الانسجام والتوازن بين مسيحييه ومسلميه.

وغالبية اللبنانيين تؤمن ان ما تريده دمشق لا يتعدى كونه توازناً ضعيفاً مقلقلاً، علها بذلك تبقى مسيطرة عليه وتمنع المرجل اللبناني من الغليان فوق حدود معينة.

واذا أمكن تحقيق هذا الأمر - علماً ان مؤتمر الحوار الأخير برهن ان سورية لا تستطيع فرض ارادتها على اللبنانيين المشاكسين - امكن التوصل معه الى هدنة طويلة نسبياً، كتلك التي اعقبت التدخل السوري بعد حرب ١٩٧٥ - ١٩٧٦، من مظاهرها وقف اطلاق النار، وان محدود، واعادة فتح المعابر بين شطري بيروت واستئناف الحياة الطبيعية.

اما البديل فهو جولة اضافية من المعارك، اشد عنفاً ودموية من سابقتها.

وبعدما هجرت «القوات اللبنانية» حلم مؤسسها الراحل بشير الجميل بلبنان موحد، أخذت تتحدث اكثر فأكثر عن تقسيم لبنان الى «كانتونات»، يفصل بينها «الخط الأخضر» الذي يتوسط العاصمة، على ان تصير كل من الميليشيات الحالية جيشاً للكانتون المتواجدة فوقه. ويبدو ان فكرة الكانتونات بدأت تغري المزيد من اللبنانيين.□

The Economist

الإيكونوميست

هل أدركت ايران مصلحتها أخيراً؟

ثمة دلائل في حرب الخليج على ان صبر ايران يكاد ينفد. ذلك انها - للمرة الأولى - قبلت طلباً من الأمم المتحدة متعلقاً بتعديل سياستها الحربية، كما وافقت على استقبال مراقبين دوليين في

المنطقة. ويُظن ان هذا التبدل حصل في الخامس من حزيران/ يونيو الجاري.

وفي ذلك اليوم عمد السلاح الجوي السعودي الى اسقاط طائرة ايرانية مقاتلة رداً على محاولة ايران عرقلة الملاحة العربية في الخليج. وقامت ايران بضرب البصرة وسواها من المدن والقرى الحدودية، فما كان من العراق الا ان ضرب المزيد من المدن الايرانية بالصواريخ.

وبعد خمسة ايام على هذا المنوال، وافق الطرفان على قبول دعوة الأمين العام للأمم المتحدة السيد بيريز دو كويلار الى الكف عن ضرب المناطق المدنية.

اما المفاجأة الكبرى فكانت طلب الرئيس الايراني علي خامنئي الى السيد دوكويلار ان يرسل وفداً من مراقبي الأمم المتحدة الى ارض المعركة. وكانت ايران، قبل ذلك الحين، رفضت جميع مبادرات السلام الصادرة عن الأمم المتحدة، كما شجبت دعوة العراق الى ارسال قوة مراقبة تتوسط الطرفين. وبما ان العراق يرى في حضور المراقبين الدوليين خطوة اولى نحو السلام، فقد سارع الى قبول الاقتراح الاخير، فيما عبرت السويد واليابان عن استعدادهما لتأمين المراقبين.

وربما كانت ايران تسعى الى وقف جزئي لاطلاق النار من اجل اهداف عسكرية، وهي تجنب ضرب الاماكن التي احتشدت فيها قواتها استعداداً للهجوم «الأخير» الذي طال انتظاره. ولكن من المعقول أيضاً ان تكون «حمائم» طهران - ويقال ان الرئيس خامنئي احدها - انتصرت على «صقورها». وهذا قد يكون من اسباب تأجيل الهجوم.

واذا شاءت ايران فعلا التقيد بعدم ضرب الاهداف المدنية، فلن تستطيع شن هجومها البتة. فهناك مجموعة من المدن والقرى العراقية في محاذاة الحدود، ولا بد من اصابتها في اي هجوم شامل. من هنا كان القرار الأخير بوقف ضرب المناطق السكانية مفيداً للعراق، ولكن في المدى القصير. اما في المدى الطويل فيجب ان يظل الجيش العراقي مستنفراً حتى تحقيق السلام الأخير.□

le quotidien de paris

لوكوتيديان دو باري

الاعدام مستمر في ليبيا

شجبت منظمة العفو الدولية عملية الاعدام الاخيرة التي شملت سبعة اشخاص في ليبيا في مطلع حزيران/ يونيو الجاري وحملة الاعتقالات التي تلتها وطالت مئات المواطنين الذين يمكن تعذيبهم لاحقاً.

ووجهت المنظمة الانسانية - ومركزها لندن - برقية الى العقيد معمر القذافي، هي عبارة عن نداء عاجل الى الحكومة الليبية للتخلي عن سياستها الرسمية الجائرة القائمة على «تصفية اعدائها جسدياً».

وكانت السلطات الليبية اوقفت، بين ٣ و٧ حزيران/ يونيو الجاري، سبعة رجال للاشتباه بهم، وعلقتهم علناً على اعواد المشانق من غير محاكمة. وقد اعدم اثنان من هؤلاء خلال الساعة التي اعقبت اعتقالهما، دون ان يكون لدى السلطات اي دليل حسي ضدهما يتجاوز الشبهة.

وذكرت منظمة العفو الدولية اسماء الاشخاص السبعة. واضافت ان مئات الاشخاص الذين تم اعتقالهم على اثر انتفاضة ٨ ايار/ مايو الماضي في ثكنة باب العزيزية في طرابلس حيث يقيم القذافي، أنذروا بمغبة المصير الذي ينتظرهم. وكانت جبهة الانقاذ الوطنية اعلنت مسؤوليتها عن تلك الانتفاضة، فيما جددت اللجان الشعبية تأييدها للعقيد القذافي.□

THE TIMES

التايمز

خيبة أمل متزايدة بالنظام السياسي الصهيوني

بقلم كريستوفر ووكر

لم تشهد «اسرائيل» انتخابات عامة اكثر اضطراباً في الداخل او جذباً للاهتمام العالمي من الانتخابات المزمع عقدها في ٢٣ تموز/ يوليو المقبل لاختيار ١٢٠ نائبا للكنيست الحادي عشر منذ قيامها. وقد تميزت حملة الانتخابات بخلافات غير متوقعة بين اهل اليمين وتضامن غير معهود بين اهل اليسار.

وانطلاقاً من قانون الانتخاب وعبر الماضي، لا يسع المرء ان يستنتج اكثر من ان الحكومة المقبلة ستكون حكومة ائتلاف هي الاخرى، يميني او عمالي، على غرار تجمع الليكود الحاكم حالياً برئاسة اسحق شامير.

وفي استفتاء اخير للرأي العام، تبين ان حزب العمال الذي يقوده شيمون بيريز، بعد خسارته انتخابات ١٩٧٧ و١٩٨١، يتقدم الليكود بنسبة ١٣ في المئة.

لكن المرء لا يمكنه الأخذ بهذه النتيجة على نحو نهائي. وتجدر الاشارة الى ان منسقي الاستفتاء انفسهم يقفون موقف الحيطة من نتائجه. وقد قال كبيرهم هانوك سميث: «كل يوم يأتي الناس إليّ في الشارع ويحذرونني من اعتبار فوز حزب العمل أمراً مفروغاً منه».

ولا شك ان وضع «اسرائيل» الاقتصادي بات اخطر مما كان عليه، مع ارتفاع التضخم حتى ٤٠٠ في المئة سنوياً، وارتفاع اثمان المواد المعيشية الأولية بنسبة ٢٠,٦ في المئة خلال الشهر الماضي وحده. يضاف الى هذا ان الناس اخذوا يسحبون تأييدهم عن حكومة تورطت، خلال سنواتها السبع، في الحرب اللبنانية العنيفة. وفي حين لم تنته خسائر «اسرائيل» بعد، الا انها فقدت حتى اليوم نحو ٦٠٠ جندي، وفاق عدد جرحاها ما عرفته في حرب ١٩٦٧.

ولكن بالرغم من ارتفاع اسهم حزب العمل على اثر الازمات الاقتصادية المتتالية، غير ان ١٠ في المئة فقط من الذين شملهم الاستفتاء الاخير قالوا ان اقتراعهم لأحد الحزبين لن يتأثر ببرنامجه الاقتصادي والاجتماعي.

من هنا يأمل الليكود ان يعوّض خسارته الشعبية بالتركيز على موقف حزب العمل «المائع» من الضفة الغربية. هذا الموقف الذي جعل الملك حسين وسواه من العرب يعقدون بعض املهم على انتصار العمال. وقد قال شامير ان هذا الانتصار من شانه ان يستتبع «مهرجاناً من الانسحابات».

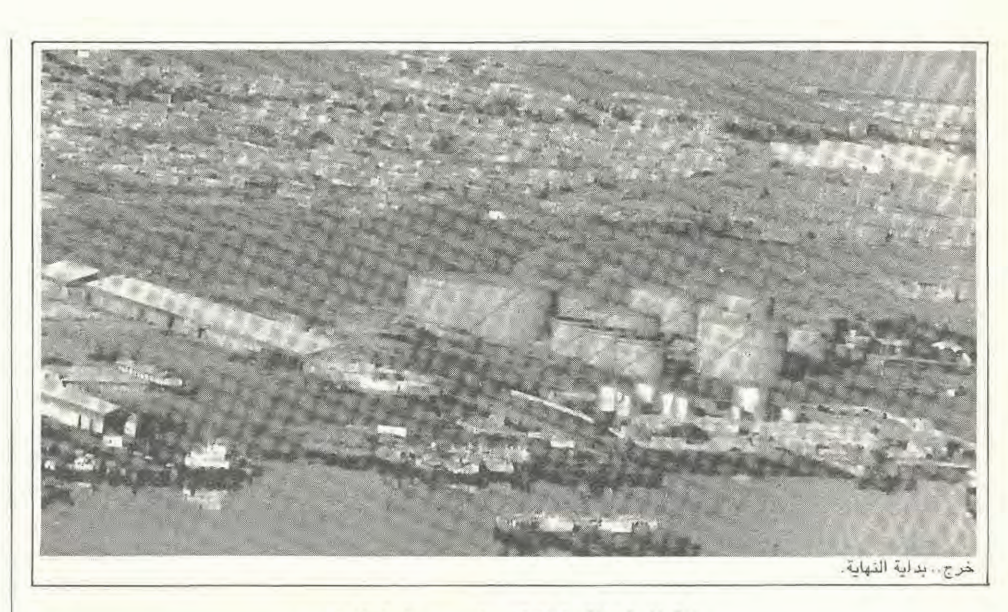
وقد عزت مجلة يسارية الى حزب العمل توقعه ان تكون معركته ضيقة جداً مع الليكود الذي حاول، في الأشهر الاخيرة، ان يستعيض عن غياب مناحيم بيغن باعادة تنظيم صفوفه تنظيماً حسناً. ولم يُعرف بعد ما اذا كان منظمو حملة الليكود الانتخابية سيستطيعون اقناع بيغن المريض بكسر عزلته وصمته اللذين داما شهوراً، واذاعة بيان انتخابي من منزله في القدس لدعم جهودهم.

ثمة عامل آخر يحدو المراقب على التشكيك في نتيجة الاستفتاء، وهو التبدل السكاني الذي طرأ على الجسم الانتخابي والتغير في موقف السفارديم، اي يهود الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذين سيفوقون يهود اوروبا عدداً في السنوات العشر المقبلة. وكان جماعة السفارديم، في الانتخابات الاخيرة، اعطوا الليكود ٧٠ في المئة من اصواتهم وايدوا موقفه المتصلب من العرب بالمقارنة مع موقف العمال الأكثر اعتدالاً. وكل من ينزع ثقته عن الليكود يتوقع ان ينحرف اكثر نحو اليمين، اي نحو حزب التحية، حليف شامير الطبيعي.

وهناك قلق بين دعاة الليبرالية في «اسرائيل» من التأييد الواسع الذي يلقاه حزب التحية بين تلامذة المدارس الثانوية على اثر اللقاءات المتكررة داخل الصفوف بينهم وبين احدث واشهر متطوع في صفوف ذلك الحزب، الا وهو الجنرال الاحتياطي رفول ايتان، رئيس الاركان السابق الذي عُرف عنه تصلبه حيال العرب.

ويقول قائد حملة حزب العمل الانتخابية موردخاي غور، وهو جنرال احتياطي ورئيس اركان سابق ايضاً، ان «الشعور السائد بين الناس هو الاقتصار على القوة والعنف لحل المسائل المعقدة». ووصف اجتماعا اخيراً عقده في احدى مدارس تل ابيب الثانوية، حيث لاحقه التلاميذ بالاسئلة المحرجة. ومما قاله احدهم خلال المناقشة: «لقد ضقنا ذرعاً بكم وبالحزب الآخر. ونحن نريد شيئاً جديداً».

وربما عكس هذا الموقف نتيجة استطلاع حديث للرأي العام، بيّن ان ٣٢ في المئة من يهود «اسرائيل» يرغبون في تعديل النظام السياسي بحيث يغدو قائماً على قيادة غير حزبية، في حين عبّر ١٦ في المئة عن عدم اكتراثهم. والحكومة المقبلة، سواء أكانت يمينية أو يسارية، لن تجد مناصاً من مواجهة خيبة الأمل المتزايدة بالنظام السياسي الحالي.□



خرج.. بداية النهاية.

بداية الاختناق في الاقتصاد .. و«البقية تأتي»

حصار خرج بدأ يعطي ثمارهُ فدخلت الحرب .. بداية النهاية

تدني صادرات النفط الايراني الى اقل من النصف وتضاعف اسعار المواد الغذائية الى جانب العجز العسكري.. وضعت ايران امام الخيار الاصعب

بعد التصعيد الكبير الذي عرفته الحرب العراقية ـ الايرانية خلال الاسابيع القليلة الماضية بات جليا لجميع المراقبين ان الحرب «المنسية» لم تعد منسية اليوم. كما ان استمرارها وهي تقترب من عامها الرابع الى ما لا نهاية لم يعد ممكنا. فلقد حدثت مستجدات كثيرة وطرأ تبدل ملحوظ في موازين القوى، يصعب معها على النظام الايراني ان يستمر في سياسته.

ان الحصار الذي فرضه العراق على ميناء خرج عصب ايران النفطي منذ ثلاثة اشهر اخذ يتأكد يوما بعد يوم، وتترجمت التهديدات التي اطلقها العراق منذ العام الماضي الى واقع ملموس، بعد ان استطاعت طائراته الحربية ان تلحق الاذى بالناقلات التي تحمل النفط من ايران الى عملائها التجاريين في العالم.

وقد اكدت المصادر العراقية بهذا الصدد ان الطيران العراقي قد استطاع خلال الشهور الثلاثة الماضية ان يدمر ٤٢ ناقلة، ليصل عدد الاهداف البحرية المدمرة منذ بداية الحرب الى ١٩٢ هدفا.

والحقيقة ان احكام الحصار على جزيرة خرج والموانىء الايرانية الاخرى جاء ثمرة لعمل دؤوب ولتوجه واضح اخذت ترتسم معالمه منذ اكثر من عام، بعد ان تأكد للمسؤولين العراقيين عدم جدوى المبادرات السلمية التي اتخذها اكثر من طرف دولي، سيما وقد بدا واضحا لديها ان النظام الايراني في عملية هروبه الى الامام نتيجة الظروف والتناقضات في بلاده يراهن على استمرار الحرب ويتكل على عامل الزمن معتقدا ان استمرار تدفق عائدات النفط لتمويل آلة حربه كفيل بتبديل مجرى الامور!

الرد العراقي

ومن هنا بالتحديد اتسم الرد العراقي على هذه الحالة التي كانت تريدها طهران بالتأقلم مع الاوضاع الجديدة من خلال تطوير الصادرات النفطية العراقية من جهة، وتعزيز القدرات العسكرية من جهة اخرى.

فلقد استطاع العراق اثناء الفترة الماضية زيادة قدرة تصدير نفطه من خلال توسيع الانبوب التركي والمباشرة ببناء خطوط جديدة لنقل النفط عبر كل من الاردن والسعودية، كما استطاع ان يعزز قوته الجوية بشكل يهدد مباشرة الاهداف العسكرية والاقتصادية الايرانية.

ومنذ بداية هذا العام تعزز هذا التوجه من خلال تأكيد العراق على ضرورة شل حركة الصادرات النفطية الايرانية بهدف انهاك الاقتصاد الايراني وحرمان النظام من رؤوس الاموال اللازمة لاستيراد المزيد من السلاح، فقد اكد السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء العراقي لـ«الطليعة العربية» في مقابلة اجرتها معه في بداية شهر آذار/مارس الماضي «ان الهدف من حصار ميناء خرج ايذاء ايران اقتصاديا وخلق حالة من القلق لدى الدول المتعاونة معها».

وبالفعل تترجمت هذه الاهداف الى حقيقة واقعة منذ النصف الثاني من الشهر الماضي بعد ان عزفت العديد من الشركات والبلدان عن ارسال ناقلاتها الى المياه الايرانية، وكان في مقدمتها السويد التي قررت منذ البدء عدم ارسال ناقلاتها الى ميناء خرج خشية ان تقع في الفخ الذي رسمه الطيران العراقي منذ فترة والحقيقة ان القرار السويدي جاء سريعا وحاسما، خصوصا وان السويد لم تكن لتتحسب لرد فعل ايراني، لان ٨٥٪ من وارداتها النفطية تأتي من النرويج.

الموقف الياباني

وقد تلا ذلك بايام قليلة قرار نقابات سائقي الناقلات واصحابها في اليابان بوقف ارسال الناقلات اليابانية الى الموانىء الايرانية، في الوقت الذي كانت تتواجد فيه حوالي ٣٢ سفينة يابانية في منطقة الخليج.

واهمية القرار الياباني تكمن في حجم الصادرات النفطية الايرانية الى طوكيو. فالواقع ان اليابان تعتبر بين الزبائن الاساسيين لايران، اضف الى ذلك ان الشركات الصناعية اليابانية تلعب دورا بارزا في الاقتصاد الايراني منذ ايام الشاه من خلال مساهمتها بشكل كبير في العديد من المشاريع الايرانية الكبرى كمشاريع البتروكيمياويات وغيرها.

لذا فان انخفاض الواردات النفطية من ايران يعني امرين: تقلص العائدات المالية من جهة، وانخفاض نشاط الشركات اليابانية بالمقابل، الامر الذي سيكون له نتائج سلبية كبيرة على الاقتصاد الايراني.

ومما عزز عملية الحصار ونتج عنها في نفس الوقت اعلان شركات التأمين العالمية عن رفع اسعارها بمعدلات عالية، فمن المعروف ان شركة «اللويدز» البريطانية، اهم شركات التأمين العالمية العاملة في منطقة الخليج قد رفعت اسعارها في السابع عشر من شهر ايار الماضي بنسبة ٥٠٪ نتيجة اشتداد الحصار والتوتر في شمال الخليج العربي، وبعد اصابة ٢١ سفينة خلال شهر تقريبا.

ولجأت الشركة نفسها في اواخر شهر ايار الى رفع سقف التأمين من جديد وبنسبة ١٥٠٪ هذه المرة، مما شكل خطوة جديدة على طريق النجاح الكامل للحصار العراقي، كون هذا القرار اثنى غالبية العاملين في النقل النفطي عن الذهاب الى الموانىء الايرانية لما يمثله ذلك من خطر وتكاليف باهظة.

هذه المستجدات اثرت بشكل مباشر على الصادرات النفطية الايرانية، اذ شهدت هذه الاخيرة تدهورا لم يسبق له مثيل فقد اشارت بعض المصادر العالمية الى هبوط الصادرات الايرانية، الى اقل من مليون برميل في اليوم، وذكر بعضها ان صادراتها الحالية تتراوح بين ٧٠٠ و٨٠٠ الف برميل بعد ان كانت تقدر هذه الصادرات خلال الاشهر الماضية بـ ١,٨ مليون برميل /يوم.

بداية الاختناق

وامام هذه الحالة الجديدة، التي تؤشر بشكل واضح ان ايران تسير على الامد المتوسط في طريق الاختناق المالي والاقتصادي، يبدو ان المسؤولين في طهران يتحركون في كل الاتجاهات كفريق يحاول النجاة من اجل وقف هذا التدهور وبين تلك التحركات يظهر جليا ان اولئك المسؤولين يركزون على محورين اثنين: محاولة عزل العراق عربيا وخليجيا، والعمل ما بوسعهم على استمرار تدفق الصادرات النفطية.

فعلى الصعيد الاول حاول النظام الايراني ولا يزال تحييد دول الخليج العربي ودفعها الى عدم تقديم المساعدات والتسهيلات الى العراق مستفيدا بذلك من علاقاته الجيدة مع النظام السوري الذي يقوم بحق بدور «محامي الدفاع عن مصالحه داخل المجموعة العربية» على حد تعبير احد المراقبين المهتمين بالقضايا الشرق اوسطية.

اما على الصعيد الثاني فيحاول النظام الايراني، وباستمرار، تقديم العروض المغرية من اجل جلب الزبائن لشراء النفط من موانىء ايران. ويذكر في هذا الصدد ما اكدته العديد من المصادر النفطية العالمية، من ان ايران تعرض نفطها بحسومات تقدر بـ ٢,٥ دولار للبرميل الواحد، كما انها قامت بعرض نفطها على عدة دول من بينها تايلندا بشكل عقود طويلة الاجل، وقد اكدت بعض المصادر الاخرى في نفس السياق، ان ايران عقدت بعض الصفقات باسعار تقترب من ٢٥ دولار للبرميل او دون ذلك بقليل، اي بفارق اربعة دولارات عن الاسعار الرسمية على الاقل.

ومهما كانت آثار هذه العروض، فان الصادرات الايرانية من النفط لا تزال في تدنٍّ مستمر، بل انها ستظل في المستقبل القريب تحت رحمة القرار العراقي.

اي خيار..؟

مثل هذا الوضع الجديد انعكس بشكل مأساوي على داخل ايران من خلال حدوث العديد من الاختناقات الاقتصادية، وارتفاع حركة الاسعار بشكل عنيف. وتشير الأوساط الاقتصادية الغربية في هذا الجانب الى ان اسعار المواد الغذائية الاساسية قد ارتفعت مؤخرا كما ان العديد من المواد قد اختفت من الاسواق بفعل ضعف قدرة الاستيراد، كما ان ضعف القدرة الشرائية لدى المواطن تدفع اليوم القطاعات الاجتماعية الواسعة من الشعب الايراني في حالة تذمر مكشوفة للتساؤل عن جدوى استمرار الحرب، وعن الاخطار الكبيرة التي تحملها سياسة النظام في طهران.

وفي ضوء هذه المستجدات يبدو ان التساؤلات السابقة فرضت نفسها على المسؤولين الايرانيين انفسهم في وضع عارم من التناقضات. فهم في حقيقة الامر امام خيار صعب: الاستمرار في نفس السياسة اي الحرب المدمرة او العدول عنها وتبني منطق العقل واختيار طريق السلام.. واذ هم اليوم على مفترق الطريقين فان الاسابيع القليلة القادمة ستؤشر بوضوح على اي نهج سيسيرون. والشيء المؤكد في كل ذلك ان سياسة العراق في خنق الاقتصاد الايراني قد بدأت تعطي ثمارها في تعجيل نهاية الحرب□

حنا ابراهيم

---

٢٧ عاماً على اتفاقية الوحدة الاقتصادية:

أين وصل "العمل العربي المشترك" .. وماذا حقق من الطموح؟

في الثالث من شهر حزيران من كل عام جرت العادة ان يحتفل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بالذكرى السنوية لتأسيسه، لكن، وامام هذا الحدث، وبعدما عرفه العمل الاقتصادي العربي من انحسار، خصوصاً منذ اواخر العقد الماضي، لم يعد غريباً في ظل العلاقات العربية الحالية، والأجواء المحيطة بالعمل العربي.

فاتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية سبق ان هيأت مسوداتها وبحث مشروعها في مجالس الجامعة العربية بهدف اقامة روابط بين اعضاء الجامعة العربية تكون اكثر تقدما من ميثاق الجامعة نفسه واكثر تلبية لطموحات الأمة العربية في وحدتها المنشودة. وقد اتاح ميثاق الجامعة ذلك حيث ينص على ان «لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليه هذا الميثاق، ان تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض...».

وبتاريخ ١٩٥٧/٦/٣، اقر المجلس الاقتصادي للجامعة العربية اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية والتي أرست هدفها على المنطلق القومي الوحدوي بصورة واضحة وهو اقامة وحدة اقتصادية كاملة بين الدول العربية. ونفت في نفس الوقت اسلوب الطفرة في تحقيق الوحدة الاقتصادية حيث اشارت ديباجة الاتفاقية على تحقيقها بصورة تدريجية وكما يلي: «رغبة منها (اي الدول الموقعة) في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول الجامعة العربية وتوطيدها على أسس تلائم الصلات الطبيعية والتاريخية القائمة بينها وتحقيق افضل الشروط لازدهار اقتصادها ولتنمية ثروتها ولتأمين رفاهية بلادها قد اتفقت على قيام وحدة اقتصادية كاملة بينها زعلى تحقيقها بصورة تدريجية وبما يمكن من السرعة التي تضمن انتقال بلادها من الوضع الراهن الى الوضع المقبل بدون الاضرار بمصالحها الاساسية.».

وقد أخذت الاتفاقية بقاعدة التصويت باغلبية الثلثين لضمان وحدة الحركة للدول المنضمة اليها حيث نصت الفقرة (٤) من المادة الرابعة على ان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يتخذ «قراراته باغلبية ثلثي الأصوات للاطراف المتعاقدة ولكل دولة صوت واحد». كما اشارت الاتفاقية وبصورة واضحة الى مضامين تلك الوحدة الاقتصادية في الجوانب كافة: التجارية، والكمركية، والمالية، والنقدية، والضريبية، والزراعية، والصناعية، والنقل، والعمل، والضمان الاجتماعي، وحرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال وحرية تبادل البضائع والمنتجات وحرية الاقامة والعمل.. الخ وبذلك اعطت الاتفاقية وبصورة تفصيلية المفهوم الكامل للوحدة الاقتصادية التي تنشدها.

الدول الاعضاء في الاتفاقية

وبعد اقرار الاتفاقية عام ١٩٥٧ مر وقت طويل حتى توفر العدد المطلوب من الدول المصادقة عليها ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في ١٩٦٤/٤/٣٠. ثم توالى انضمام الدول العربية اليها وبتواريخ مختلفة حتى اصبح عددها الآن ثلاثة عشر عضوا من اعضاء الجامعة العربية. والدول المنضمة اليها وحسب تسلسل تاريخ عضويتها[١] هي: الكويت ١٩٦٢، مصر ١٩٦٣[٢]، العراق ١٩٦٤، سوريا ١٩٦٤، الاردن ١٩٦٤، اليمن العربية ١٩٦٧، السودان ١٩٦٩، الامارات ١٩٧٤، اليمن الديموقراطية ١٩٧٤، الصومال ١٩٧٥، ليبيا ١٩٧٥، فلسطين ١٩٧٥، موريتانيا ١٩٧٥.

ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية هو الجهة العليا بموجب الاتفاقية حيث نصت المادة الثانية


العمل العربي المشترك: ماذا حقق من الطموح؟

عشرة على ما يلي: «يمارس المجلس هذه السلطات والسلطات الاخرى الموكولة اليه بموجب هذه الاتفاقية وملاحقها بقرارات يصدرها وتنفذها الدول الاعضاء وفقاً للاصول الدستورية المرعية لديها». وجرت العادة ان يضم المجلس وزراء الاقتصاد أو التجارة او المالية او التخطيط في الدول الاعضاء، ويجتمع مرتين في السنة.

ماذا تحقق ؟

لقد استطاع المجلس رغم ظروف العمل العربي المشترك ان يحقق عدداً من الخطوات من بين أهمها: اقامة السوق العربية المشتركة عام ١٩٦٤، وتكوين كل من الشركة العربية للتعدين عام ١٩٧٥ والشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية عام ١٩٧٥ والشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية عام ١٩٧٦ والشركة العربية للاستثمارات الصناعية عام ١٩٧٨، واقامة ثلاثة عشر اتحاداً عربياً نوعياً هي: الصناعات النسيجية، الاسمدة الكيمياوية، الاسماك، الصناعات الغذائية، الاسمنت ومواد البناء، الورق، الصناعات الهندسية، السكر، الناقلين البحريين، الصناعات الجلدية، النقل البري، السكك الحديدية، الموانىء البحرية العربية. كما اقر المجلس ثماني اتفاقيات جماعية لتحقيق التعاون والتنسيق والتوحيد في مجال التامينات الاجتماعية وانتقال الايدي العاملة والترانزيت وتجنب الازدواج الضريبي.. الخ. اضافة الى عدد من الخطوات الاخرى في مجال التوحيد التشريعي الكمركي.

ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية تعتبر واحدة من اكثر الاتفاقيات تقدماً في العمل العربي المشترك على الصعيد القومي سواء من حيث منطلقها القومي وهدفها النهائي أو من ناحية المضمون التفصيلي لذلك الهدف او من ناحية طريقة اتخاذ القرارات في مجلسها الوزاري. ومن التوجه نحو التكامل الاقتصادي والوحدة الاقتصادية كان دوماً مطلباً طبيعياً ومشروعاً جرى التأكيد عليه في الوثائق الرسمية العربية ومنها القرارات الاقتصادية لمؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي انعقد في العاصمة الاردنية عام ١٩٨٠ حيث نص البند الحادي عشر من ميثاق العمل الاقتصادي القومي على ما يلي: «تعمل الاقطار العربية على ان يكون الهدف النهائي لاي تعاون وتكامل اقتصادي عربي الوصول باقتصاديات الاقطار العربية الى وحدة اقتصادية عربية». ونصت وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك في معرض اهدافها على «التكامل الاقتصادي على درب الوحدة الاقتصادية العربية بما يتطلب ذلك من احداث تطوير اساسي في الاقتصاديات العربية وتجسيد الارتباط العضوي الاقتصادي لا سيما الانتاجي منه».

.. وماذا كانت حدود التطبيقات؟

ومع كل هذا ظلت حركة الوحدة الاقتصادية العربية من الناحية العملية بطيئة ودخل مسارها التطبيقي خلال السنوات الاخيرة على وجه الخصوص في حالة من الانحسار الشديد. فيلاحظ اولا ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية وضعت عام ١٩٥٧ ولكنها دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٦٤ اي بعد ما يقرب من سبع سنوات على اقرارها من الجامعة العربية. وكان عدد الدول المنضمة اليها عام ١٩٦٤ خمسة فقط. وبعد مرور ثمانية عشر عاماً على اقرار الاتفاقية وصل عدد الدول المنضمة اليها (١٣) عضواً من اعضاء الجامعة العربية. ومنذ عام ١٩٧٦ والى الآن لم تنضم اليها اية دولة اخرى.

وبالنسبة للسوق العربية المشتركة فقد بلغ عدد الدول المنضمة اليها عام ١٩٦٤ اربع دول وهي: الأردن، سوريا، العراق، مصر. وقد اعتبرت كل هذه الدول اعضاء في السوق بتاريخ ١٣/٨/١٩٦٤. وبعد مرور ثمانية عشر عاماً تقريباً على قيام السوق عام ١٩٦٤ بلغ عدد الدول الجديدة المنضمة اليها ثلاث دول فقط هي: ليبيا عام ١٩٧٧، وموريتانيا عام ١٩٨٠، واليمن الديموقراطية عام ١٩٨١. وقد استطاعت ان تكمل مرحلة الاعفاء الكامل من الرسوم والضرائب الكمركية على المنتجات الوطنية المتبادلة بينها في عام ١٩٧١، وبقت خطوات السوق بعد ذلك التاريخ محدودة للغاية بالقياس الى هدفها الكبير السامي. وفي نطاق الشركات العربية المشتركة نجح المجلس باقامة اربع شركات مشتركة قابضة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨. ولم تقم بعد ذلك التاريخ اية شركة جديدة. والاتحادات العربية النوعية التي انشأها تحققت اغلبها خلال عقد السبعينات، ولم ينشأ اي اتحاد جديد منذ بداية هذا العقد وحتى الآن. اما التنسيق والتكامل القطاعي، وهو الركن الاساس في سيرة الوحدة الاقتصادية فقد ظل حتى الآن في حدود التصورات والدراسات حيث لم توفر الاجواء العربية فرصة جادة لتحقيق خطوات عملية ومتدرجة في هذا المجال.

ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية وتأكيد الوثائق الرسمية العربية الاخرى على التكامل الاقتصادي والوحدة الاقتصادية يعكس بلا شك الطموحات السامية لهذه الأمة. الا ان الخطوات العملية في هذا الاتجاه بقت محدودة وتاثرت وتيرة حركتها الى حد كبير. ولم يكن ذلك نتيجة عيب في نصوص الاتفاقية التي جاءت مرنة من حيث التدرج في تحقيق اهدافها ولكن العيب هو في عدم توفر جدية مشتركة ومستقرة من جانب الدول العربية. ففي الفترات التي تهيأت فيها حدود دنيا من الجدية والحماس استطاع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية والعمل الاقتصادي العربي المشترك بصورة عامة ان يحقق خطوات واضحة الى امام. ولكن تلك الجدية وذلك الحماس لم يكن مستقرا، وسرعان ما ضعفت وتيرة العمل التكاملي الحقيقي ووصلت الى حالة قريبة من الشلل. ان العمل الاقتصادي الذي نشهده اليوم في الساحة العربية، ثنائياً أو اقليمياً، وان كان مفيداً ومرغوباً فيه الا انه لا يغني او يعوض عن الحركة المطلوبة للتكامل الاقتصادي على الصعيد القومي والوحدة الاقتصادية العربية. □

* هوامش :

(١) اخذت هذه المعلومات من «المؤشرات الاقتصادية للبلاد العربية» الصادرة عن الامانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

(٢) علقت عضوية مصر في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وكذلك في السوق العربية المشتركة اعتباراً من ٣١/٣/١٩٧٩ استناداً لقرار المجلس المتخذ في ذلك التاريخ والذي تضمن ايضاً نقل مقر المجلس من القاهرة الى العاصمة الأردنية.

في قمة «الكوميكون» بموسكو

المجموعة الاشتراكية تردّ على "قمم" الغرب

موقف سياسي موحد رغم كل التقولات وتشديد على التطوير الذاتي تكنولوجياً

انهت قمة البلدان الاعضاء لمجلس التعاضد الاقتصادي اجتماعاتها في العاصمة السوفياتية والتي دارت بين الثاني عشر والرابع عشر من الشهر الجاري بترديد نغمتين تقليديتين هما تدعيم التعاون بين الدول الاشتراكية على الصعيد الاقتصادي، والتنديد بحالة الخطر على السلم العالمي من جراء السياسة العدوانية للولايات المتحدة الاميركية وحلفائها. وكأنما اتت هذه القمة لتشكل رداً على قمة الدول الصناعية الغربية التي جرت قبل ايام من ذلك.

واذا لم يكن في الربط بين المشاكل الاقتصادية والمواقف السياسية، كما جاء في البيانات الختامية، اية مفاجأة غير منتظرة، في حال الاخذ بعين الاعتبار الأوضاع الاقتصادية للبلدان الاشتراكية وما تعانيه هذه او بعضها على الأقل من بعض المصاعب، فان قمة موسكو جاءت لتؤكد بعض الحقائق على الصعيد الدولي، ولتلقي الضوء على حالة العلاقات السياسية الاقتصادية التي نسجتها بلدان مجلس التعاضد بين بعضها البعض خلال ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن.

فالواقع ان تاسيس «مجلس التعاضد الاقتصادي» للبلدان الاشتراكية، او ما يُطلق عليه غالباً «مجموعة الكومكون» سنة ١٩٤٩ جاء خطوة متممة لقيام «حلف وارسو» العسكري ونقله نوعية في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدان الاعضاء.

الا ان ما يتوجب الاشارة اليه، هو ان المجلس قد عرف في الفترة اللاحقة توسعا ملحوظاً في عدد اعضائه وذلك بانضمام ثلاث دول اشتراكية جديدة الى صفوفه هي فيتنام وكوبا وجمهورية منغوليا اضافة للبلدان الاساسية السبعة الاعضاء في حلف وارسو (الاتحاد السوفياتي، المانيا الشرقية، بلغاريا، بولونيا، رومانيا، هنغاريا، وتشيكوسلوفاكيا).

ثقل اقتصادي

ان مما لا شك فيه ان مجموع هذه البلدان يشكل اليوم ثقلاً اقتصادياً سياسياً على الساحة العالمية، هو الأمر الذي لا تغفل ذكره وسائل الاعلام في الدول الشرقية في كل مناسبة، حيث ان هذه البلدان التي تعد سكانياً ٤٥٥ مليون انسان حسب احصائيات عام ١٩٨٣ تشكل ١٠٪ من سكان العالم، الا انها تستحوذ على حوالي ٢٥٪ من مجموع الدخل العالمي وتنتج ما يقدر بـ٣٣٪ من مجموع الانتاج الصناعي في العالم، وهذا ما يدفع المسؤولين في تلك البلدان الى التاكيد بنوع من التباهي ان بلدان المجلس تشكل اليوم نظراً لهذه المعطيات وغيرها الكثير اكثر مناطق العالم حيوية و«ديناميكية» في الحقل التنموي.

وتشير المصادر الشرقية في هذا الصدد، ان الدخل الوطني لهذه البلدان قد تضاعف خلال فترة ١٩٥٠ - ١٩٨٣ بمعدل ٨,٦ مرات بالمقارنة بـ٤,٣ مرات للبلدان الرأسمالية وخلال عام ١٩٨٣ لوحده نما الناتج الوطني الخام في هذه البلدان بمعدل ٣,٧٪ بينما ظل يراوح مكانه في البلدان الرأسمالية وكان من نتيجة هذا التقدم الملحوظ في السنوات الأخيرة ان اخذت بلدان مجلس التعاضد تستحوذ على ما يعادل ٣٠٪ من انتاج الكهرباء والنفط والغاز الطبيعي والفولاذ في العالم.

كما تشير المعطيات السابقة دون شك الى اهمية الدور الذي تلعبه هذه البلدان على مسرح الاقتصاد العالمي. غير ان ما يتوجب ملاحظته مع ذلك هو ان الاوضاع الاقتصادية للمجموعة لا تسير دون مشاكل، فلقد اكدت السنوات القليلة الماضية بشكل واضح ان الأزمة الاقتصادية العالمية قد مست هذه البلدان ولو بحدود نسبية والدليل على ذلك ان ظاهرة الديون الخارجية اخذت تنمو مع الزمن.

اضافة الى زيادة ظاهرة تقليد الغرب في المجال الاستهلاكي اي ما معناه اهتمام تلك القطاعات الاجتماعية المتزايدة بنوعية السلع والمواد المطروحة في السوق وتعدد تلك السلع.. تشكل جميعها مؤشرات كافية على ان دول المجلس تعاني من مشاكل كامنة قد تطرح نفسها بشكل أحد في المستقبل البعيد.

لقد جاءت قمة موسكو وبعد ثلاثة عشر عاماً على سابقتها التي عقدت في العاصمة الرومانية بوخارست عام ١٩٧١ لتؤكد على هذه المؤشرات من خلال التعرض لمسالة التطورات الاقتصادية الاخيرة وضرورة التنسيق بشكل اقوى في حقل المنتجات الصناعية الدقيقة او بصدد التعرض للعلاقات مع البلدان الصناعية الرأسمالية.

وانطلاقاً مما سبق يبدو جلياً ان القادة الاشتراكيين قد ركزوا جل جهودهم لمعالجة ثلاث نقاط اساسية تختصر المعطيات والمستجدات المنوه عنها من قبل، وهي الوضع السياسي العالمي وحالة الصراع بين الكتلتين، والعلاقات الاقتصادية التجارية مع البلدان الرأسمالية، وأخيراً العلاقات الاقتصادية بين بلدان المجلس وآفاق التعاون فيما بينها في المستقبل.

فعلى صعيد العلاقات مع الغرب استطاع قادة الكرملين وقبل كل شيء آخر ان يخرجوا مع حلفائهم الآخرين بنتائج وتصريحات ومواقف مشتركة تشكل بحد ذاتها رداً على القمم المتلاحقة للبلدان الصناعية الغربية التي جرى آخرها في لندن، وخصوصاً ان يقولوا للعالم الرأسمالي ان البلدان الاشتراكية ورغم كل التقولات عن ميل بعض بلدانها لنوع من الاستقلالية تجاه موسكو والتقرب نحو الغرب (رومانيا..) هي جبهة واحدة في وجه المخططات والمناورات الغربية للنيل من صلابة الكتلة الشرقية.

ومما عزز من هذا الانطباع الالحاح غير المعتاد من اجهزة الاعلام الرومانية قبيل القمة بقليل على العلاقات الوثيقة التي تربط رومانيا والاتحاد السوفياتي على صعيد السياسة الخارجية.

أما على صعيد العلاقات الاقتصادية مع الغرب فلم يسع المؤتمرون في العاصمة السوفياتية إلا ان يشيروا الى المصاعب والعراقيل التي يضعها الغرب وقيادة البيت الأبيض على وجه الخصوص امام تطوير العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، سيما تلك المحاولات الهادفة لمنع وصول التكنولوجيا الحديثة للبلدان الاشتراكية، وهم بالاستناد الى هذه الحقيقة اكدوا على تطوير تلك الصناعات لديهم من اجل تحقيق اكبر قدر من الاستقلالية في هذه المجالات.

وبخصوص العلاقات فيما بين بلدان المجلس يمكن للمراقب ان يتلمس عدة محاور، فبالاضافة الى التاكيد على المبادىء الاقتصادية العامة التي تحكم تلك العلاقات، وعلى ضرورة زيادة التنسيق والتخطيط المشترك يمكن ان يلاحظ ان الاتحاد السوفياتي يحاول في هذه الآونة ان يخفف عنه بعض الاعباء، كمحاولة المسؤولين فيه دفع البلدان الاخرى في اوروبا الشرقية كي تساهم بقسط في تقديم العون المالي والاقتصادي «للبلدان الاشتراكية الشقيقة» والمقصود كوبا وفييتنام ومنغوليا.

والأبرز من ذلك في هذا المجال، كما اشارت الى ذلك المصادر الغربية، ان الاتحاد السوفياتي حاول من خلال هذا اللقاء حث البلدان الاخرى على الاقتصاد في استهلاك النفط، الأمر الذي يفهم منه ان موسكو تريد في المستقبل القريب التخفيف من صادراتها النفطية، للبلدان الاشتراكية من اجل تسويق كميات اكبر من النفط في السوق العالمية لاحتياجاتها المتزايدة من العملات الصعبة.

ودون التطرق بشكل مفصل الى النقاط التي وردت في البيان الختامي وعلى هامشه من خلال الندوات الصحفية لا بد من تسجيل حقيقتين.

الحقيقة الأولى: ان البلدان الاشتراكية ومن خلال منهج التخطيط المركزي استطاعت وحتى اليوم ان تحقق تقدماً مستمراً في المجال الاقتصادي الأمر الذي جنبها وبشكل كبير ذيول ازمات النظام الرأسمالي.

والحقيقة الثانية كون تلك البلدان تقف اليوم على اعتاب تغييرات نوعية في نهجها الاقتصادي للتغلب على العديد من التحديات التي لا يستهان بها بالتأكيد.□

ح. ا.

في ندوة بالقاهرة
حول دور الاعلام العربي في
الحوار العربي - الأوروبي

كيف يمكن أن تعرف أوروبا أكثر عن.. العرب؟

بعد عشر سنوات من الحوار مع أوروبا: الندوة توصي بتطوير صياغة الخبر العربي الموجه الى الخارج!

القاهرة - من محمد شومان:

دور الاعلام في الحوار العربي الأوروبي موضوع ندوة اخيرة عقدت في القاهرة.. شارك فيها عن الجانب العربي اساتذة ومهنيون في كافة مجالات الاعلام من تونس والاردن والمغرب ومصر والكويت والسودان والصومال.. وعن الجانب الأوروبي شارك اعلاميون من المانيا الاتحادية وانكلترا وايطاليا.. استمرت الندوة ثلاثة ايام تواصل خلالها العمل والنقاش صباحاً ومساء كما تخللها لقاء هام بين اعضاء الندوة والرئيس حسني مبارك.. وقد افتتح الندوة وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي شكر مؤسسه «فريد ريش ايبرت» التي دعت للندوة وشاركت في اعدادها، مؤكدا ان الوطن العربي الذي يتحاور مع أوروبا منذ عام ١٩٧٤ تجمعه وحدة الهدف والمصير رغم ما يعانيه من مظاهر التفرقة والخلاف.. وان قنوات الاتصال بين مصر وبقية الدول العربية - مع كل الظروف القائمة والطارئة - لم تنقطع للحظة واحدة.. وهناك مجالات عديدة للتعاون العربي - العربي في مجال الاعلام تشارك فيها مصر بفاعلية.. ورغم ذلك فان مصر حكومة وشعبا ومن منطلق قومي بحت لا تكتفي بهذا التعاون والتواصل الاعلامي بل تتطلع الى اليوم الذي يتحقق فيه الربط الاعلامي بين جميع الدول العربية.. واشار الوزير المصري الى محدودية دور الاعلام في الحوار العربي الأوروبي، والى ضعف التعاون العربي الأوروبي في مجال الاعلام والاتصال بسبب الهيمنة الاعلامية الغربية اضافة لعوامل تاريخية وسياسية واقتصادية عديدة خلقت صورة سلبية للمواطن العربي لدى المستقبل الأوروبي. ان تجاوز هذا الوضع كما يقترح صفوت الشريف يتطلب حواراً جاداً ومتواصلاً بين الطرفين علاوة على ترتيب البيت العربي لخلق موقف عربي موحد ومتناسق يعي مسؤوليته القومية.. ان هناك ضرورة للتوصل الى استراتيجية عربية تعي مسؤوليتها القومية بغض النظر عن اية ظروف او تطورات وقتية.. وفي نهاية كلمته وجه تحية خاصة للشعوب العربية في فلسطين والعراق ولبنان التي تقاتل في سبيل الدفاع عن الارض العربية والحفاظ على سيادتها.

النظام الاعلامي.. الى اين؟

وقد قُدّمت الى الندوة عدة ابحاث ومجموعة كبيرة من اوراق العمل والحوار، تعددت موضوعاتها واثارتها مناقشات الاعضاء.. وعلى الرغم من ان الموضوع يتعلق بالحوار العربي الأوروبي فان مناخ عدم عدالة النظام الاعلامي الدولي وسيطرة دول العالم المتقدم على مداخله وفاعلياته قد سيطر على المناقشات، وقد قدم د. احمد حسين الصاوي ورقة بحث حول سياسة عربية قومية للاتصال في اطار خضوع العالم الثالث ومنه الوطن العربي للسيطرة الاعلامية التي تمارسها وتكرسها الدول الصناعية المتقدمة.. وسوف يشهد الوطن العربي في القريب العاجل ثورة تقنية تتمثل في اطلاق اول قمر صناعي عربي بل واول قمر صناعي تمتلكه شعوب تنتمي للعالم الثالث.. ان لهذه الوسيلة نتائج وتأثيرات خطيرة، من هنا ينبغي وضع سياسة اتصال عربية موحدة تقوم اولاً على اساس المشاركة في الجهود العربية الرامية الى تحقيق مبدأ حرية الاعلام والتدفق الحر والمتوازن بين الشمال المتقدم والجنوب المتخلف او النامي.. وثانياً.. ان تنسق الدول العربية بين سياساتها الوطنية


صفوت الشريف وزير الاعلام المصري، التعاون العربي في مجال الاعلام.

والاعلامية وسياستها القومية الموحدة التي تسعى الى تحقيق اكبر قدر ممكن من الاستقلال والاعتماد على النفس في المجال الاعلامي.. وتتمثل اهم القضايا التي تحتاج الى اقرار سياسة اعلامية عربية موحدة قضية مواجهة الغزو الفكري وذلك بتنويع مصادر الحصول على البرامج ومراقبتها. وقضية دعم الذاتية الثقافية العربية ومواجهة احتكار الانباء وانتاج المواد الاعلامية من خلال انشاء شبكة قومية للاذاعة وانشاء وكالة انباء عربية.. بالاضافة الى الحاجة لوضع سياسة عربية طويلة الأمد للدراسة الاعلامية والتدريب المهني لمواجهة التطورات المتلاحقة في تقنيات وسائل الاعلام..

«ز ١٥٠ وتحت عنوان «النظام الاعلامي الجديد.. تقدم أم استفزاز» قدم د. يحيى ابو بكر تصوره الخاص للنظام الاعلامي الدولي مركزا على دور الوطن العربي وأوروبا في تطويره لصالح البشرية جمعاء.. ذلك لأن مسؤولية علاج اختلال التوازن الاعلامي وامراض التبعية الاعلامية تنطلق من الاعتماد على الذات وتنمية وسائل الاتصال مع ضرورة تعاون الحكومات والاعلاميين معاً من اجل تغيير الاوضاع الاعلامية في العالم.. ولقد عمل العرب من جانبهم خلال الاعوام الخمسة الماضية على زيادة قدرتهم الاتصالية على المستوى الوطني والقومي والدولي.. وفيما يتعلق بالتنسيق العربي في مجال الاعلام فانه قد تعثر نتيجة ظروف المنطقة العربية الا ان هناك نماذج تنسيقية ناجحة على مستوى شبه اقليمي كما هو الحال في منطقة الخليج ووادي النيل وفي الشمال الافريقي.. ان هذه النماذج كما يؤكد د. يحيى ابو بكر «لم تشمل محاور انعزالية بل حاولت ان تضع نفسها بقدر الامكان في تصور للاطار القومي الاقليمي الشامل ولذلك اتوقع حين تتغير الظروف ان تلتقي هذه النماذج في انسجام لا تناقض فيه».. واشار د. يحيى ابو بكر في نهاية بحثه الى محدودية التعاون العربي الأوروبي في مجال الاعلام والى اهمية دعم هذا التعاون عبر الحوار والتفاهم الخلاق مع استبعاد اسلحة المواجهة والصراع.

هل تعرف اوروبا شيئا عن العرب؟

وحول دور الراديو والتلفزيون والاتصالات

البديلة وبحوث الاعلام في تطوير الحوار العربي الأوروبي ودعم التعاون بين المنطقتين دار حوار طويل داخل الندوة انطلاقا من اهمية هذه الادوات في صنع التقارب بين الشعوب.. وقد أكد أمين بسيوني رئيس شبكة اذاعة صوت العرب في الورقة التي قدمت باسمه ان اتحاد الاذاعات العربية واتحاد الاذاعات الاوروبية مطالبان بمتابعة النشاطات الاعلامية وتبادل المعلومات المتعلقة بها.. وطالب امين بسيوني الراديو في أوروبا بتفهم الشخصية العربية وملامحها القومية من خلال التوسع في ترجمة كثير من الاعمال الأدبية والفنية العربية وتقديمها لجمهوره.. ان العرب يعرفون الكثير في اوروبا، وبقي على اوروبا ان تعرف الكثير عن العرب..

وتتناول نوال سري في ورقة العمل التي تقدمت بها للمؤتمر اشكال التعاون بين اوروبا والعرب في مجال التلفزيون مؤكدة ان هذا التعاون ركز على مجالات محدودة واهمل مجالات اخرى اكثر اهمية كالانتاج الفكري والثقافي المشترك فهناك مشروعات مشتركة لانتاج التلفزيونات واعداد الاستديوهات لكن لم يخرج بعد الى الوجود عمل فني او ثقافي مشترك..

● ويلقي السيد الطاهري اضواء على تجربته العملية في مجال الاتصالات البديلة التي تمت بين المنظمات العربية العمالية والنقابية المهنية والشعبية وبين المنظمات الأوروبية.. ويشير الى ضرورة تكامل جهود الاتصالات البديلة مع وسائل الاعلام التقليدية من اجل تحقيق المصلحة العربية.. ان هناك مجالات اخرى غير المجالات السياسية يمكن للاتصالات البديلة ان تكون مؤثرة فيها وفي مقدمة هذه المجالات.. مجال التثقيف العمالي ومجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقدم د. سمير حسين عميد كلية الاعلام بمصر بحثاً هاماً حول قضايا بحوث الاعلام وتوثيق البحوث الاعلامية والتدريب الاعلامي في العالم الثالث والوطن العربي، وعلاقة هذه المشاكل وتاثيرها على عمليات التنمية.. وأكد د. سمير حسين على اهمية تعاون الدول والمنظمات والمعاهد العربية في هذا السبيل انطلاقاً من رؤية قومية واحدة..

ان تشابه الظروف الاجتماعية السائدة في الاقطار العربية يفرض بالضرورة التعاون في مجال بحوث الاعلام وتبادل الخبرات.. ودعى لتشجيع المؤسسات العربية لعقد اجتماعات ولقاءات دورية بين الخبراء والمتخصصين لبحث مشاكل الاعلام في الوطن العربي.

توصيات الندوة

● وفي نهاية الندوة اتفق الاعضاء على مجموعة من التوصيات والمواقف التي رأوا انها المحصلة النهائية لمناقشاتهم.. وقد عالجت هذه التوصيات مجموعة من القضايا الاساسية التي تهم الاعلاميين في الوطن العربي واوروبا:

أولاً: النظام الاعلامي الجديد:

ترى الندوة ان الحق في الاتصال على المستوى الوطني والاقليمي والدولي هو اساس النظام الاعلامي الجديد والذي ينبغي ان تناقش ملامحه في اطار المصالحة وليس الاستفزاز.. ان هذا النظام الحر والمتوازن يعني تعديل العلاقة الاعلامية بين الشمال والجنوب وبين المنطقة العربية واوروبا الغربية بشكل خاص.. ومما يساعد على الحوار العربي الاوروبي تقارب المنطقتين جغرافيا وتوحد الثقافة العربية.. وتوصي اللجنة بضرورة تطوير صياغة الاخبار والمواد الاعلامية العربية حتى تلقى مزيدا من الاهتمام لدى الجمهور الأوروبي.. كما تنبه الندوة لخطورة احتكار الغرب للمعلومات والتكنولوجيا في مجال الاعلام.

ثانياً: دور وكالات الانباء:

ترى الندوة ضرورة دعم وكالات الانباء المحلية والاقليمية والحد من تدخل الدولة في انشطتها او اخضاعها للمصالح السياسية الضيقة.. كما تدعو الندوة الوكالات الغربية لاعطاء مزيد من الاهتمام باخبار العالم الثالث والوطن العربي وتوجيه نظر المراسلين التابعين لها في هذه الدول لمراعاة ظروف وطبيعة المجتمعات العربية.

ثالثاً: دور الراديو والتلفزيون:

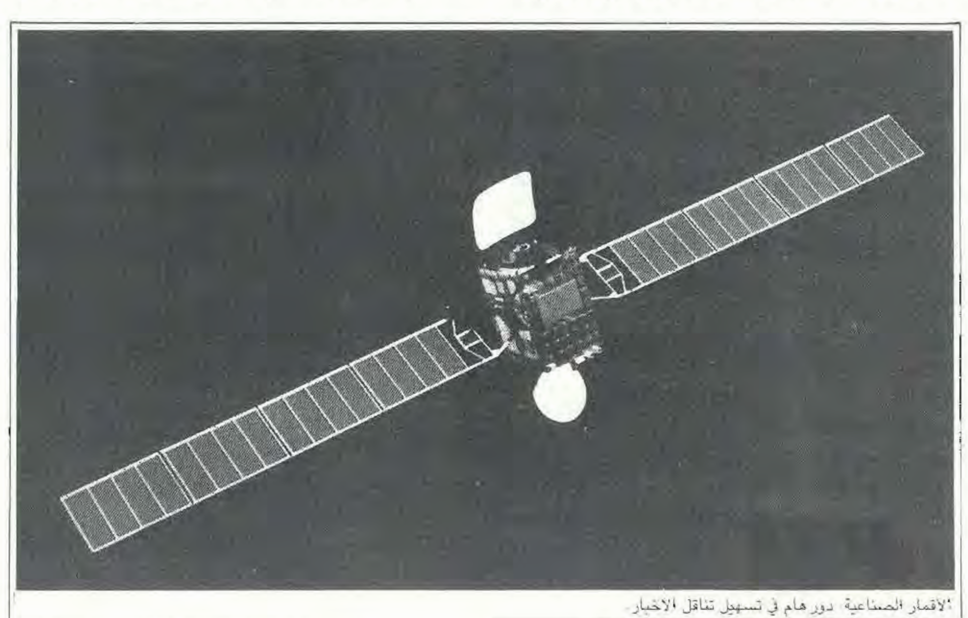
تؤكد الندوة على اهمية دور الاذاعات المسموعة والمرئية في التهيئة الثقافية لجماهيرها لقبول الحوار واللقاء بين اوروبا والعرب، وفي اطار ذلك تجيء اهمية انتاج برامج ومواد ثقافية مشتركة.. وتدعو الندوة الاذاعات العربية والأوروبية للاهتمام بقطاع العمال العرب المهاجرين في اوروبا لتلبية احتياجاتهم الثقافية والاعلامية.. وترى الندوة ان التعاون بين التلفزيونات العربية والأوروبية يمضي بنجاح طيب لكنه غالبا ما يتم في اتجاه واحد ومن الجانب الاوروبي الى الجانب العربي.

رابعاً: دور البحوث والتوثيق والتدريب:

ترى الندوة انه لا يمكن دراسة مشاكل الاعلام بمعزل عن مشاكل المجتمع ومتطلبات التنمية العربية.. وتوصي بدراسة تأثير صورة العربي أو الأوروبي كما تنقلها وسائل الاتصال على القراء والمستمعين والمشاهدين في المنطقتين العربية والأوروبية.. ان من عوامل دفع وتنمية الحوار العربي الأوروبي اعطاء مزيد من الاهتمام بتدريب الصحفيين لتغيير بعض المفاهيم السائدة لدى الطرفين.

خامساً: السياسات الاعلامية والاتصالات البديلة:

توصي الندوة بتحسين انسياب المعلومات من الوطن العربي الى اوروبا وبأهمية الحرص في اختيار المواد الأجنبية.. ان كثيراً من المواد التي تأتي من أوروبا قد لا تتفق وقيم وتقاليد المجتمع العربي.. الى جانب ذلك هناك ضرورة لتنويع مصادر المواد الاعلامية الاجنبية حتى لا يخضع الطرف العربي للاحتكار والذي تمارسه بعض مؤسسات الانتاج الأجنبية او المتعددة الجنسية.. ايضا ينبغي مراقبة مضامين المواد الاعلانية والتي قد تحمل قيماً مدمرة لجهود التنمية العربية ولخصوصية الثقافة العربية.. وترى الندوة تدعيما للحوار بين الشمال والجنوب عموما والحوار العربي الأوروبي بشكل خاص ضرورة تدعيم الاعلام الخارجي للدول العربية وتشجيع الاتصالات البديلة ممثلة في دور التنظيمات الشعبية والسياسية والثقافية والجاليات العربية في الخارج مع فتح حوار شعبي من خلال هذه المؤسسات الجماهيرية.□



الاقمار الصناعية: دور هام في تسهيل تناقل الاخبار.

نافذة

الأدب في العصر النووي

«لماذا نكتب ونحن نعيش في العصر النووي» شعار رفعه نادي القلم الدولي في مؤتمره الأخير الذي يحمل الرقم ٤٧ في سلسلة مؤتمراته الدولية، والذي انعقد مؤخراً في العاصمة اليابانية، ويحضره عادة شعراء وقصاصون وروائيون ومسرحيون ونقاد وصحفيون.

نادي القلم الدولي، هو منظمة دولية تعترف بها المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، ولقد تأسس النادي عام ١٩٢١ بهدف الدعوة الى الحرية والسلام ونبذ التفرقة والتعصب ومن اجل الدفاع عن حرية الابداع والقيم الروحية... وبهذا فان النادي الدولي يكون قد امضى ثلاثة وستين عاما، يجتمع اعضاؤه بشكل دوري، وينتخبون لهم رئيسا ونوابا، ولقد انتخبوا في طوكيو لهذا العام الفرنسي رينيه تافيرينيه والياباني سياسوشي اينوبيه.

اكثر من ستة عقود من الزمن، واهداف النادي لم تتغير، والادباء من كل العالم، يحيون هذه الاهداف التي ظلت مرسومة على ورقته الاولى، ومعلقة في اذهان مؤسسيه او من تناوبوا بعدهم على ادارته، وكأن ستين عاما من الزمن، لم تحقق الحرية والسلام ولم تأخذ مسألة «حرية الابداع والقيم الروحية» على محمل الجد، وسيظل الادباء الى يوم ان تقوم الساعة، يحلمون بتحقيق هذه الاحلام، والخروج من عصر «الحلم» الى عصر «اليقظة»، ومن زمن «التنظير» الى زمن «التطبيق»، لكي يشعروا مرة واحدة على الاقل ان هدفا واحدا من اهداف هذا النادي، او مئات النوادي والجمعيات والمنظمات الثقافية والادبية الاخرى، قد تحقق فعلا، وصار بمقدورهم ان يتمنوا على انفسهم انهم حققوا ما كانوا يصبون اليه في ابداعاتهم ونتاجاتهم ومؤلفاتهم التي ملأوا بها اسواق الكتب، ولكي تنزل ولو مرة واحدة من رفوف المكتبات الى الشوارع ليشارك «ابطالها» الناس في حياتهم التي تمنوها ورسموا ابعادها، سمواً بالانسان وبقدرته الجوانية على احداث المتغير الفاعل في صميم الحياة وجوهرها.

ولكي لا يظل شعار «الأدب في العصر النووي.. لماذا نكتب؟» شعاراً مرهوناً بأيام معدودات هي ايام المؤتمر السابع والاربعين لنادي القلم الدولي، فان الكتابة في العصر النووي عن العصر النووي، هي أجدى في التعبير عن الهم الانساني المشترك المتطلع الى تحقيق مبادىء الحرية والسلام ونبذ الحروب والخلافات الهدامة، وايقاف قوى الظلام عند حدود المناطق المضاءة، ومن ثم العمل على حمل مشاعل الكلمات في الجغرافيات المظلمة، لكي تكون الكتابة للانسان عن الانسان، هي الأجدى والأكثر فاعلية في رسم مستقبل البشرية، بعيدا عن تفاعلات الذرة والايونات، وكل ما شأنه ان يخرب البيت البشري، بل وقريبا من الذرة الاخرى، ذرة الخلق والابتكار وتأسيس رفاهية الانسان في المبنى والمعنى. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

عودة مجلة «الطليعة» القاهرية

بعد اكثر من سبع سنوات من التوقف الاجباري عادت مجلة «الطليعة» للصدور مرة اخرى.. ففي شباط / فبراير من عام ١٩٧٧ كتبت المجلة في افتتاحيتها تقول، ان المظاهرات الجماهيرية الضخمة التي تدفقت في جميع محافظات الجمهورية خلال يناير / كانون الثاني من نفس العام تعد في جوهرها انتفاضة شعبية، ووجد السادات، المنزعج اصلا من توجهات المجلة، قلعة اليسار، فرصة لتصفية حسابه معها، فقام بمصادرتها ومنعها من الصدور فضلا عن الزج بالعديد من كتابها في المعتقلات قبل مقتله باسابيع قليلة.

تصدر مجلة «الطليعة» الآن بعيدا عن مؤسسة الاهرام التي كانت تمولها، وهي تعتمد على التبرعات من جهة وعائد التوزيع من جهة اخرى.

يتضمن العدد الجديد الى جانب الافتتاحية التي كتبها رئيس تحريرها لطفي الخولي دراسات حول «مفهوم الرأسمالية الطفيلية في ظل الانفتاح» و«المرحلة الثالثة في التحالف الاسرائيلي الاميركي» و«الثقافة الوطنية الديمقراطية بين الاستراتيجية التاريخية والسياسات العملية» مع حلف خاص عن «الفلسفة ورجل الشارع». □

رسائل ابن حزم

«رسائل ابن حزم الاندلسي» التي يحققها الدكتور احسان عباس صدر الجزء الرابع منها عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

يقول الدكتور احسان عباس عن هذا الجزء من رسائل ابن حزم انه يظهر فيه وقد تجاوز بعلمه اهل عصره من الاندلسيين سواء في تصنيفه للعلوم ام في تقريبه المنطق الى الافهام، منتزعا امثلته من الشريعة معبراً عن حقائقه بلغة مبسطة. □

لغات العرب البائدة

اول معجم للغات العربية البائدة، انتهى من وضعه مؤخرا الدكتور جواد علي المؤرخ المعروف وعضو المجمع العلمي العراقي.

الدكتور جواد علي كرس جهده خلال السنوات الاخيرة لوضع هذا المعجم الفريد في نوعه، وسيقوم المجمع العلمي العراقي بطبعه ونشره. □

اكتشافات أثرية غرب العراق

هيئة التنقيب الآثارية في منطقة سد حديثة وسط غرب العراق عثرت مؤخرا على ثلاث مقابر حجرية مختلفة يرجح ان تكون مقابر لقرية اهالي المنطقة في زمن غابر.

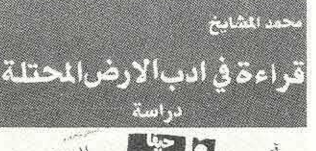
تعد هذه المقابر واحدة من المقابر الجماعية التي شهدتها الحضارات القديمة والتي تتميز بعماراتها المتميزة وتناسقها الهندسي وتحتوي على مداخل يبلغ عرض كل منها مترا ونصف المتر ويبعد كل مدخل عن الآخر بمسافة ستة امتار ونصف المكتر وتحوي على مدارج ووسائد حجرية توضع عليها رؤوس الموتى. □

أدب الأرض المحتلة

للكاتب الفلسطيني محمد المشايخ الذي يعمل سكرتيرا اداريا لرابطة الكتاب الاردنيين منذ عام ١٩٧٨، اصدرت «منشورات البيادر» بالقدس كتابا جديدا له بالعنوان «قراءة في ادب الارض المحتلة».

يتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات عن الشعر والقصة والرواية والنقد والحكاية الشعبية في فلسطين المحتلة، بغية «ابراز دور الحركة النقدية الفلسطينية في مواكبة الابداع الادبي والثقافي في الوطن المحتل» كما جاء في مقدمة الكتاب.

سبق للمؤلف ان اصدر عام ١٩٨٣ كتابا بعنوان «اضواء على الأدب والفن في الارض المحتلة». □





غلاف كتاب «قراءة في ادب الارض المحتلة».

جلجامش . . مرة اخرى

مسرح ماندابا الذي يقع في الدائرة الثالثة عشرة من باريس قرر بناء على طلب الجمهور اعادة عرض مسرحية جلجامش التي يؤدي دور البطولة فيها الفنان الدكتور سعدي يونس.

سيستمر عرض المسرحية التي سبق ان قدمت على المسرح ذاته، مدة اسبوعين، وقد ابتدأ عرضها الجديد في الثاني عشر من شهر حزيران الجاري. □

منير بشير . . في باريس

الفنان الموسيقي الكبير منير بشير زار باريس مؤخرا بدعوة خاصة من الحكومة الفرنسية لتعريف متذوقي الانغام الشرقية بآخر ابداعاته في ميدان العزف على العود.

منير بشير الذي سبق له ان حاضر في جامعة السوربون وفي عدد من جامعات العالم عن الموسيقى الشرقية، التقى بمستمعيه في مركز ثقافات العالم في «الأليانس فرانسيز» بالعاصمة الفرنسية.

يمتاز عزف الفنان العراقي منير بشير باداء متقن ومعرفة بأصول الأنغام الشرقية ومقاماتها، ولعله في هذا المجال رائد فن الارتجال الموسيقي، حيث يقدم على خشبة المسرح مجموعة من الالحان المرتجلة التي تنسجم مع اللحظة النفسية التي يعيشها ولا تتكرر الانغام هنا مرة اخرى، بل يتبعها بانغام اخرى.

يعمل الفنان منير بشير مديرا عاما لدائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ويسعى منذ زمن الى بلورة فن شرقي له خصائصه المميزة النابعة من الجذور الموسيقية العربية الاولى، وهو يعد الآن «مقاما» جديدا اسماه «مقام بشيري». □



منير بشير.. يعزف في باريس.

الزائر الذي حطم زجاج المتحف!

انتابت احد زوار المتحف الالماني في ميونيخ، موجة من الهياج ادت به الى تحطيم مجموعة كبيرة من المعروضات الثمينة في المتحف قبل ان يتمكن حرس المتحف من امساكه.

هذا الزائر ذو التصرف الغريب، اتضح انه يمتلك حساسية خاصة ضد الزجاج ويبلغ السابعة والثلاثين من عمره، وقد استخدم قنينة اطفاء الحرائق في تحطيم اربعة وعشرين صندوقا زجاجيا تقدر قيمتها باكثر من مليون مارك الماني. □

مايكل جاكسون في البيت الابيض

المغني الأميركي الشاب مايكل جاكسون الذي يحظى الآن بسمعة كبيرة في ميدان الغناء، وتتلقف اغانيه تجمعات الشباب في العالم الأوروبي، يعود الى الاضواء مجددا بعد حادث احتراق شعر رأسه وهو يؤدي احد المشاهد في فيلم جديد له.

مايكل جاكسون دخل الى البيت الابيض الاميركي ليغني امام الرئيس رونالد ريغان، ولأغراض انتخابية، مما جعل القس جاكسون الذي رشح لانتخابات الرئاسة الاميركية يشن هجوما قاسياً على المغني الأسود. □



مايكل جاكسون.. الشهرة والشباب.

جائزة عرار الأدبية

جرى في العاصمة الأردنية منح الشاعر الفلسطيني محمد القيسي جائزة عرار الأدبية لعام ١٩٨٤.

الجائزة تقدمها رابطة الكتّاب الاردنيين لأفضل شاعر محلي، مرة كل سنة، من خلال لجنة تحكيمية تضم عددا من الشعراء والمثقفين واساتذة الجامعات، من بينهم علي عقلة عرسان الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب والشاعر ادونيس والدكتور عبد القادر الربيعي الاستاذ بجامعة اليرموك والدكتور هاشم ياغي رئيس رابطة الكتاب الاردنيين والدكتور خالد الكركي من الجامعة الاردنية. □

أيام الحب والحصار

للاذاعي الفلسطيني نبيل عمرو صدر كتاب بعنوان «ايام الحب والحصار» بتقديم من فؤاد ياسين مؤسس «صوت العاصفة» ١٩٦٨ ومدير اذاعة صوت فلسطين ١٩٣٧.

الكتاب عبارة عن «قصص تسجيلية لأحداث وقعت لحظة ما خلال فترة حصار بيروت وقبيله صيف العام ١٩٨٢».. يوميات اذاعية تفصح عن معاناة خاصة داخل غرف التسجيل الاذاعي بكل ما يعنيه نقل خبر ما او قراءة تعليق ما ليسمعه آلاف المستمعين.

انها يوميات تجمع بين اسلوب التداعيات والمعايشة الرهفة وتستمد رؤيتها من العلاقة السحرية بين الميكروفون وجهاز المذياع الذي يطرق اسماع الناس عبر الأثير. □

نبيل عمرو

ايام الحب والحصار

«ايام الحب والحصار» غلاف

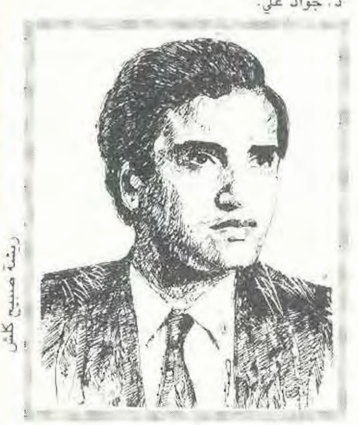
لطفي الخولي.



د. احسان عباس.



د. جواد علي.



محمد المشايخ.

قصة من الأدب العالمي



انها حربي أنا

للأديب الايطالي: ايليو فيتوريني

ترجمة: سليم لطيف عبد الرزاق / عن كتاب (المواطنة الصغيرة) من منشورات موندادوري.

ولد ايليو فيتوريني عام ١٩٠٨ في مدينة سيراكوزا الايطالية وبعد ان انهى دراسته الفنية انتقل الى مدينة البندقية لحاجته الى العمل واشتغل كعامل ثم اشتغل كمساعد مقاول للانشاءات.

بدأ نشاطه الأدبي وعمره عشرون عاماً، اول اعماله صدرت عام ١٩٣١ بعنوان (المواطنة الصغيرة) ثم صدرت له مجموعة من الكتب المترجمة لكتاب انكليز واميركان معاصرين، من افضل اعماله (حوار في صقلية) عام ١٩٤١ ثم (نساء مسينا) عام ١٩٤٩ واخيرا (مذكرات مشاعة) عام ١٩٥٨.

عاش ايليو بين حربين عالميتين شارك فيهما بشكل فعلي لذا نجد ان ادبه كان ناضجاً ويعبر بصدق عن مشاكل تطرح قضايا الانسان، في الدفاع عن وطنه الذي يمثل شرفه ووجوده، كما ان امانته برزت في امكانيته في التعبير عن ذكريات طفولته وسني عمره يعتبر ايليو فيتوريني من طليعة الكتّاب المعاصرين في ايطاليا.

سبعة اعوام: ولم اذهب الى المدرسة بعد! يالغرابة. جدي وجدتي ولحبهم اياي اخذوني للعيش معهم، فقد اقنعوا أبي بأن تكون دراستي على يد معلمين خصوصيين وبقربهم.

والدي يعمل موظفاً في السكك الحديدية، يتنقل باستمرار في المناطق الريفية بين كالابريا وصقلية ويتركني متقاعسا ستة او سبعة اشهر في السنة في بيت ريفي يدعوه ابي (البيت التجاري) وعندما تصلنا رسائل الأهل اشعر بأن نصف طفولتي البريئة مشدودة لها واني ارى الجزء المشرق من حياتي في حقيقته ملبد بالغيوم.

عندما اطل من نافذة البيت الريفي ارى شارعاً لم يسبق لي ان رأيته وجنة من الأحبة، التجار والاصدقاء يحيطون بي وكأنني في حلم ابناء العم، العم (ارنستو) والعمة (بنديتا) (لويسا) والجدان (اوفي بوسنتة) و(اوفي فيجنتة).

اما اليوم فقد تغير كل شيء وحتى اسماء الاشياء قد تبخرت من عقلي، الشوارع كما كانت من قبل، مات بعض الافراد، آخرون لا يبدو لي انني احبهم.

الحرب نقلتني هناك في العزلة، لا اعلم ان وصلت اخبار الحرب الى بعض القرى النائية، خلال منتصف الربيع اندلعت الحرب وحل شباط وتبعه آذار ونيسان، تصلنا الرسائل المفرحة عن انتصاراتنا في الحرب وفي الايام الاخيرة لاحظت بان جدي وجدتي يتهامسان كثيرا حول البرقيات الواردة الينا وهما متحمسان. ادركت بان تلك البرقيات تحمل بين طياتها اشياء غير اعتيادية ولم احاول ان اسأل احدهم، بالعكس فقد بدا لي بأنه من الخطر علي ان اعرف ما يدور اضافة الى انهم لا يرغبون في ان اقلق او اخاف.

وفي ظهيرة احد ايام مارس وبينما كان الجميع مجتمعين دارت (لويسا) حول صحن الحساء (الكرنب) اللذيذ والذي كان معداً كصحن رئيسي ليوم الجمعة، وصلت الينا رسالة مستعجلة وحالتها غير اعتيادية اضافة الى انها مفتوحة، كان موضوعها يثير الهلع، وهنا بدت لي الاشياء اكثر جدية، فالعم (ادوارد) يقرأ بصمت. وما من احد يعرف ما يدور من حولنا ولا بد ان سكان المدن الايطالية يعرفون ما يدور بوضوح.

الآن يمكن ان يقال بان البلد مستنفر ولا يوجد ما يبرر الاجتهاد فالصحف لا تتحدث كثيرا بينما تجري الاعمال في المحلات العامة والساحات بأعصاب غير اعتيادية.

بعد ذلك بيوم واحد وفي حدائق (فرانكوفج). اخبرني قروي بحوادث غريبة غير مألوفة. أتعلم؟ نحن ايضا ستشملنا الحرب... سنحارب.

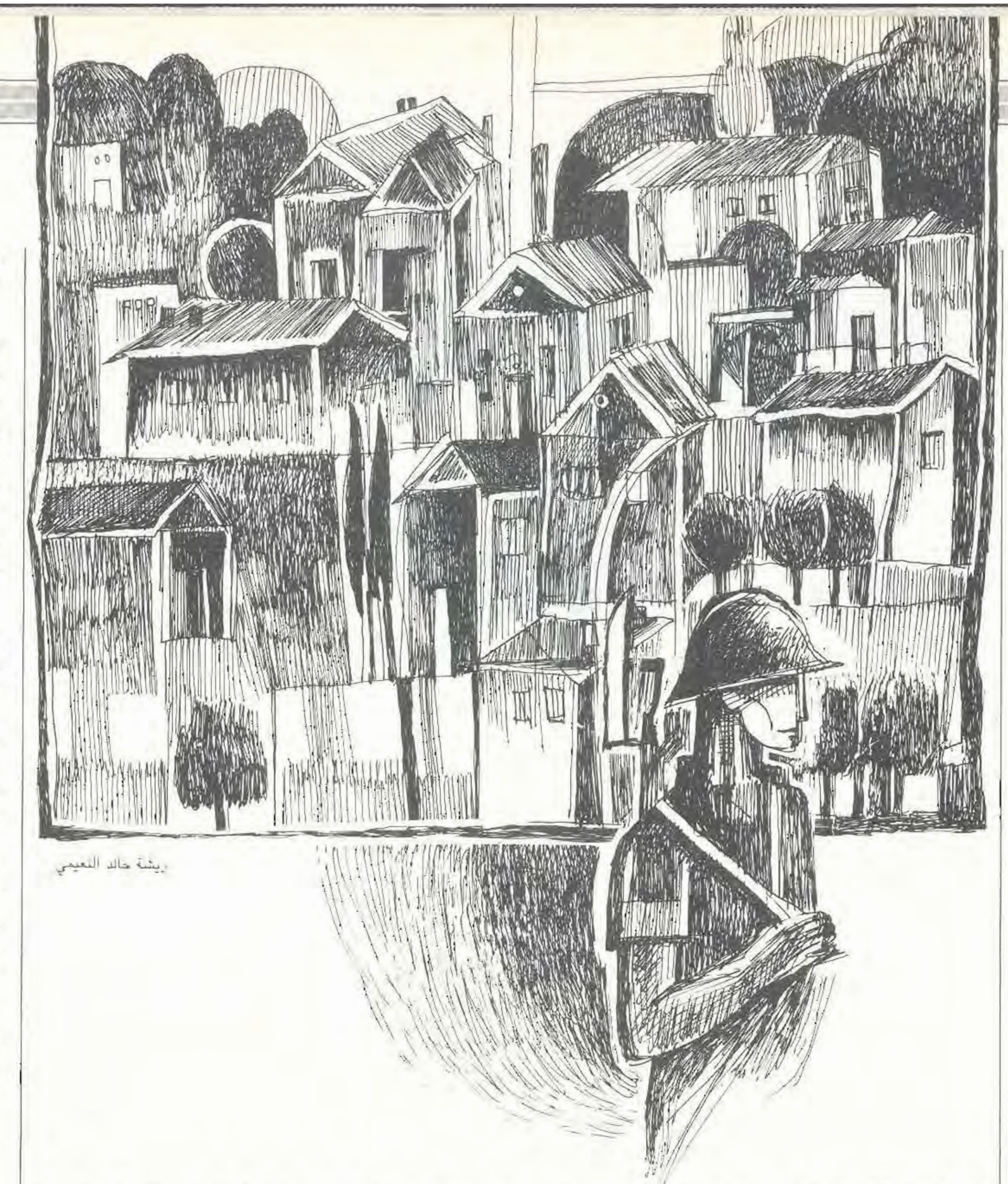
قال اشقر (وقد ملأ الكلف وجهه) في البداية دارت الكلمات في رأسي ثم انفجرت من الضحك الذي تملك كل احاسيسي وجسدي حتى نسيت باني طفل صغير فعمري الآن سبع سنوات وألبس الكاكي وأضع الربطة السوداء على رقبتي متفاخرا بزهو، تلك الربطة التي كانت ألبسها للتفاخر والضحك واحسست بأن الحرب قد اندلعت في نفسي بجدية وبدأت توخزني كاشواك النباتات او كدخان قذيفة المدفع فأنا قد دخلت الحرب فعلا انتظرتها طويلا فاللهب هنا والنيران والموت هناك بين صفوف المعتدين. اولئك الجنود عبر القرية، الذين تحدثنا عنهم لأكثر من سنة: انه كالعيد في المكان البعيد، ساحته محرمة علينا.

كأسطورة بلجيكا وفرنسا التي شدتني اليها، الآن انا منشد لكل شيء من حولي للأرض التي انا فيها للاشجار من حولي للصخور وقطع المرمر الاحمر، اصوات الترام، القلعة المطلة على سطوح المنازل ومجمعات الجنود على جانبي التلة. بدت لي وكأنها جاهزة لاطلاق النار.. بوم.. بوم..

عند اندلاع الحرب على جبهتنا ستموت لهفتي في متابعة ضربات مدفع الظهيرة حيث سيختلط صوته مع اصوات المدافع الحقيقية. انها الحرب ياعمة، انها الحرب، علا صراخي وانا انزل من ذلك المطبخ العالي الذي يطل على جميع البيوت المحيطة بنا.

في ظهيرة احد الايام اخبرني (فرانكوفج) بتحفظ بان عائلته سترحل الى سويسرا واصبح حديث الرحيل لدى ابناء القرية على كل لسان.

احدهم قال بان (جورسيا) سيمسح الارض بمن فيها وسيهجر السكان الى فيينا ليقيموا في سهل كبير سوية. الولد الاشقر تباهى بكلمات ابيه التي قال فيها: انه يتطلب من الجميع الذهاب الى ايطاليا للمشاركة في الحرب دفاعا عن الوطن واضاف ابن عامل آخر: اذا لم نتمكن من الحرب من مواقعنا فان النمساويين سيحاصروننا في (جاليسيا) فوق قمم الجبال لنموت جوعاً، ويبدو ان النمساويين يريدون اخذ ثأرهم فمرة اندلعت الحرب فاحتل الايطاليون المدينة فاذاقوا اهلها الهوان، احاديث الناس هذه تسري كالنار في الهشيم، اما في بيتنا فاننا لا نتحدث بمثل هذه المواضيع لذا


ريشة خالد النعيمي

اضطرت لاثارة الموضوع ورجوت جدي وجدتي بحماس بأن اكون احد اولئك المقاتلين المتطوعين الذين يدافعون عن اهلهم ووطنهم وثم سأتحدث بعد الانتصار بفخر ويستمع الي بجدية بعيدا عن تلك الابتسامة التي يصطنعها الكبار احيانا عند الاستماع لحديث الصغار.

في بيتي تجري الحرب بطريقة لا افهمها ولم اتمكن من توضيح الموقف خشية من ابي، فاصوات تلك القذائف هي نفس اصوات اطلاقات المدفع اليومي كما ان القذائف الحية تثير اعصابي وتجعل لوني شاحبا وتزيدني رغبة وحماسا للمشاركة الفعلية في القتال.

كان العمان خائفين من دعوتهم للخدمة العسكرية فالعم (ادوارد) قال: رغم انتهاء الحرب في روسيا الا انني وحين مررت عبر الجبهة تصورت نفسي وكأنني ارتدي الكاكي، اما جدي فقد كان يفكر بايمان وحب للأرض فكان يصر على ارسال العائلة بأكملها الى جبهات القتال. العمة (بنديتا) رجت ان يسود الهدوء وطلبت من العائلة ان تغادر الى احد سواحل (فيرنسا) الايطالية.

الجد قال هادئا: اتلاحظون بانه سوف لن يحدث ما يعكر استقرارنا، وثم ان حصل شيء فالنمساويون سينسحبون الى الجبال وستحتل ايطاليا مواقعهم وهي مواقع متقدمة وبذلك لن تصل النيران الى المناطق السكنية الآمنة.

فالمدينة تعج بالجنود، وفي كل يوم تصل فرقة جديدة لتأخذ موقعها، الكنائس امتلأت بالناس وخاصة تلك التي تقع خلف دارنا، وفي ساحة (بأتيستي) استقرت كتيبة الهندسة.

اغلب الضباط والجنود متواجدون في البارات للترفيه عن انفسهم وهم منغمسون في شرابهم يتبادلون الانخاب.

احد الضباط من اصدقاء العائلة كان يتردد دائما على بيتنا وكان دائما يهددني ويقول: اسمع ايها الايطالي الصغير ان اعلن الايطاليون الحرب فاني سأسجنك. واعتقدت بانه لم يكن يمزح، وكنت اضربه بعنف وأفر من امامه لأتخلص من ضرباته وكم تمنيت موته لأراه محمولا وملفوفا بالعلم ولكني سمعته مرة وهو يغني منشداً:

تحت الجسر، تحت جسر ريالتو
سنغرس، سنغرس مثلث الالوان
يا للحزن، يا لحزن قلبي.

لم تكن تلك هي المرة الاولى التي استمع فيها لهذه الانشودة وحتى ان بعض اصدقائي كانوا يرددون احد مقاطعها ولم اعرفها حينذاك. ففي كل مرة استمع فيها للانشودة تسيل الدموع من عيني، ولا اعرف سبب ذلك فقد اثرت في وجعلتني من عشاق الوطن وخاصة ذلك المقطع الذي يقول:

(بيبة) لن يذهب للجبهة وسأحتل انا موقعه.

تلك الانشودة هي لرايتنا ذات الالوان الثلاثة...

(تحت جسر ريالتو) انها تثير في رأسي الظنون والالغاز والتي لم ادركها حتى الآن.

من ليلة عيد ٢٤ ماس لم اتذكر شيئا سوى الهدوء المطبق والمطر الغزير ودوي المدافع النهارية.

وعند اول خيوط الصباح ايقظتنا الاصوات الصاخبة لجنود الهندسة. العم (ادوارد) اراد الخروج ليرى ما يحدث خارجا، فعاد مسرعا ووجهه شاحب وهو يؤنب العم بعصبية الا ان العم لم يفهم ما الذي جرى، اما العمة (بنديتا) فقد مكثت مع (لويزا) مطلة على الشارع من النافذة. في الشارع مجموعة من النسوة وهن يتحدثن بحماس وبأصوات متداخلة.

العمة نادت على النسوة بصوت عال، ولكن ما من احد اجاب على سؤالها ولهفتها حيث استمر العم (ادوارد) يؤنب الجد بعصبية وقال له: ان الحرب اعلنت فعلا، هل اقتنعت الآن بما يجري؟ يا ألهي الست مقتنعا لحد الآن، انك ستكون بين اول المجندين عند عودتنا للخدمة وسيرسلوننا الى بولونيا. فأجابه ساخرا انه دين الوطن والأهل علينا، انه من اقدس الديون. تهافت جميع السكان على الشبابيك المطلة على الشارع، ولم يخطر ببالي ما الذي يتهافتون على رؤيته، اخذت مكاني بينهم فوق احد المصاطب، الشارع كان مليئا بالناس الجنود يركبون الشاحنات والكل يرقبهم بوجل ولدهشتهم نسوا رمي الجنود بالزهور.

صاح الجد متسائلا: ولكن الى اين يذهبون؟

اجابه اشخاص بالقرب منه: الى (جارديسكا، برازانو).

الايطاليون قد عبروا الحدود مثل هذه الليلة، قال الجد واضاف لقد قلتها انا: جهد يومين متواصلين وسنكون في ايطاليا. وسأل العم (ادوارد): وهل انهم سيحاربون هناك؟ نعم انهم يحاربون، اجابه آخر في الطابق الاعلى: انا بنفسي رأيت النار هناك تنطلق من خنادق جنودنا بكثافة تابعناها بالعين المجردة على امتداد مجرى النهر رغم شدة الامطار والضباب والبرد القارص. وفي الجانب الآخر تمتد (لوشيانا) وعلى يسارها كنيسة (سانت لورنس) تنفث الدخان في احشاء الضباب ليرسم اشكالا متقطعة.

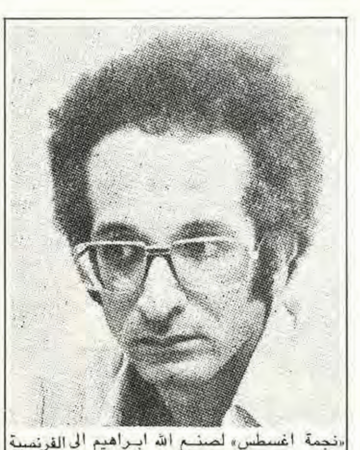
قال الجد وهو يشير الى نقطة امامه وصوته يتقطع: هاهم يضربون هناك باتجاه (كورمونس) واسرعت العمة لتجلب منظارا ولتتابع القصف المدفعي.

الآن يمكننا القول باننا لم نر مثل هذا المشهد غير الاعتيادي الا خلال حروب نابليون وهذا لن يثني عزيمتنا وسنكون جميعا جنودا اوفياء لنحمي الوطن وتربته من دنس اعدائه، وسنرفع رايته ذات الالوان الثلاثة الى الاعلى. □

في ندوة فرنسية بالقاهرة

السيرة الهلالية تترجم الى الفرنسية


ترجمة روايات يوسف ادريس... نوقشت في الندوة


«نجمة اغسطس» لصنع الله ابراهيم الى الفرنسية

القاهرة/ خاص
بـ «الطليعة العربية»:

أقام مركز الترجمة المصري - الفرنسي ندوة متخصصة بالقاهرة عن ترجمة النصوص الادبية. شارك فيها عدد كبير من المهتمين سواء كانوا اساتذة جامعة او مترجمين او صحافيين فرنسيين ومصريين. من الجانب المصري حاضر بالندوة الدكتورة سامية اسعد استاذ ورئيس قسم اللغة الفرنسية بآداب القاهرة والدكتورة هيام ابو حسين والدكتور سيد عطية ومن الجانب الفرنسي كان ممن حضروا جان جابتو مدير الكتاب بوزارة الثقافة الفرنسية وآن مينسكي المترجمة للعديد من الآثار الادبية العربية الى اللغة الفرنسية.

قدمت الباحثة ميشلين جالي الباحثة بالمركز القومي للابحاث العلمية الفرنسية والتي زارت عددا من البلدان العربية ورقة للندوة دارت حول ترجمة السيدة الشعبيه المعروفة بالسيرة الهلالية.

الباحثة الفرنسية قامت بعمل يشابه ما قام به الشاعر المصري عبد الرحمن الابنودي من حيث تجميع اجزاء هذه السيدة من افواه الشعراء الشعبيين بمصر وتونس.

وقد قدمت للندوة بعض الحلول المقترحة لمشاكل تعترض من يتصدى لترجمة هذه السيرة سواء من حيث اللغة او المعاني او الايقاعات الشعرية.

اما آن مينسكي المتخصصة في ترجمة الشعر والرواية المعاصرتين فقد لجأت الى عقد مقارنة لاشعار احد الشعراء العرب بين ترجمتين، احد الترجمتين توقفت خلالها عند معان واصطلاحات رأت استحالة نقلها الى لغة غير لغتها الاصلية.

وقد ترجمت آن مينسكي اعمالا من قبل للكاتب السوداني الطيب صالح وللدكتور يوسف ادريس وقد ناقشت

مجلات

لمناسبة سنته الدولية ١٩٨٤

جورج اورويل في «الثقافة الاجنبية»


ماذا تحقق من نبوءات اورويل؟

ملف خاص بجورج اورويل لمناسبة سنته الدولية، خصصته مجلة «الثقافة الاجنبية» التي تعنى بشؤون الأدب في العالم، ويأتي هذا الملف اسهاماً من اسرة تحرير المجلة، في سنة أورويل هذه التي تم اعتمادها خاصة به، من قبل المنظمات والمؤسسات الثقافية في العالم، ذلك لأنه مؤلف رواية (١٩٨٤) الشهيرة التي كتبها وهو يتنبأ فيها بما سيجري خلال عامنا هذا!

جورج اورويل هو الاسم المستعار لأرثر اريل بلير المولود في الهند سنة ١٩٠٣، وقد عرف باسمه المستعار هذا عندما نشر كتابه «تسكع بين باريس ولندن»، وقد عمل اورويل ضابطاً في شرطة الهند الملكية، ومن ثم قدم استقالته لأنه لم يكن ليريد ان يخدم نظاماً استعماريا، تدعوه كل نوازعه الى مجابهته ورفضه بقوة وشجاعة.

اصدر اورويل طيلة فترة حياته مجموعة من الكتب هي:

- تسكع بين باريس ولندن - ١٩٣٣.
- ايام بورما - ١٩٣٤.
- ابنة القس - ١٩٣٥.
- دع الزنبقة تحلق - ١٩٣٥.
- الطريق الى رصيف ميناء ويغان - ١٩٣٦.
- عربون وفاء لكاتالونيا - ١٩٣٨.
- الارتقاء بحثاً عن الهواء - ١٩٣٩.
- في بطن الحوت - ١٩٤٠.
- الأسد ووحيد القرن - ١٩٤١.
- مزرعة الحيوان - ١٩٤٥.
- «١٩٨٤» - ١٩٤٩.
- اطلاق النار على فيل - ١٩٥٠.
- هكذا تكون الافراح - ١٩٥٣.

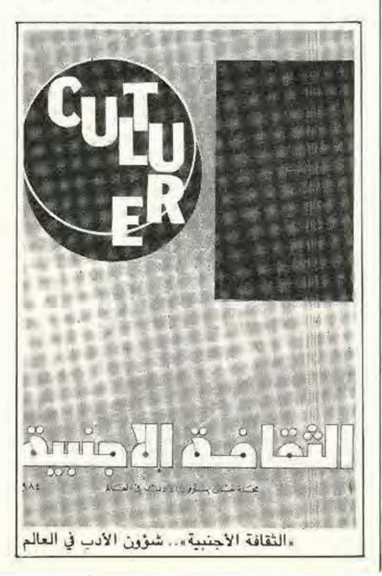
وقد اسهم في ترجمة المقالات التي تضمنها الملف كل من:

- سلافة حجاوي (اورويل ورواية الطبقة الوسطى الدنيا): وهي دراسة لتيري ايغلتون عن رواية ايام بورما التي تعرف على انها هجمة على بورما الانكليزية، من خلال شخصيتها الرئيسية «فلوري»، مع مقال آخر لجون وين بعنوان (اورويل كاتب مناجزات).

- الدكتور مرتضى جواد باقر (اطلاق النار على فيل) وهو كتاب لأورويل يقص فيه حياته ايام كان ضابط شرطة في القوة الهندية البريطانية حيث يتبين فيه كرهه للاستعمار الانكليزي رغم عمله في خدمته.

- جوليانا داود يوسف (غاية إورويل في روايته ١٩٨٤) وهو مقال ترجم عن دراسة لديفيد رانكن.

- د. رسول الخفاجي (ما زلنا بانتظار..) وهي دراسة بالالمانية لهيلموت سويودا، يرسم فيها صورة اورويل بعد خمسة وثلاثين عاماً على كتابته لروايته الشهيرة،



«الثقافة الأجنبية»... شؤون الأدب في العالم

مسألة ترجمة الرواية العربية المعاصرة من خلال مستويات اللغة عند الكتاب.

وهذه القضية بعينها هي نفس ما استوقف الدكتورة سامية اسعد التي قدمت بحثا عن ترجمة المسرح الفرنسي المعاصر الى اللغة العربية. فقد لاحظت الدكتورة سامية تنوع مستوى اللغة المسرحية فيما بين الكلاسيكية شديدة التعقيد وبين اللغة اليومية وطرحت قضية، بأي اللغتين ينقل المسرح الفرنسي الى المشاهد العربي.

اما الدكتور سيد ابو النجا الذي اشرف على ترجمة اعمال يونسكو بالكويت وصاحب اول دبلوم ترجمة من جامعة باريس (٣) فقد اختار التوقف عند تجربة تمصير اعمال الكاتب الفرنسي موليير التي قام بها عثمان جلال في اخريات القرن التاسع عشر وقد كانت تجربة ثرية من حيث تمصير الاعمال ولغتها وحتى الاسماء والملابس بحيث خلقت موليير في اطار مصري صرف.

وعقدت الدكتورة هيام ابو حسين استاذة اللغة الفرنسية بجامعة عين شمس مقارنة بين ترجمة الف ليلة وليلة التي تمت منذ ثلاثة قرون في فرنسا وتلك التي تمت في فرنسا ايضا سنة ١٩٠٠.

وقد عقب السيد جان جاتبو مدير الكتاب بوزارة الثقافة الفرنسية في نهاية المناقشات بقوله ان سياسة النشر الموجودة في فرنسا هي سياسة حرة تماما بمعنى ان دور النشر تتمتع باستقلالية وحرية فيما تنشر او تترجم وبالتالي فان عبء تقديم الأدب العربي الى القارىء الفرنسي يقع جزء منه على عاتق جهات ثقافية عربية موجودة بفرنسا مثل الملحقيات الثقافية والصحافية الموجودة بالسفارات العربية ومثل علاقات الكتاب والصحفيين العرب بأصدقائهم من الفرنسيين فعلى الجميع جزء من مسؤولية تهيئة المناخ الفرنسي واستثمار القابلية الموجودة حاليا والمتمثلة في الاهتمام بكل ما هو عربي.

والمعروف ان مدير مركز الترجمة المصري - الفرنسي الذي اقام الندوة هو كلود ليمون الذي سبق واستضاف في القاهرة صاحب دار نشر سندباد حيث تم الاتفاق على ترجمة بعض الاعمال العربية الى اللغة الفرنسية ومنها «نجمة اغسطس» لصنع الله ابراهيم ورواية لجمال الغيطاني واخرى ليحيى حقي ويوسف ادريس ونجيب محفوظ. □

ويدرس فيه تنبؤاته.

- اقبال ايوب (الرحيل نحو الهاوية) مقال ترجم من الالمانية لبريان و. الدس،

يتناول فيه تصور اورويل الشخصي المفروض عليه ومجموعة التناقضات في الرواية التي لا تجردها من مادتها الأدبية.

في العدد أيضا محور عن أدب الرسائل، ويتضمن مجموعة كبيرة من الرسائل المتبادلة بين ادباء عديدين كرسائل غوته وجون كيتس وغوستاف فلوبير ولورنس داريل والدوس هكسلي وهولدرن وغوركي وهيرمان ميلفيل وغيرهم، وقد جاءت ترجمتها في هذا المحور، لتقدم نموذجاً فنياً رائعاً عن نوع من الأدب الذي يخرج من اطار النصوص الأدبية المعروفة، وهو أدب الرسائل الخاصة المتبادلة بين الأدباء انفسهم بكل ما فيها من تفصيلات حياتية وامور شخصية وحيثيات معينة في علاقة الأدباء ببعضهم البعض، وكتاباتهم من أمور متعددة، تبدأ بالأدب ووجهات نظرهم فيه وتقييمهم لأعمالهم ولأعمال غيرهم وتنتهي بتفاصيل العمل الوظيفي ومقتضيات الحياة المعيشية.



جورج اورويل.. صورة من متحف الشمع في لندن

ان مجلة «الثقافة الأجنبية» التي استطاعت ان تكرس لها حضوراً متميزاً في الأوساط العربية، انما تسهم اسهاماً فاعلاً ومؤثراً في بلورة اتجاه جديد يعنى بترجمة النص الأدبي والفكري من مصادره الاساسية وتقديمه للقارىء بشكل فصلي، على مدى اربع مرات في السنة، بل انها استطاعت أيضاً ان تقدم محاور مهمة حول موضوع بعينه، كما قدمته في عددها الأخير عن أدب الرسائل وعن سنة جورج اورويل، او ما سبق ان قدمته في اعدادها السالفة. □



غلاف الكتاب

دي سوسير بالعربية
محاضرات في الألسنية العامة

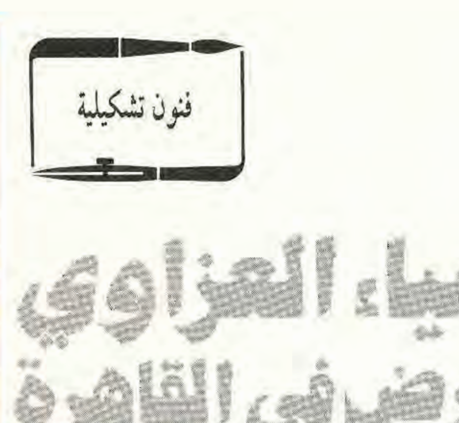
صدرت عن دار نعمان للثقافة بيروت الترجمة العربية الاولى لكتاب اللساني الرائد فردينان دي سوسير، والتي يحمل عنوان: «محاضرات في الألسنية العامة»، وقام بالترجمة الاستاذان يوسف غازي ومجيد النصر.

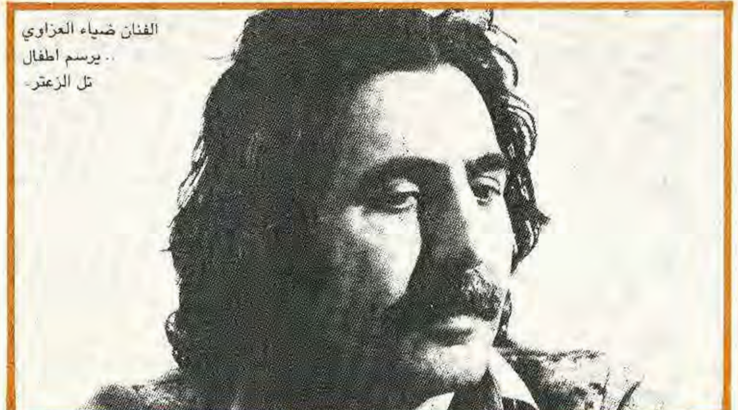
ان صدور هذه الترجمة العربية، بعد ان ترجم الكتاب الى مختلف اللغات العالمية سابقا، يعد، في الحقيقة، حدثا ثقافيا هاما لا بد ان ينال مكانه من الاهتمام في الاوساط الثقافية والجامعية العربية.

ان محاضرات دي سوسير كانت رائدة في وضع اسس الألسنية الحديثة، وفي طرح المفاهيم الاولى لهذا العلم الذي سيعرف تطورات وتبلورات ابعد في العقود الاخيرة من هذا القرن. واذا كانت كثير من القواعد والاسس النظرية التي وضعها دي سوسير. اما تجووزت اليوم لحقها كثير من التطوير، واعادة التقويم، فانها تظل المفتاح الاساس لنهج البحث اللساني الحديث، والمنطلق الذي ساعد على صوغ المناهج البنيوية والدلالية والسيميائية التي تسود حاليا مختلف حقول العلوم الانسانية.

وان من المهم اليوم التنويه بصدور هذه الترجمة رغم شيوع المفاهيم والقضايا اللسانية التي تتطرق اليها، وايا كان مستوى عملية النقل التي تمت بها هذه المادة الى العربية فانها تستدعي وقف خاصة من الباحث اللساني العربي، ذلك ان مجهود الترجمة هنا ليس اعتباطيا باي حال، بل يرتكز على الفهم العلمي لمصلة المادة اللغوية ومناهجها القديمة والحديثة، ومبادرة الاجتهاد فيه كبيرة خاصة اذا عرفنا انه لا تكاد توجد عندنا مصطلحات مضبوطة باللغة العربية في اللسانيات الحديثة. وربما ساعدت المبادرة التي قام بها المترجمات لتحريض الهمم العلمية العربية للتحرك والحوار من اجل ايجاد قاموسية اصطلاحية مضبوطة ومشتركة في حقل الدراسات اللسانية.

ان ثمة كثيرا من الاجتهاد، وخاصة لدى المدرستين اللسانيتين المغربية والتونسية، وهذه الترجمات لمحاضرات دي سوسير خطة جديدة في تنشيط هذاالعمل، ومن اجل نقل التراث العلمي للبحث اللساني الذي قطع شوطا بعيدا في الجامعات الغربية والاميركية، فيما يظل مبنيا بعد في جامعاتنا العربية□





الفنان ضياء العزاوي .. يرسم اطفال تل الزعتر.

ضياء العزاوي يعرض في القاهرة

تل الزعتر وأطفال صبرا وشاتيلا

القاهرة ـ محمد الشحات:

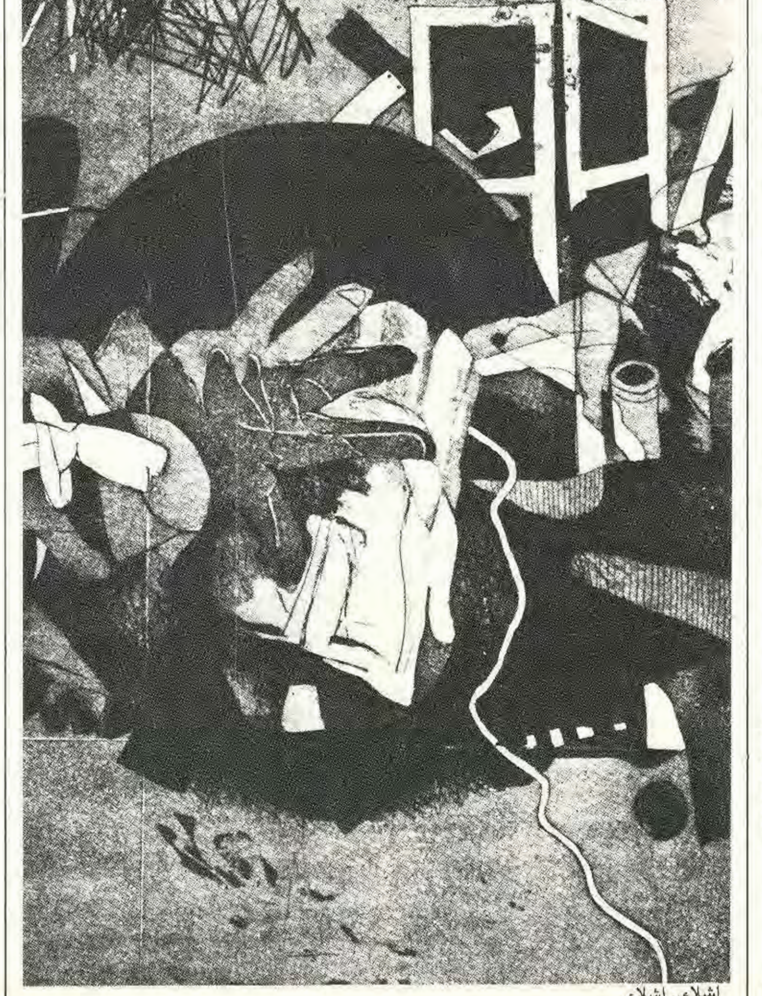
* على غير موعد التقى اطفال تل الزعتر وضحايا صبرا وشاتيلا في وسط القاهرة وبالتحديد في اتيليه القاهرة، ليلقوا السلام على الوجوه المصرية.

على غير موعد كانت لوحات الفنان العراقي ضياء العزاوي والتي لم تدخل في اطار التنظيمات الرسمية والاستعدادات المسبقة، وانما كانت هناك تلك الوجوه الشاحبة والاعضاء المبتورة والخناجر المنكسرة، وبقع الدماء الحمراء والسوداء والعيون الشاخصة والاذرع المبتورة ومأساة الجرح العربي، هي التي اجتمعت دون موعد مسبق لتلقى السلام على ابناء الوطن البسطاء في مصر العربية.

يوم ١٥ ايار/ مايو، يوم اعلان العدو الصهيوني دولتهم المشؤومة يوم يحضر في ذاكرة كل عربي مأساة ضياع فلسطين، هذا هو الموعد والمكان في قلب القاهرة..

وعلى مدى ١٥ لوحة تحكي مذبحة تل الزعتر بكل ابعادها المأساوية و٨ لوحات عن ضحايا مخيمات صبرا وشاتيلا كانت تدور لوحات الفنان العراقي ضياء العزاوي والذي لم يحضر الى القاهرة وايضا لا يعرف ان لوحاته سوف تتجمع في هذا المكان لتجمع حولها العيون والقلوب المصرية في ذكرى ضياع احد اجزائنا الغالية، لتلقى عليهم السلام ونغني معا اننا عائدون.. عائدون الى الارض والى الذات العربية الهائمة الضائعة.

والفنان ضياء العزاوي من مواليد بغداد حيث درس الآثار والفن، وتاريخه الفني يضم ثمانية عشر معرضا شخصيا توزعت على غاليري الواسطي ببغداد، غاليري واحد في بيروت، متحف الفن



اشلاء.. اشلاء.



الأيادي المبتورة.

الحديث بغداد، غاليري سلطان بالكويت، غاليري ارسلان بطرابلس، غاليري الرواق ببغداد، غاليري نظر في الدار البيضاء، غاليري باتريك سيل في لندن، غاليري فارس بباريس، غاليري سنترال في جنيف، جناح غاليري فارس في بازل بسويسرا، وفياك باريس.

بالاضافة الى ان الفنان العزاوي قد ساهم في العديد من المعارض المشتركة، العربية والعالمية منها معرض الفن العربي المتجول في القاهرة، بيروت، دمشق، بغداد، الكويت، البحرين، ولندن.

لوحات ليست للبيع

ومجموعة ضياء العزاوي التي عرضت في القاهرة كانت غير مخصصة للبيع غير انها كانت من مقتنيات دار الفتى العربي الفلسطيني في القاهرة حيث تم التعاون مع اتيليه القاهرة للفنانين لعرض هذه اللوحات والتي لاقت من الجمهور المصري وخاصة جمهور الفن التشكيلي كل ترحيب بالرغم من عدم الاعلان المسبق عن هذا المعرض وقد يرجع ذلك الى عمق اللوحات ومدى التأثير الذي احدثته على من شاهدها فكانت خير داعية لنفسها حيث انه مع استمرار المعرض تزايد عدد المشاهدين وزوار قاعة العرض.

اما عن اللوحات التي عرضت فكانت خير معبر عن الجرح العربي الفلسطيني حين استطاع الفنان العراقي ضياء العزاوي ان ينفذ الى ذلك الجرح من عمق كبير، لم يكن مصورا فقط لما حدث، لم يكن راويا لتلك المذبحة بل كان عيناً نافذة الى عمق ذلك الجرح والى عمق المأساة. واستطاع بأدواته الفنية ان ينقلنا الى تلك المذبحة وان يحملنا الشعور الغاضب وذلك الفعل الذي يحرق دواخلنا.

ومن بين الكلمات التي كتبت في لوحة التسجيلات وكتبها احد الفنانين وهو الفنان فتحي احمد تتبين عمق دلالات هذا المعرض حيث يقول: «اهلا بك في قلعة العروبة، مصر كل العرب، واهلاً بك على درب النضال، فطوبى للفنانين الملتزمين بقضايا الحرية والكرامة، ان التواصل عن طريق اللوحة شيء رائع وبالأخص حينما تجمعنا قضية واحدة وهي الشرف العربي، ولقد جاءت اعمالكم بمثابة دعوة لكل العرب والفنانين للمشاركة في الطريق الواحد لصنع الكيان والمستقبل العربي، وان كنا قد عرفناك مصوراً، فان ما نراه في فن الجرافيك الخاص بكم يأتي مؤكداً دور هذا الفن الجماهيري وتصحيح مساره نحو النضال». □

افكار

كتابات على القبور

عبد الرحيم عمر

في اوج العصر الرومانسي، اوصى الشاعر الانكليزي «توماس هود» ان يكتب على قبره: «هنا يرقد انسان بصق من الدم، وابتدع من التوريات، كما يفوق ما فعله أي من البشر الاحياء» لكن ذويه لم ينفذوا الوصية بل كتبوا بدلاً من ذلك: «لقد غنى اغنية القميص». مشيرين بذلك الى التناقض الدرامي الذي انتظم حياته والصراع بين المرض والشجاعة، وبين الفقر والمرح وهو النسيج الغريب الذي وجدت منه عبقرية الشاعر والذي لون حياته ونتاجه الأدبي الغزير. وهو الذي جعل منه شاعرا ساخرا جادا في آن معا.

وفي الفترة ذاتها اوصى الشاعر الرومانسي الشهير بيرسي شيلي ان يكتب على قبره أيضا: هنا يرقد انسان كأن حياته قد كتبت على صفحة ماء. وشيلي مثل صاحبه بل ربما كانت حياته القصيرة اكثر حدة واكثر جنونا. فقد كان سليل اسرة ارستقراطية محافظة ومع ذلك فقد كان ثائراً ضد النظام السياسي البريطاني وثائرا ضد الكنيسة وتعاليمها. وكانت ممارساته الفكرية في هذا الاتجاه لا بعد لها الا تدفقه العاطفي الذي دفع به الى الهرب من الجامعة مع احدى زميلاته وترك الدراسة والتفرغ لتوزيع كراس عن العدل المفقود في سياسة بريطانيا وضد الكنيسة والدين مع حبيبته التي لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها، ثم بعد فتور الحب العاصف لكي يعيد الكرة مع ابنة استاذه فيهرب الى احدى الغابات القريبة من اوكسفورد وببساطة يترك رسالة الى زوجته الاولى طالبا اليها ان تلحق بهما وتحضر له القيثار معها. ويتوجه الى جنيف ويكتب قصيدة طويلة عن الثورة الفرنسية يعجب بها صديقه بايرون لكنه لا يلبث ان يعيد كتابة القصيدة ويعطيها عنوانا جديدا هو: قيام الاسلام!

واضح ان شيلي وزميله كانا يحملان اعتراضات اساسية على ما كان يدور في المجتمع الانكليزي. بل ان مشكلة ما كانت تسيطر على وجدان «شيلي» وتدفعه الى صراع دائم مع نفسه ومع أسرته ومع المجتمع كله من حوله تماما مثلما كان «هود» يصارع الفقر والمرض وكل اشكال القبح التي كان يراها غير ملائمة في هذه الحياة. والواضح ايضا ان كلا الشاعرين كانا محبا للحياة متعلقا بها حريصا غيورا عليها من كل ما يعترضها من المنغصات بل ان قضية الاصلاح تبدو في اشعارهما وكأنها قضية شخصية يواجهها منفردا. وفي الوقت الذي يصرف هود كل ايامه في مواجهة مع المرض والفقر، يصرح



شيلي.. الوصية التي لم يكتبها ذووه على قبره.

«شيلي» في «اغنية للريح الغربية» بأن «عبء الحياة الثقيل قد روض وأجبر على الانحناء انسانا شديد الشبه بك غير قابل للترويض ومتكبر».

وهكذا يتضح انفصام ما يصل الى ما يشبه التناقض بين عالمين متباينين: احدهما هذا العالم الخارجي الذي يعيشه الشاعر عاشقا حتى اللامبالاة المطلقة وثائرا حتى الموت وثانيهما ذلك العالم الداخلي الذي يتم فيه نوع من المحاسبة وتقييم دور الشاعر في عالم يحكمه جبروت القوة المادية وطغيانها وكأن المقارنة تنتهي بحتمية اليأس ثم الوقوف في شك على اعتاب الابدية والتوصية بكتابة ما يشبه الاعتذار عما كان على حجارة القبر!

لكن، أكان الحال هو الحال مع ابي العلاء المعري؟

لقد رفض ابو العلاء المؤسسة الزوجية كما رفضها شيلي اذ ان شيلي لم يتزوج رسميا الا بعد انتحار زوجته الاولى بينما يقول ابو العلاء:

إن الأوانس ان تقاد الى الثرى:
خير لها من أن تزف عرائسا

وفي الوقت الذي ملأت فيه المغامرات العاطفية قسما كبيراً من حياة شيلي يقول ابو العلاء:

ولم اعرض عن اللذات الا:
لأن خيارها عني خنسن

اما الموقف من العدالة الاجتماعية والفقر والغنى فهو واحد يصل حد الثورة عند رهين المحبسين لكنها الثورة التي يعلنها من داخل محبسه قبل ان يوصي ذويه ان يكتبوا على قبره العبارة الشهيرة أو بيت الشعر الشهير:

هذا جناه أبي عليَّ
وما جنيتُ على أحد.

ولعل في الجدل الذي دار طويلا حول موقف ابي العلاء من الدين ما يكفي، حتى ولو كان مجرد جدل، للدلالة على هذا الموقف. اما موقفه من مجمل الاوضاع في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري فيكاد يتلخص في قوله:

ان العراق وان الشام مذ زمن:
صفران ما بهما للملك سلطان
ساس الانام شياطين مسلطة:
في كل مصير من الوالين سلطان

اما الفكر فأيمانه به مطلق وهو في رأيه العامل القادر على بلوغ كل هدف مهما غلا ومهما علا:

الفكر حبل متى يمسك على طرفٍ:
منه ينط بالثريا ذلك الطرف.

وبعد، هل كتب ابو العلاء، او اوصى بالكتابة على قبره منطلقا من اليأس في تجربته الحياتية ام مشتكيا امره ام معتذرا كما فعل زميلاه بعد ستة قرون؟□

أبو علي القالي وكتابه .. الأمالي

ولد ابو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن محمد سليمان سنة ٢٨٨ هـ ـ ٩٠١م في بلدة منازجرد من اعمال ديار بكر بالقرب من بحيرة (وان) التي تقع شرقي الفرات.

قال الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين»:

سألت ابا علي، لم قيل له القالي؟ فقال: «لما خرجنا من بلدنا كان في جملتنا جماعة من قاليقلا، وكانت معهم خيل. فكلما دخلنا بلدا حافظ اهله اهل قاليقلا. وكانت معهم دواب، فأراد بعض العمال اخذها منهم، فلما انتسبوا الى قاليقلا تركوها. ورأيت الناس يعظمونهم. فلما دخلت بغداد انتسبت الى قاليقلا، ورجوت ان ينفعني ذلك عند العلماء، فلم انتفع بذلك، وعرفت بالقالي».

وما من ريب في ان ابا علي شعر في صباه ان بلدته القصية مناز جرد لا تتسع لمطامحه فاعتزم ان يشد الرحال الى بغداد طلباً للعلم. وكان ذلك سنة ٣٠٣هـ كما يخبرنا هو ايضا، اي انه كان يومئذ في الخامسة عشرة من عمره.

شد ابو علي الرحال الى بغداد والموصل وامضى في بغداد زهاء ثلاث وعشرين سنة كانت حافلة بالفوائد والتجارب، والمرجح ان ابا علي لم يستطع ان يحقق طموحاته في بغداد التي كانت تكتظ بالعلماء وتزدحم بطلاب المجد.. ولعله اخذ يصيب شيئا من الشهرة بفضل توثق صلته بابرز علماء عصره كأبي بكر بن الانباري وابن دريد وابن درستويه، وكان على ابي علي، وهو في الثالثة والثلاثين من عمره ان يعتمد على نفسه بعد ان فقد ـ بوفاة شيخه ابن دريد ـ المعين والنصير، وسرعان ما طار صيت ابي علي الى الاندلس.. فطلبه الخليفة عبد الرحمن الناصر يقول ياقوت الحموي: كتب اليه، ورغبه في الوفود عليه، لنشر علمه، وهكذا شد القالي الرحال الى قرطبة سنة ٣٢٨هـ وكان يومئذ يناهز الاربعين من عمره، وقد وصف في مقدمة كتابه الشهير «الأمالي» المشقات التي عاناها في الطريق، مر في تدمر ودمشق، ومصر، والقيروان، وبجاية، واستغرقت هذه الرحلة زهاء السنتين، واستقبل في الاندلس استقبالا رائعا، وعند دخوله الاندلس مدحه شاعرها يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي بقصيدة مطلعها:

من حاكم بيني وبين عزولي
الشجو شجوي والعويل عويلي

وألقى القالي نفسه قصيدة كان اعدها في مدح الخليفة الناصر. ولعل ابا علي القالي اول استاذ رسمي تعهد اليه الدولة العربية في الاندلس بمهمة التدريس فيما يمكن ان نطلق عليه جامعة قرطبة والتي كانت تدرس فيها الأمالي على مستوى علمي رفيع.

ومن حسن الحظ ان يصحب القالي مجموعة ضخمة من كتب ومصنفات اهل المشرق فتكون هذه الكتب نواة لاتساع ثقافة الاندلسيين، وقد اثبت الاشبيلي اسماء هذه المصنفات في «فهرسته».

بقي ابو علي منارة للعلم والفكر في ربوع الاندلس حتى وفاته سنة ٣٥٦هـ ـ ٩٦٧م في ايام المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ودفن باحدى المقابر قرب قرطبة، قال المقري في نفخ الطيب:

وحكي ابن الطيلسان عن ابي جابر انه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المبنية على قبر ابي علي البغدادي عند تهدمها، وهما:

صلوا لحدَ قبري بالطريق وودعوا
فليس لمن واری الترابُ حبيب
ولا تدفنوني بالعراء فربما
بكي ـ ان رأى قبر الغريب ـ غريب

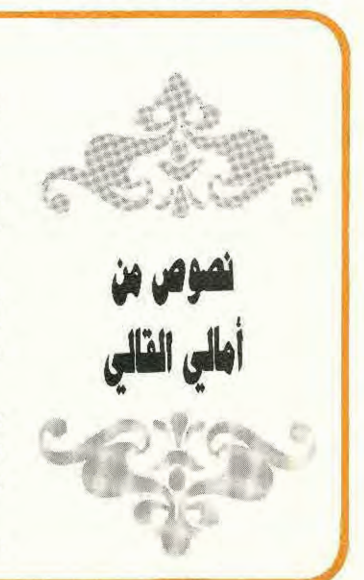
ألف أبو علي كتبا كثيرة ما زال جانب منها بعيدا عن متناول الايدي، فهو اما مخطوط واما ضائع ومن اهم هذه المؤلفات:

١ ـ كتاب المقصود والممدود ـ (مخطوط)
٢ ـ كتاب الابل ونتاجها وجميع احوالها ـ (مفقود)
٣ ـ كتاب حلى الانسان والخيل وشياتها ـ (مفقود)
٤ ـ كتاب خلق الانسان ـ (مفقود)
٥ ـ كتاب مقاتل الفرسان ـ (مفقود)
٦ ـ كتاب تفسير القصائد والمعلقات وتفسير اعرابها ـ (مفقود)
٧ ـ كتاب فعلت وأفعلت ـ (مفقود)
٨ ـ كتاب الأمثال ـ (مفقود)
٩ ـ كتاب افعل من كذا (مطبوع)
١٠ ـ كتاب البارع في اللغة (مطبوع بتحقيق الدكتور هاشم الطعان).
١١ ـ كتاب فهرسة ابي علي البغدادي ـ (مفقود).

كتاب الأمالي :

الف أبو علي كتاب الأمالي للخليفة عبد الرحمن الناصر وتوجه اليه بالثناء في خطبة كتابه، ولا ريب انه اشهر كتبه اطلاقا، وبه عرف وشهر.

وكثيرا ما يطلق على أمالي القالي اسم «النوادر» ولعل هذه التسمية من قبيل اطلاق الجزء على الكل. فالمعروف ان جزءا من الكتاب يحمل هذا الاسم.



نصوص من أمالي القالي

مطلب ما قالته نساء الاعراب تصف زوجها بمكارم الاخلاق لأمها.

حدثنا ابو بكر بن دريد ـ رحمه الله ـ قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: وصفت اعرابية زوجها بمكارم الاخلاق عند امها فقالت:

يا أمة، من نشر ثوب الثناء فقد ادى واجب الجزاء، وفي كتمان الشكر جحود لما وجب من الحق، ودخول في كفر النعم، فقالت لها امها:

اي بنية! أطبت الثناء، وقمت بالجزاء، ولم تدعي للذم موضعا، اني وجدت من عقل لم يعجل بذم ولا ثناء الا بعد اختبار، فقالت:

يا أمه، ما مدحت حتى اختبرت، ولا وصفت حتى عرفت.

وصية بعض الحكماء لابنه

وحدثنا ابو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال:

قال بعض الحكماء لابنه:

يا بني اقبل وصيتي وعهدي، ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الانهار، وبعد قلوب الفجار من الائتلاف، كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على آري واحد، كن يابني بصالح الوزراء اغنى منك بكثرة عددتهم، فان اللؤلؤة خفيف محملها كثير ثمنها والحجر فادح قليل غناؤه.

من عيون الشعر

انشدنا ابو بكر، قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه:

العهد عهدان فعهد امرىء
يأنف ان يغدر او ينقضا
يرعى بظهر الغيب اخوانه
حفظا ويستقبلهم بالرضا
لو قابل السيف على حده
في بعض ما فيه اخوه مضى
وعهد ذي لونين ملالة
يوشك ان ودك ان يبغضا
ليس له صبر على صاحب
الا قليلا ريث ان يرفضا
خلته مثل الخضاب الذي
بينا تراه قانيا اذ نضا
ان لم تزره قال قد ملني
وبالحري ان زرت ان يعرضا
فأن أسا يوما فعاتبته

وكان ابو علي يمليه على طلبته من بني ملول وغيرهم بالزهراء. ثم زاد فيه فجعله ستة عشر جزءا للعامـة، ثم زاد فيـه فبلغ عشرين جزءا.

ولكتاب الأمالي منزلة رفيعة في تراثنا العريق، وقد عرف القدماء فضله وقدموه. ومن مظاهر إجلال القدماء لأمالي القالي وتفضيلهم له على سواه قول ابن خلدون في مقدمته:

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم: اصول فن الأدب واركانه اربعة دواوين، وهي كتاب الكامل للمبرد، وادب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي. وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع منها».

وكان من اصداء شهرة الأمالي ان ابا عبيد البكري الاندلسي احد العلماء الذين عاشوا في ابان القرن الخامس الهجري قد عمد الى الأمالي وتفسير نوادره في كتابين يحمل احدهما اسم «اللالي في شرح امالي القالي»، والثاني «التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه» كما تولى احمد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٥١٩هـ اختصار الأمالي.

وقد طبع الأمالي لأول مرة في عصرنا، بمطبعة بولاق في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ ثم تـوالت طبعاتـه وادخل الى المعاهد والجامعات ككتاب مطالعة.

يقول القالي في خطبة كتابه: وأودعته فنونا من الاخبار، وضروبا من الاشعار، وانواعا من الامثال، وغرائب اللغات. على اني لم اذكر فيه بابا من اللغة الا اشبعته، ولا ضربا من الشعر الا اخترته، ولا فناً من الخبر الا انتخلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل الا استجدته.

فمادة الأمالي كما ارادها ابو علي امشاج من الاخبار والاشعار والامثال، يتخللها شيء من تفسير القرآن وحديث الرسول. ويغلب على ذلك كله الطابع اللغوي الذي يميز الكتاب، على اننا قلما وجدنا المؤلف يتعرض لقضايا في النحو،

وينطوي الأمالي على نصوص واخبار نادرة يعز وجودها في كثير من كتب الأدب، من مثل ما اورده مثلا عن وراق الجاحظ، وهو اقدم نص في هذا الصدد واندره، اذ يبدو انه كان للجاحظ وراق خاص يكتب لـه ويكتب عنـه، فكان يستعين به، ويأنس فيه العون ليتمكن من تحقيق مطمحه.

على ان للشعر حيزا كبيرا في امالي القالي. ونحن نظفر في الأمالي بأجمل القصائد واندرها نتيجة حرص ابي علي على رواية المطولات. وكانت عنايته واسعة بشعر الغزل فشعر الرثاء، على حين لم يحتفل احتفالا مماثلا بشعر المديح،

اما اللغة وغريبها ومترادفها فهي الوجه الآخر للكتاب في مقابل وجهه الادبي، كان ابو علي يعنى بتتبع الغريب او النادر في اللغة، فقد كان لغويا وكان يصدر في اكثر مؤلفاته عن هذه المادة اللفظية التي برع بها وأولاها جل اهتمامه.

والمادة اللغوية في أماليه غزيرة يقصد اليها ابو علي قصدا بل ان كثيرا من النصوص الأدبية كان يسعى اليه ويحرص من خلاله على تناول الفاظه بالتفسير والتعليق. والطريقة الاثيرة الى ابي علي في اماليه هي الطريقة المعهودة لدى كبار المؤلفين القدامى. فهو غالبا ما يستهل النص بايراد السند محددا رواته في سلسلة متصلة من الرجال. ثم ينتقل الى النص وهو ما يعرف ايضا بالمتن ويحرص على ضبط كلماته واوجه روايتها وقد يرجح بعضها على بعض، واذ ينتهي من ذلك يشرع في شرح ما سبق ان عرض له في النص من معنى مستغلق أو لفظ غريب. وقد يتبع ابو علي في اماليه طريقة معاكسة فيورد اللفظ المقصود ثم يتبعه الشاهد الشعري،

ان كتاب الأمالي اشبه شيء بمنجم من المعادن الثمينة تناثرت كنوزه وتوعرت اليه الدروب وهذه الطريقة في التأليف التي تضيق بالتزام الموضوع وتحديد اطاره ابتدعها الجاحظ ووطد اسسها في كتبه وقلما استطاع المؤلفون بعده ان يتحرروا منها.

ويمكن القول ان ابا علي ما زال في عصره - القرن الرابع الهجري - يمثل الاتجاه العربي الخالص، وينطوي على سمات المحافظة دون ان يسمح بمقدار كاف للمؤثرات الدخيلة لتؤثر في منهجه، على حين نجد بين معاصريه علماء كانوا في الطرف المقابل كقدامة بن جعفر الذي اصطنع في كتابه «نقد الشعر» تقسيمات شديدة التحديد.

وصفوة القول ان ابا علي القالي كان رجل لغة وأدب وبحث وتأليف حوى صدره جانبا من تراث العرب وعلوم العربية. وهو رجل دأب وجد: غلب العلم لديه على الأدب، وطغت عليه الرواية والرغبة في التأليف وتقصي اللغة وغريبها.

كان القالي، واحدا من ابرز عباقرة الأمة العربية. □

قال عفا ربك عما مضى
ولن تراه الدهر في حالة
الا عبوس الوجه قد حمضا.

اللحن

حدثني ابو بكر عن ابي العباس عن ابن الاعرابي قال:

يقال قد لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن، اذا أخطأ. ولحن يلحن لحنا فهو لحن اذا اصاب وفطن وانشد:

وحديث الذّه هو مما
تشتهيه النفوس يوزن وزناً
منطق صائب وتلحن احياناً
وخير الحديث ما كان لحناً. □

خداع العيون!



ركز عودا مستقيما في وعاء مملوء بالماء.. وانظر فيه بعينيك.. تجده: منكسرا، فتعطيك هذه التجربة، حالة حسية ملموسة، في خداع النظر.. لسبب صار معروفا في انكسار الضوء.. والعين بريئة من تهمة الخداع.!

- وفي فلسفتنا الشعبية، نصف الاغبياء والحمقى، من وقفوا عند حد البصر.. فعطلوا عمل: البصيرة - العقل.

للعين، اداة الرؤية والابصار.. فهي تنقل لك صورة المرئى.. وعليك انت احالتها الى مفاعل البصيرة، حيث:

- التحليل والتعليل.

فتفقه من خلالها - حقيقة المرئي.

- وذاك هو: التمعن - المعاينة - التأمل. التفكر - التبصر - يقودك اليها، ما نقوله في لهجتنا: عين - انظر.. حدق.. بما يتعدى حد الابصار الى المحاكمة والقراءة المحللة بلغة البصيرة.

- انظر، في مثل هذه الكلمات، رفات - ابيات - اصوات - اوقات.

فالعين تشدك الى «الألف والتاء» في آخرها - فيقودك خداع النظر الى انها في ضيعة جمع.. المؤنث السالم. فتقول مثلا:

- قضيت اوقات سعيدة في الرحلة، وتعرب لفظة «اوقات» مفعولا به، اخذت حركة الكسر، بدلا من الفتح - كما في قاعدة اعراب جمع المؤنث السالم.

ان لفظة:

- رفات..

مذكرة في الفصيح، فهي تعني الحطام، وما بلى من الجسم.. فهو: رفات: بالتاء المبسوطة.

- خذ المفرد من الكلمات الثلاث:

- بيت - صوت - وقت.

فالتاء - فيها اصلية، فيكون وجودها في صيغة المفرد، دليلك الى ان الجموع:

- ابيات - اصوات - اوقات،

وما في مثلها - ليست تكسير، وجموع التكسير تأخذ حركة اعرابها بحسب موقعها في الكلام..

تقول:

- قضيت اوقاتا.. ضاعت اوقات.

- حصل ذلك في اوقات.

- ثلاث حالات، تقودك الى صيغة جمع المؤنث السالم.

١ - ان يكون المفرد، مونثا معنويا،

في مثل: هند - سعاد - فالجمع:

- هندات، سعادات.

- وقد يكون المفرد، مؤنثا لفظيا فقط، في مثل: حمزة - عطية.

- فالجمع: حمزات - عطيات.

- وقد يأتي المفرد، مؤنثا لفظيا ومعنويا، معا، في مثل:

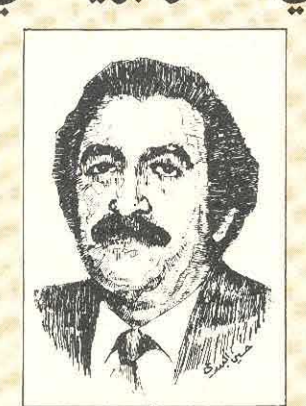
- فاطمة - سيدة - فالجمع: فاطمات - سيدات.

- لاحظ «التاء» المربوطة فأصلها «هاء» فتأمن من اللبس في زيادة الالف والتاء في صيغة الجمع.

- ها، قد نصحناك.. فاحذر خدعة البصر! □

هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
اراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

حوار هادئ في قطار بريطاني



عبدالسلام ابراهيم ناجي
- بريطانيا -

الطريق طويلة بين لندن والمدينة التي اقصدها، على ان القطار كان يطويها حتى لا تكاد العين تتبين الاشياء الأدنى الى النافذة، فاذا مر بالمحطات الصغرى تجاهلها بحيث لا يتيح للمسافر ان يقرأ اسماءها المثبتات على الالواح.

انا مشغول بقراءة (١٩٤٠ . . العالم يلتهب) ومجاوري البريطاني مشغول بقراءة (التايمز) فاذا فرغ منها شغل بعلبة البيرة التي معه . .

ساعة مرت وليس بيننا واسطة اتصال غير المتكأ الفاصل بين مقعدينا . .

فجأة التفت الي . . قال:

من اسبانيا سيدي؟

قلت: كان لجدي جذر فيها منذ قرون . .

وابتسم: عربي اذن؟ . .

وتواصل عندها حديث قطعه توقف القطار حيث انتهت رحلتي وحيث واصل رحلته . .

والحديث الى عربي يستتبع بالضرورة ان يسألك الأوروبي، على جهة الخصوص، عن ايران . . ولماذا يحارب العراق، وعن فلسطين، ولماذا يحارب العرب او احيانا لماذا يحارب الفلسطينيون . . واشياء اخرى من هنا ومن هناك. لكن حرب التحرير على حدود العراق تأخذ صدارة اي حوار مع بريطاني.

قلت لمجاوري المسافر:

بيدي كتاب قرأته منذ عامين، وأنا استعيد بعض ما فيه الآن . . (١٩٤٠ . . العالم يلتهب) وبما كانت الاجابة عن اسباب الحرب تتناثر في صفحات من هذا الكتاب . .

قال:

تعني الحرب مع هتلر بطبيعة الحال؟

قلت:

لا . . اعني حرب دفاع العراق مع نظام شبيه بنظام هتلر، وعلى ذروته رجل شبيه بهتلر . .

اقول بدءا . . ان الرجل لم يكن مع نظام طهران، ولا كان ممن يرون فيه خيرا فقد جاء نظام اسوأ على انقاض نظام سيء . .

سألني: كيف؟

قلت: مؤلف الكتاب صحفي بريطاني، وما احسبه متعاطفا مع العرب ولا اظنه كان يرى ان ما كتبه عن حرب بدأت قبل اكثر من اربعين عاما ونظام سقط بسببها يمكن ان ينطبق على حرب الدفاع في حدود الوطن العربي الشرقية.

وعاد يسألني: كيف؟

قلت اسمع . . وبدأت اقرأ له من هنا وهناك من الكتاب.

حاول رئيس الوزراء يومئذ تشمبرلن، وهو من حزب المحافظين، ان يسكت على خرق هتلر حدود بولندا واجتياحها وان يتغاضى عن اطماعه في اوروبا ليبني امبراطورية نازية لا تقف عند حد . .

قلت: ومثله خميني . .

قال: هذا صحيح وفق ما سمعت وقرأت من دعاواه ودعاوي اتباعه منذ وصل طهران. فهو طامع في العراق والخليج والسعودية وحتى مصر.

قلت: هذا حسن . . واقرأ لك . .

وقرأت له كيف جاء تشرشل الى الحكومة، وكيف كانت الشعوب الاوروبية تقاوم الاحتلال النازي، وكيف كانت تلك المقاومة واحدة من اسباب انهيار الرايخ الهتلري . انهما متشابهان . . نظام واحد، وليس نظامين . .

قال: واحسب ان المقاومة في شمال ايران وغربها ووسطها وجنوبها شبيهة بتلك . . ولكن؟

قلت: وما بعد لكن؟

قال: اسمع ان جنود خميني دخلوا بعض الاراضي العراقية . . فكيف سيخرجون؟

قلت: ما اظنهم دخلوا. فان دخلوا فهم خارجون منها لان الشعب في العراق يقاومهم وان غلا الثمن.

قال: كل شعوب اوروبا فعلت ذلك . . وبالمناسبة . . نحن فعلنا ذلك ايضا. ولكن لماذا الجيش الشعبي في العراق؟

قلت وانا اقرأ له:

لماذا (الحرس الوطني) في بريطانيا يومها وكان فيه حتى الصبيان؟ . . ألم يكن شبيها بالجيش الشعبي؟ . .

قال: ذلك صحيح. ولكن لماذا لا يعطي العراق ايران ما تريد من حدود في شط العرب؟ ستنتهي الحرب عندئذ وتتوقف. قلت: سأنسى لحظة انك قلت (شط العرب) ولم تقل (شط الفرس)!! ولا (نصف شط العرب)!! وسأنسى لحظة ان الاوطان لا توهب لمن اراد وان الحدود ليست موهوبة من احد ولكنها مصونة قانونا، وعرفا . . سأنسى ذلك لاقرأ لك من كتاب مواطنك:

في ٢٠ كانون الاول ١٩٤٠ تحدث ونستون تشرتشل بصوت اثر سواء الاعداد الفني فيه، من وراء ميكروفون جيء به الى مكتبه . . ووصل حديثه الى كل اذن في بريطانيا وخارجها . . قال تشرتشل: كل من يأمل انه اذا اطعم التمساح حتى الشبع فان التمساح سيتركه ثم يلتهمه اخيرا فهو مخطيء. لأن هؤلاء الذين يريدون ان ينشغل التمساح بغيرهم لن ينتظر التمساح دورهم حتى يحين . . انه سيلتهمهم قبل ان يصل دورهم في اطعامه.

سكت مجاوري قليلا . . ثم قال:

انا ياسيدي محامي. ان الذين يظنون انهم بمنأى عن خطر خميني ما دام خميني مشغولا بحربه مع العراق واهمون. ان عليهم ان يعينوا العراق على اخماد انفاس التمساح النهم ويتعاونوا عليه تماما كما فعلت اوروبا واميركا وآسيا حينما تعاونت على اخماد انفاس التمساح الهتلري . . سيدي . . انا رجل ليبيرالي ولكن المنطق هو المنطق دائما . .

لقد هدأ القطار سرعته قليلا . . قبل ان يسألني: لماذا لا يفعل العراق كما فعلنا مع شعبنا . . اعني مع انفسنا؟ قلت: حسن لقد جاء دوري في ان أسألك: كيف؟

قال: ألم يرد في كتابك هذا كيف اصدر البرلمان البريطاني قانونا صادر فيه كل الحريات الشخصية زمن الحرب؟

قلت: بلى . . وقرأت له:

في ٢٣ ايار ١٩٤٠ اقر البرلمان البريطاني قانون الطوارىء . . . لم يعد بيت المواطن البريطاني قلعته الحصينة التي لا يدخلها احد الا باذنه . . كل من يمثل السلطة يمكن ان يدخل بيته شاء ام ابى . . ان يفتشه . . ان يطفىء النور . . ان يقتاده حتى الى فراشه . . ليس ذلك فقط . . وصنعه . . سيارته . . حسابه في المصرف . . لم تعد كلها املاكاً شخصية له . . لقد صارت تحت يد الدولة تتصرف بها كيفما شاءت . . ساعات العمل زادت . . يمنع الاضراب . . العمل ٧ ايام في الاسبوع بدون توقف . . الخ . .

قال: نعم . . لقد صار كل مواطن ملكاً للدولة وليس لنفسه فلماذا لا يفعلون كذلك في العراق . .

قبل ان ينقطع الحديث بوصول القطار محطتي المقصودة قلت له: كل مواطن عراقي ملك للعراق . . بدون حاجة الى قانون طوارىء ياسيدي . . شيء نسميه (الالتزام) فلا حاجة اذن الى (إلزام) . .

وقد التقى به ثانية . . هذا المواطن البريطاني القانوني . . وقد لا نلتقي ولكنني سألتقي مع القراء في الآتي من الاعداد. □

فانوس السحور في رمضان

احد العمال اثناء صنع فانوس رمضان



زوايا الفانوس المزخرفة بالزجاج الملون

من اشهر معالم ايام رمضان، خروج الطبالين وضاربي الدفوف وحاملي الفوانيس المضاءة في الأزقة والحارات، لايقاظ الصائمين استعدادا للسحور او لتحديد موعد الامساك، استقبالا لنهار صوم جديد.

ولعل الفانوس التقليدي الذي شاع استعماله في مصر، واحدا من تلك المعالم التي تظل عالقة بالذاكرة، على الرغم من اختفائه تدريجيا حيث حلت محله مكبرات الصوت المنطلقة من المآذن، او الفوانيس الحديثة التي تعمل بالبطاريات.. ولقد كانت الفوانيس التقليدية تصنع من الزجاج الملون الذي يزيد لهبها جمالا وروعة ويعكس ألوانا متعددة لفتيل النار الذي يتوسط عادة قاعدة الفانوس.

كان السمكري المصري الذي يشتغل بأعمال اللحام البسيطة هو الذي يصنع فانوس رمضان من شرائح الزجاج الملون الملحومة برقائق الصفيح والالمنيوم، ولقد لفت الانظار هذا العام في الشوارع القاهرية عودة هذه الفوانيس التقليدية بكل ما تحمله من دلالات فولكلورية تعيد اذهان الناس الى تلك الايام الخوالي التي كان الاطفال يحملونها وهم يغنون الاغاني الشعبية، واشهرها اغنية «وحوي.. ياوحوي» التي يمتد صداها حتى الفجر.

ولهذا الفانوس في التراث الشعبي العربي اشعار ومساجلات وقصص كانت تدور في المجالس التي يحلو السمر والحديث فيها عادة، ايام شهر رمضان الكريم، بعد الافطار او قبل موعد السحور والامساك، ومما يمكن الاشارة اليه هنا ما حدثنا به علي بن ظافر الاديب المصري المتوفى سنة ٦١٣ للهجرة، حين قال: «اجتمعنا ليلة في رمضان بعد انقضاء الصلاة للحديث، وقد أوقد فانوس السحور، فاقترح بعض الحاضرين على الأديب ابي الحجاج يوسف بن علي ان يصنع فيه شعراً فأنشد:

ونجمٌ من الفانوس يشرق ضؤوه
ولكنه دون الكواكب لا يسري
ولم أر نجماً قط قبل طلوعهِ
إذا غاب ينهي الصائمين عن الفطرِ

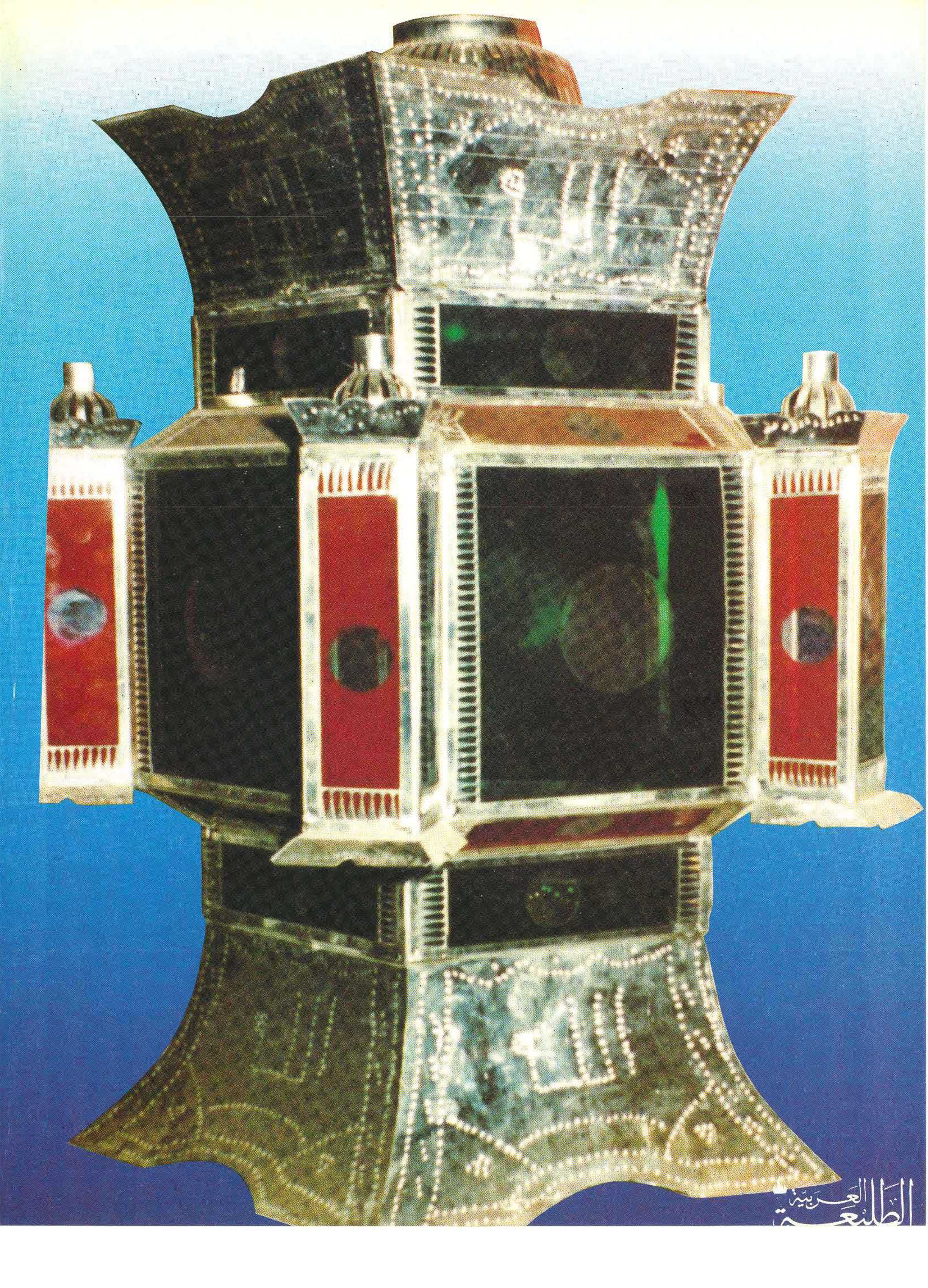
الغلاف الأخير / فانوس السحور في رمضان..



رقائق الألمنيوم والصفيح لتركيب اجزاء الفانوس.



صناعة الفوانيس الرمضانية من الزجاج الملون.


الطليعة العربية